الشفاعة الأخروية بين المثبتين والنافين

د. أحمد عبد العزيز المليكي
قسم الدراسات الإسلامية ــ كلية الآداب ــ جامعة تعز

المقدمة

إن الإيمان باليوم الآخر وما يكون فيه من البعث والحساب والجزاء – يُعَدُّ أصلًا من أصول الإيمان في الإسلام ، وأساسًا من الأسس الدينية العظيمة المتفق عليها بين الشرائع السماوية قاطبة ، بل إن ((أهل الكتاب وغيرهم من المِلَل التي كان لها كتب وتشريع ديني ومدني ثم فُقِدت كتبهم أوحُرفت ،واستحوذت عليهم الوثنية – ... كلهم يؤمنون بحياة بعد الموت وجزاء ، يختلفون في صفتهما لا في أصلهما ، ولكن إيمانهم هذا قد شابَهُ الفساد ببنائه على بِدَع ذهبت بجل فائدته في إصلاح الناس ...))[١].

وبالإيمان باليوم الآخر ((يكمل الإيمان بالله تعالى، ويكون باعثًا على العمل الصالح وترك الفواحش والمنكرات والبغيِ والعدوان ...)) [٢]. وبه يُفْهم مغزى الحياة الإنسانية والحكمة منها ، ويجب أن يؤدي الدور المنوط به في تربية الأرواح وحَدْوِها إلى بارئها ، وتزكية الأنفس وتهذيبها بمنهج فاطرها.

وقد قرن الله تعالى بين الإيمان به سبحانه والإيمان بذلك اليوم ، وتحدث عنه في مواضع كثيرة من كتابه الكريم . وتُعَدُّ مسألة الشفاعة الأخروية من المسائل المهمة المرتبطة بذلك الأصل الإيماني والأساس الديني العظيم (الإيمان باليوم الآخر) ، بل إن من العلماء من عَدّها من أصول الدين التي يتكلم المتكلمون فيها ويتناظرون عليها [٣] ، في حين عدّها آخرون من المسائل الفرعية العلمية [٤] .... وقد عُدَّت في أصول الدين لتعلقها الجلي بباب الوعيد ؛ فإن المتكلمين يذكرون في بابي الوعد والوعيد أربع مسائل، هي: مصير المؤمنين ، ومصير الكفار ، ومصير الفساق ، والشفاعة .

وقد وصف عز الدين بن الحسن بن علي الحسني الزيدي الهادوي (ت ٩٠٠هـ) مسألة الشفاعة هذه بأنها ((عظمى مسائل باب الوعد والوعيد ومجال التشاجر والتنازع الشديد)) [٥]، ووصفها محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) بأنها ((مسألة عظيمة الشأن)) [٦] ، ((طويلة الأذيال ، واسعة الأقوال ، خاض غمرتها أفاضل النقاد من فحول الرجال)) [٧] .

والتصديق بجميع مقامات الشفاعة الأخروية الثابتة من معتقدات أهل السنة والجماعة، وبالكتابة في ذلك – علاوة على ما مضى ذكره – يُرَدُّ على الْفِرَق المنكرة لبعض تلك المقامات، كالخوارج، والمعتزلة،

والزيدية، ومن لَفَّ لَفّهم من القدامى والمُحْدَثِين، وعلى الفِرقَ التي يلزم من مذهبها أن لا حاجة إلى الشفاعة الأخروية، كغلاة المرجئة الذين يزعمون أنه " لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة " .

ولم أقف على خلاف حول مسألة الشفاعة الأخروية هذه حدث في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا في عهد خلفائه الراشدين رضي الله عنهم ، غير أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشرف وتوقع حدوث خلاف في هذه المسألة ، وهو الذي أخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه إن كان في الأمة مُحدَّثون مُكَلّمُون فهو رضي الله عنه ؛ إذ قال صلى الله عليه وسلم : [لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس مُحَدَّثون ، فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر] ، وفي رواية : [لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يُكَلّمُون من غير أن يكونوا أنبياء ، فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر][٨].

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : [خطب عمر رضي الله عنه ... وفي الخطبة : " وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم وبالدجال وبالشفاعة وبعذاب القبر ، ويقوم يخرجون من النار بعد ما امتَحَشُوا "][٩] .

ثم ما لبث الخلاف أن ظهر في الشفاعة الأخروية وأثرها في إخراج الموحدين من النار – في أواخر عهد الصحابة رضي الله عنهم كما ورد في مجادلة يزيد الفقير وطلق بن حبيب لجابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه . فقد قال يزيد الفقير : [كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج ، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج ، ثم نخرج على الناس] ، قال : [فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم جالس إلى سارية – عن رسول الله صلى الله عليه وسلم]. قال : [فإذا هو قد ذكر الجهنميين]. قال :[فقلت له : يا صاحب رسول الله ، ما هذا الذي تحدثون ، والله يقول : ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ ﴾ [آل عمران : ١٩٢] و ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا ﴾ [السجدة : ٢٠] ؟ فما هذا الذي تقولون ؟] قال : [فقال : أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم . قال : فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام – يعني الذي يبعثه الله فيه – ؟ قلت : نعم . قال : فإنه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي يخرج الله به من يخرج] . قال : [ثم نعت وضع الصراط ومَرَّ الناس عليه] ، قال :[وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك] ، قال : [غير أنه قد زعم أن قوماً يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها ، قال : يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم ، قال : فيدخلون نهراً من أنهار الجنة ، فيغتسلون فيه ، فيخرجون كأنهم القراطيس، فرجعنا قلنا : وَيْحَكُمْ ، أترون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فرجعنا ، فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد – أو كما قال أبو نعيم – (الفضل بن دكين أحد رواة الحديث)][١٠] .

وقال طلق بن حبيب : [لقيت جابر بن عبد الله ، وكنت أشد الناس تكذيباً بالشفاعة ، فقرأت عليه كل آية في القرآن وعد الله أهلها الخلود في النار ، فقال لي : يا طُلَيْق ، أَتُرَاك أعلم بكتاب الله وسنة نبيه مني ؟ قلتُ : لا ، قال : فَصُمَّتَا – وأشار بيديه إلى أذنيه – إن لم أكن سمعت محمداً يقول : " يخرجون

من النار " ، ونحن نقرأ الذي تقرأ ، وإن الذي تقرأ هم المشركون ، هم أهلها ، قلت : ومن هؤلاء القوم ؟ قال: قوم أصابوا ، فَعُذِّبوا بذنوبهم ، ثم أُ خرجوا][١١] .

وقد كانت وفاة جابر رضي الله عنه في سنة ٧٤ هـ ، وقيل : ٧٣ هـ ، وقيل : ٧٧هـ ، وقيل :٧٨هـ. وكان آخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم في المدينة النبوية أو من أواخرهم [١٢] .

ثم استشرى ذلك الخلاف ، وشاع التكذيب بالشفاعة الأخروية للمذنبين ، الأمر الذي حدا أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه على أن يقول : [من كَذَّب بالشفاعة فلا نصيب له فيها] [١٣] .

وقد كانت وفاة أنس رضي الله عنه في سنة ٩٠هـ ، وقيل : ٩١هـ ، وقيل : ٩٢هـ ، وقيل :٩٣هـ، وكان آخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم بالبصرة [١٤] ، بل لم يمت بعده ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني المتوفى سنة ١٠٠هـ ، وقيل : ١٠٢هـ، وقيل : ١٠٧هـ ، وقيل :١١٠هـ [١٥] .

ومسألة الشفاعة الأخروية متصلة بمسألة مرتكب الكبيرة التي دَرَسْتُها في بحث سابق ، ووجه اتصالها بها هو أنها من تتمة القول في مسألة مرتكب الكبيرة ، ولا تصح مذاهب المختلفين هنا إلا بتصحيح مذاهبهم هناك ، فمسألة الشفاعة الأخروية غُصْنٌ من دوحة الكلام في مسألة مرتكب الكبيرة ، وإنما جُعلت مسألة مستقلة لاتساع القول فيها وتنوعه ، وتشعب الخلاف فيها ، وتميزها بأدلة وأسئلة وأجوبة وشُبَهٍ بحسب تعبير عز الدين بن الحسن بن علي الحسني (ت ٩٠٠هـ) [١٦] . فالشفاعة مبنية على جواز المغفرة لصاحب الكبيرة ابتداءً ، ((فإذا جاز ذلك ابتداءً من غير شفاعة ، فَلأنْ يجوز مع الشفاعة بالطريق الأولى)) [١٧] .

وقد خص العلماء مسألة الشفاعة عامةً بمصنفات جمة قديماً وحديثاً ، تيسر الاطلاع على بعضها كما سترى في حواشي هذا البحث الذي خَصَّصْتُه للحديث عن الشفاعة الأخروية خاصة: مفهومها وأدلتها، وأقسامها ... وجعلته في مقدمة ، ومبحثين ، وخاتمة .

وقد تضمن المبحث الأول تعريف الشفاعة ، وأدلتها ، وجاء في مطلبين : الأول في تعريف الشفاعة لغةً واصطلاحاً ، والثاني في أدلة الشفاعة الأخروية من القرآن الكريم وتوجيه أدلة النافين منه ، وأدلتها من السنة النبوية ، والإجماع ؛ وتضمن المبحث الثاني أقسام الشفاعة الأخروية، وأنواعها ، وذكر ما نفاه منها النافون ، والرد عليهم ، وبيان ما لم يثبت منها ، وتضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها .

هذا وقد قمت بعزو الآيات القرآنية إلى سورها وذكر أرقامها ، وتخريج الأحاديث النبوية والآثار من مصادرها الأصلية ، وذكر أحكام بعض العلماء عليها إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما ، فإن لم أقف على حكم عليها بذلت ما في وسعي لبيان درجتها ، وسترى . أخي القارئ . مدى الجهد المبذول في ذلك ، والله ولي الهداية والتوفيق .

المبحث الأول – تعريف الشفاعة ، وأدلتها

المطلب الأول – تعريف الشفاعة لغةً واصطلاحًا

الشفاعة في اللغة مأخوذة من الشفع ، وهو ما كان من العدد زوجًا ، تقول : كان وترًا فشَفَعْتُهُ بآخر حتى صار شَفْعًا ، أي : زوجًا . والشفع أيضا هو ضم الشيء إلى مثله ، تقول : شفعتُ الشيء شفعًا ، أي : ضَمَمْته إلى الفرد ، وشفعتُ الركعة : جعلتها ثنتين .... والشفيع : الشافع ، وهو الطالب لغيره يستشفع به إلى المطلوب ، تقول : شفعتُ لفلان إلى فلان ، وتَشَفَّعتُ له إليه ، وتَشَفَّعتُ فيه إليه ، فَشَفَّعَني فيه تشفيعًا ... واستشفعتُ بفلان على فلان ، واستشفعتهُ إليه : سألته أن يشفع لي إليه .... والمُشَفِّعُ : الذي يقبل الشفاعة ، والمُشَفَّعُ : الذي تُقبل شفاعته [١٨] .

ووجه اشتقاق الشفاعة من الشفع بمعنى ما كان من العدد زوجاً – هو أن الشفاعة إنما تكون ((إذا كان هناك اثنان يطلبان أمراً فيكون أحدهما شفيعاً للآخر ، بخلاف الطالب الواحد الذي لم يشفع غيره)) [١٩] . وهكذا ((كل من أعان غيره على أمر بقوله أو فعله فقد صار شفيعاً له ... فإن الشافع يشفع صاحب الحاجة ، فيصير له شَفْعاً في قضائها ؛ لعجزه عن الاستقلال بها)) [٢٠] .

ووجه اشتقاق الشفاعة من الشفع بمعنى ضم الشيء إلى مثله – هو أنها تكون بانضمام شخص ((إلى آخر ناصراً له وسائلًا عنه ، وأكثر ما تُستعمل في انضمام من هو أعلى حرمةً ومرتبةً إلى من هو أدنى ...)) [٢١] ؛ ((ليستعين به على ما يرومه)) [٢٢] ؛ وبعبارة أخرى : تُستعمل ((بضم الناجي إلى نفسه من هو خائف من سطوة الغير ...)) [٢٣].وبالشفاعة أيضًا يكون ((ضم المذنبين بالفائزين ...)) [٢٤].فحقيقة الشفاعة في اللغة : ((طلب الزيادة ، أو إسقاط حق من المشفوع إليه على وجه الترقب))[٢٥] .

والشفاعة في الاصطلاح هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم من الذي وقع الجناية في حقه [٢٦] . وهي أيضًا ((سؤال فعل الخير وترك الضر عن الغير لأجل الغير على سبيل الضراعة..))[٢٧].

وقيل : هي ((كلام الشفيع للمِلك في حاجة يسألها لغيره)) [٢٨] ، وقيل : هي ((المطالبة بوسيلة أو ذِمام ...)) [٢٩] ، أي : عهد وأمان وكفالة [٣٠] . وقيل : هي ((وُصْلَة (أي : اتصال) بين الشفيع والمشفوع عنده)) [٣١] .

فحقيقتها في الاصطلاح : ((طلب زيادة في حق أو إسقاطه ، أو طلب عفو عن ذنب ممن يقدر على ذلك على جهة الترقب من الشافع وعظم حاله في حقه عند المشفوع إليه)) [٣٢] . وقيل : هي السؤال المتضمن جلب نفع إلى الغير أو دفع ضرر عنه على وجهٍ يكون غرض السائل حصول ما سأل لأجل سؤاله. وقلنا : "هي السؤال " ؛ ليخرج بذلك ما ليس بسؤال، ولأن الشفاعة لا تكون إلا سؤالا. وقلنا: "المتضمن جلب نفع إلى الغير أو دفع ضرر عنه" ؛ لنحترز بذلك عن السؤال لجلب الضرر أو فوت النفع . وقلنا : "إلى الغير "؛ لنحترز به عن سؤال ذلك للنفس، فإنه لا يكون شفاعة ، لأن الشفاعة مما يتعدى .

وقلنا : "على وجه يكون غرض السائل حصوله ما سأل لأجل سؤاله " ؛ لنحترز به عما إذا سألنا الله تعالى الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فليس ذلك يحصل لأجل سؤالنا ؛ لأن الله تعالى قد وعده به سواء أسألناه أم لم نسأله ، وإنما قصدنا بذلك التقرب إلى الله وتحصيل الثواب لأنفسنا[٣٣] ....

والشفاعة في الشرع حقيقتها أن الله سبحانه يتفضل على أهل الإخلاص والتوحيد ، فيغفر لهم بواسطة دعاء الشافع الذي أذن له ورضي أن يشفع ليكرمه بذلك ... سواء أكان نبيّا أم مَلَكاً ، أم صِدِّيقاً ، أم شهيدا ، أم فَرَطا ، أم غير ذلك من سائر أولياء الله عز وجل من المؤمنين المتقين ومن يُؤذن لهم في الشفاعة [٣٤] .

المطلب الثاني – أدلة الشفاعة الأخروية

أولًا – القرآن الكريم :

ثبتت الشفاعة الأخروية بآيات قرآنية كثيرة ، فقد قال الله تعالى : ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة:٢٥٥] ، وقال تعالى:﴿ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ﴾ [يونس : ٣] ، و قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾[٣٥] [مريم : ٨٥– ٨٧] ، وقال تعالى:﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴾ [طه: ١٠٩]، وقال تعالى : ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الأنبياء: ٢٦ – ٢٨] ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سبأ: ٢٣]، وقال تعالى : ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾[٣٦] [الزخرف: ٨٦] ، وقال تعالى : ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ﴾ [النجم: ٢٦] .

فهذه الآيات قد أثبتت الشفاعة الأخروية مُقَيَّدَةً بإذن الله سبحانه ورضاه واتخاذ عهد عنده وشهادة الحق ....

وأما الآيات التي نفت الشفاعة ، وهي كثيرة أيضًا [٣٧] – فإن معظمها ورد في سياق ذكر الكفار ، وهاكم نماذج من ذلك : فقد قال الله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [البقرة : ٤٨] ، وهذه الآية لا يسلم الاستدلال بها على نفي الشفاعة من الاعتراض؛

فقد ذهبت جماعة من المفسرين إلى أنها ليست عامة في كل نفس ، بل خاصة بالكفار الذين ماتوا على كفرهم غير تائبين إلى الله عز وجل ، كما قال تعالى :﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [المدثر: ٤٨] ، وكما قال سبحانه عن أهل النار: ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ [الشعراء : ١٠٠ – ١٠١]، وإن كان مخرج الآية عامًّا في التلاوة فإن المراد بها خاص في التأويل ، أو بعبارة أخرى : هي من العام الذي أريد به الخاص ؛ وذلك للآيات والأحاديث الواردة في الشفاعة – كما مضى وكما سيأتي – ، ويؤيده أن الخطاب مع الكفار ، والآية نزلت ردًّا لما كان اليهود يزعمون أن آباءهم الأنبياء يشفعون لهم [٣٨] ، بل ثمة من المفسرين من حكى إجماعهم على أن هذه الآية في الكفار ، كأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ) [٣٩] ،وغيره . وقد كان تخصيص هذه الآية من وجهين : الأول بحسب المكان والزمان ؛ فإن مواقف القيامة ومقدار زمانها فيها سعة وطول ، ولعل نفي الشفاعة يكون في ابتداء وقوع القيامة وشدته ، ثم يؤذن بالشفاعة . والآخر بحسب الأشخاص ؛ إذْ لا بد لنفاة الشفاعة من التخصيص في غير العصاة ، لمزيد الدرجات ، فليس العام باقياً على عمومه عندهم ، وإلا اقتضى نفي زيادة المنافع ، وهم لا يقولون به ، والمثبتون للشفاعة يخصصون في العصاة بالأحاديث الصحيحة الآتي ذكر جملة منها ، ثم إن ذلك النفي مخصص بما قبل الإذن بالشفاعة ؛ لقول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ﴾[سبأ : ٢٣] ، وما يوضع في سياقه من الآيات ، وهو تخصيص له دليل في حين أن تخصيص النفاة لا يظهر له دليل[٤٠].

وما قلناه حول هذه الآية يمكن قول نحوه في نظيرتها ، وهي قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ [البقرة : ١٢٣] ؛ فإنه يغني عن الإعادة ، والآية كذلك خاصة بالكفار [٤١] .

وما لم يكن من تلك الآيات المُسْتَدَلَّ بها على نفي الشفاعة صريحاً في كونه في سياق ذكر الكفار، فهو قليل ، وقد حدث بين المفسرين في المراد به اختلاف ، وهاكم نماذج من ذلك : فقد قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ﴾ [البقرة : ٢٥٤] ؛ والاستدلال بهذه الآية لا يسلم أيضًا من الاعتراض ، فقد ذهب جماعة من المفسرين إلى أن هذه الآية في الكفار كذلك ، وإن كان مخرجها في الشفاعة عاما فالمراد بها خاص ، إذْ معناها : من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لأهل الكفر بالله عز وجل ، لأن أهل ولاية الله والإيمان به يشفع بعضهم لبعض ، ويدل على ذلك قوله تعالى عقيب نفي الشفاعة :﴿ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [٤٢] ، بل إن فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ) ذهب إلى أن هذه الآية صارت بهذا التذييل دالة على إثبات الشفاعة في حق الفساق [٤٣] ؛ وإذا كانت في المؤمنين فالمراد نفي الشفاعة بغير إذن الله تعالى ورضاه[٤٤].

وقـــال تعـــالى: ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام : ٥١] ، والاستدلال بهذه الآية لا يسلم كذلك من الاعتراض؛ فإن الذين أُمِرَ الرسول صلى الله عليه وسلم بإنذارهم هنا اختلف فيهم المفسرون : فمنهم من قال : إن الآية في أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، فهي رد عليهم في زعمهم أن الله سبحانه يشفع لهم حيث قالوا : ﴿ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾ [المائدة : ١٨] . ومنهم من قال : إنها في المشركين ، فهي رد عليهم في زعمهم أن أصنامهم تشفع لهم عند الله سبحانه ، فأعلم الله تعالى أن الشفاعة لا تكون للمشركين . ومنهم من قال : إنها في المؤمنين وقد بَيَّنَتْ أنهم وإن شفع لهم الرسول صلى الله عليه وسلم أو غيره ممن يشفع يوم القيامة ، فإن تلك الشفاعة لا تكون إلا بإذن الله تعالى ورضاه ، فهو عز وجل الشفيع في الحقيقة . ومنهم من قال : إنها في كل من أقر بالبعث من مؤمن وكافر ، أو تردد فيه ، دون الجازم باستحالته [٤٥] ... فالآية – كما رأيت – محتملة لكل ماذُكِر ، وليست خاصة بالمؤمنين ، بل إن أبا السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٨٢هـ) ذهب إلى أن القول بأنها في المؤمنين المُقَرَّطين في الأعمال لا يساعده سباق النظم ولا سياقه ، بل فيه ما يقضي باستحالة صحته [٤٦]، وقد استشهد أبوالثناء محمود بن عبد الله الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) بكلام أبي السعود هذا وأيده فيه [٤٧].

ويمكن القول: إن ما ورد في بعض الآيات القرآنية من نفي الشفاعة مطلقاً، وما ورد في بعض آخر منها من استثناء ما أُذِن فيه من الشفاعة – يُحمل المطلق فيها علي المقيد ، والعام على الخاص، وهذا يُعَدُّ من تفسير القرآن بالقرآن[٤٨]. وقد رأينا كيف استدل فخر الدين الرازي بآية مما استدل به النافون – على ثبوت الشفاعة، وقبل ذلك وبعده ما أحسن ما رُوي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قاله في حواره مع يزيد الفقير السابق ذكره – : [الشفاعة بينة في كتاب الله : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [المدثر : ٤٢– ٤٨] [٤٩].

ثانيًا – السنة النبوية :

وكما ثبتت الشفاعة الأخروية بآيات قرآنية كثيرة – ثبتت أيضًا بأحاديث نبوية أكثر زخرت بها دواوين السنة، ويمكن الاكتفاء ببعضها ، فمنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : أُتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم ، فرُفع إليه الذراع ، _ وكانت تعجبه– فنهس منها نهسة ثم قال :[أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون مِمَّ ذلك ؟ يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد ، يُسْمعُهم الداعي وينفذهم البصر، وتدنو الشمس ، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون ، فيقول الناس : ألا ترون ما قد بلغكم ؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم ؟ فيقول بعض الناس لبعض : عليكم بآدم . فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له : أنت أبوالبشر ، خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك،

اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا ؟ فيقول آدم : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى نوح . فيأتون نوحاً فيقولون : يا نوح ، إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض ،وقد سَمَّاك الله عبداً شكوراً، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول : إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى إبراهيم. فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم، أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات – فذكرهن أبو حيان (التميمي أحد رجال الإسناد) في الحديث – نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى . فيأتون موسى فيقولون : يا موسى ، أنت رسول الله ، فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإني قد قتلت نفساً لم أُومر بقتلها ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى عيسى . فيأتون عيسى فيقولون : يا عيسى ، أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، وكلمت الناس في المهد صبيا ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول عيسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله – ولم يذكر ذنباً – نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم . فيأتون محمداً ، فيقولون : يا محمد، أنت رسول الله وخاتم الأنبياء ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي عز وجل ، ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي ، ثم يقال : يا محمد ، ارفع رأسك ، سَلْ تُعْطَهْ ، واشفع تُشَفَّعْ، فأرفع رأسي فأقول : أمتي يارب ، أمتي يارب . فيقال : يا محمد ، أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب . ثم قال : والذي نفسي بيده، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحِمْيَر، أو كما بين مكة وبُصْرَى] [٥٠].

وقوله صلى الله عليه وسلم : [أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مُشَفَّع][٥١].

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قلت : يا رسول الله ، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال: [لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك ؛ لما رأيتُ من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله خالصا من قبل نفسه][٥٢] .

وقوله صلى الله عليه وسلم : [لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها ، وأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة] [٥٣] .

وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قلنا : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال: [هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحواً ؟] الحديث ، وفيه :[... فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق قد تَبَيَّنَ لكم من المؤمن يؤمئذ للجبار ، وإذا رأوا أنهم قد نجوا – في إخوانهم ، يقولون: ربنا، إخواننا الذين كانوا يصلون معنا ، ويصومون معنا ، ويعملون معنا . فيقول الله تعالى: اذهبوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه. ويحرم الله صورهم على النار ، فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه ، وإلى أنصاف ساقيه ، فيُخرجون من عرفوا ثم يعودون ، فيقول : اذهبوا ، فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه . فيُخرجون من عرفوا ثم يعودون ، فيقول : اذهبوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه . فيُخرِجون من عرفوا] [٥٤] .

وقوله صلى الله عليه وسلم : [أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم – أو قال : بخطاياهم – فأماتهم الله إماتة ، حتى إذا كانوا فحماً أذن بالشفاعة ، فجيء بهم ضبائر ضبائر ، فَبُثُّوا على أنهار الجنة ، ثم قيل : يا أهل الجنة ، أفيضوا عليهم. فينبتون نبات الحِبَّة تكون في حميل السيل] . فقال رجل من القوم : كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان بالبادية [٥٥] .

وقوله صلى الله عليه وسلم : [يوضع الصراط بين ظهري جهنم عليه حَسَك كحَسَك السعدان ، ثم يستجيز الناس فناجٍ مُسَلَّم ، ومجدوح به ، ثم ناجٍ ومُحْتَبَس به فمنكوس فيها ، فإذا فرغ الله عز وجل من القضاء بين العباد يفقد المؤمنون رجالًا كانوا معهم في الدنيا ، يصلون بصلاتهم ، ويزكون بزكاتهم، ويصومون صيامهم ، ويحجون حجهم ، ويغزون غزوهم ، فيقولون : أي ربنا ، عباد من عبادك كانوا معنا في الدنيا يصلون صلاتنا ، ويزكون زكاتنا ، ويصومون صيامنا ، ويحجون حجنا ، ويغزون غزونا ، لا نراهم . فيقول : اذهبوا إلى النار ، فمن وجدتم فيها منهم فأخرجوه . قال : فيجدونهم قد أخذتهم النار على قدر أعمالهم ، فمنهم من أخذته إلى قدميه ، ومنهم من أخذته إلى نصف ساقيه ، ومنهم من أخذته إلى ركبتيه ، ومنهم من أزرته ، ومنهم من أخذته إلى ثدييه ، ومنهم من أخذته إلى عنقه ولم تغش الوجوه، فيستخرجونهم منها ، فيُطرحون في ماء الحياة] . قيل : يا رسول الله ، وما الحياة ؟ قال : [غسل أهل الجنة، فينبتون نبات الزَّرْعة – وقال مرةً فيه : كما تنبت الزرعة – في غثاء السيل ، ثم يشفع الأنبياء في كل من كان يشهد أن لا إله إلا الله مخلصا ، فيخُرجونهم منها ، قال : ثم يتحنن الله برحمته على من فيها ، فما يترك فيها عبداً في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا أخرجه منها] [٥٦] .

وقوله صلى الله عليه وسلم: [يُحمل الناس على الصراط يوم القيامة، فَتَقَادعُ بهم جنبتا الصراط تقادع الفراش في النار، قال: فينجي الله تبارك وتعالى برحمته من يشاء، قال: ثم يؤذن للملائكة والنبيين والشهداء أن يشفعوا فيشفعون ويُخرجون، ويشفعون ويُخرجون، ويشفعون ويُخرجون – وزاد عفان (بن مسلم

الباهلي، أحد رجال الإسناد) مرةً فقال أيضًا : ويشفعون ويُخرجون – من كان في قلبه ما يزن ذرة من إيمان][٥٧] .

وقوله صلى الله عليه وسلم : [ما من ميت تصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شُفِّعوا فيه][٥٨].

وحديث أبي حسان (خالد بن غَلاَّق القيسي) قال : قلت لأبي هريرة : إنه قد مات لي ابنان ، فما أنت مُحَدِّثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تُطَيِّب به أنفسنا عن موتانا ؟ قال : قال : نعم.[صغارهم دعاميص الجنة ، يتلقى أحدهم أباه – أو قال : أبويه – فيأخذ بثوبه – أو قال: بيده – كما آخذ أنا بِصَنِفَةِ ثوبك هذا، فلا يتناهى– أو قال: فلا ينتهي–حتى يُدخله الله وأباه الجنة] [٥٩] .

وقد أكثرنا من نقل الأحاديث هنا حتى ندلل على أنواع من الشفعاء والشفاعة ، وستأتي أحاديث أخرى علاوة على هذه عند الكلام عن أنواع الشفاعة الأخروية ، ومن رام الوقوف على المزيد منها فيمكنه مراجعتها في مظانها من كتب السنة، وما أكثرها!

وقد بلغت أحاديث الشفاعة عامةً درجة التواتر بحسب ما ذهب إليه طائفة واسعة من أهل العلم ، كأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) [٦٠]،وأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ) [٦١] ، وأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) – بحسب ما نقل محب الله بن عبد الشكور (ت ١١١٩هـ) [٦٢] – ، وأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ) [٦٣]، وأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) [٦٤] ، وسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ح ٧٩٢هـ) [٦٥] ، ومحمد بن إبراهيم الوزير (ت ٨٤٠هـ) [٦٦]، وأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) [٦٧]، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) تبعا لشيخه ابن حجر[٦٨] ، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)[٦٩]، وأبي العون شمس الدين محمد بن أحمد السفاريني (ت ١١٨٨ هـ) [٧٠]، وعبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري اللكنوي الهندي (ت ١٢٢٥هـ) [٧١]، وغيرهم ، وذلك علاوة على القول بتواتر أحاديث الشفاعة لأهل الكبائر خاصة كما سيأتي بيانه في موضعه من البحث.

ثالثًا– الإجماع:

لقد أجمعت الأمة بِفِرَقها وطوائفها قاطبة على ثبوت أصل الشفاعة الأخروية للمؤمنين ، وقبولها ، وأنها معلومة من الدين بالضرورة ، وحكى هذا الإجماع كثير من العلماء ، كالمرتضى محمد بن الهادي يحيى بن الحسين (ت ٣١٠ هـ) [٧٢] ، وفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) [٧٣] ، والمنصور عبد الله بن حمزة بن سليمان (ت ٦١٤ هـ) [٧٤] ، ومختار بن محمود الزاهدي الغزميني المعتزلي (ت ٦٥٨هـ) فيما حكاه عنه محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني نقلًا عن كتابه "المجتبى "[٧٥]، وابن تيمية [٧٦] ، وعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت ٧٥٦ هـ) [٧٧] ، وسعد الدين

التفتازاني[٧٨]، ومحمد بن إبراهيم الوزير[٧٩] ، وعبد الله بن محمد النجري (ت ٨٧٧ هـ) [٨٠] ،وعزالدين بن الحسن بن علي الحسني (ت ٩٠٠ هـ) [٨١] ، ومحمد بن عز الدين المفتي(ت ١٠٥٠ هـ)[٨٢]، وأحمد بن محمد بن صلاح الشرفي (ت ١٠٥٥ هـ) [٨٣]، وأحمد بن يحيى حابس الصعدي (ت ١٠٦١هـ)[٨٤]، والناصر إبراهيم بن محمد بن أحمد المؤيدي (ت ١٠٨٣هـ)[٨٥]، ومحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) [٨٦] ، ومحمد بن يحيى مُداعس الصنعاني (ت ١٣٥١هـ) [٨٧] ، وغيرهم ؛ حتى الخوارج ومنهم الإباضية يثبتون أصل الشفاعة[٨٨]، بل إن منهم من يعتقدون أن من أنكرها فقد كَذب بالقرآن[٨٩]؛ وكذلك الإمامية الاثناعشرية يثبتونها [٩٠] .... وأما ما تواطأ عليه جماعة من علماء الزيدية الهادوية من نسبة إنكار الشفاعة الأخروية عامةً إلى المُطَرِّفِيَّة [٩١] (إحدى فرق الزيدية الهادوية منسوبة إلى مُطَرِّف بن شهاب بن عمرو الشهابي ، من أعلام أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجري) – فغير صحيح؛ فقد ورد في المصدر الوحيد المتبقي من تراثهم في "أصول الدين " – بحسب ما أعلم – وهو كتاب "البرهان الرائق المخلص من ورط المضايق " ، لسليمان بن محمد بن أحمد المحلي ، أحد أبرز علماء المطرفية في القرن السادس الهجري – (ورد) أن مذهبهم في الشفاعة كمذهب سائر الزيدية الهادوية ومن وافقهم [٩٢]، وعلى الرغم من ذلك لو ثبتت نسبة ذلك الإنكار إلى المطرفية – وهي لم تثبت – فلا التفات إليه ؛ لحدوث مذهبهم بعد إجماع الأمة على إثبات الشفاعة الأخروية.

وأيا ما كان الأمر فإن هذه الفرقة قد انقرضت وزالت ولم يَبْقَ لهم ذِكر منذ زمن بعيد بحسب ما ذكر المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ت ٨٤٠هـ) فيما نقله عنه يحيى بن الحسين بن القاسم (ت ح ١١٠٠هـ) الذي وافقه فيما ذكر[٩٣].

ثم إنه لا بد من التثبت في نسبة مثل هذه الآراء إلى أصحابها ، لخطورتها ؛ فقد نص أبوبكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧هـ) على أن ((الأخبار ... عن نبينا صلى الله عليه وسلم فيما فضله الله به من الشفاعة وتشفيعه إياه فيما يشفع فيه – أخبار ثابتة موجبة لعلم حقيقة ما حوت ... والصادُّ عن الأخبار الموجبة للعلم المتواترة كافر ...)) [٩٤] . وذكر عبد القاهر البغدادي(ت ٤٢٩هـ) أن أهل السنة ذهبوا إلى تكفير من أنكر الشفاعة [٩٥] . ورأى تقي الدين ابن تيمية تكفير من أنكر شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن إنكار هذا المُنْكِرِ إن كان عن جهل عُرِّف ذلك ، فإن أصر على إنكاره فهو مرتد [٩٦] . وأشار محمد بن إبراهيم الوزير إلى أن بعض العلماء المختلفين في مسألة الوعيد ذهبوا إلى تكفير من رَدَّ ما تواتر من الشفاعة بعد تواتره على جهة العناد[٩٧]، بل ادعى محمد بن علي بن أحمد الفوطي الزيدي الهادوي (ت ١٠٧٠هـ) الإجماع على كفر من أنكر الشفاعة[٩٨].

فالخلاف بين فِرَق الأمة وطوائفها ليس في ثبوت أصل الشفاعة الأخروية ، بل في : لمن تكون ؟ ومتى تكون ؟ وفيم تكون ؟ ... وكان جل هذا الخلاف في الشفاعة لمرتكبي الكبائر ولا سيما الذين خفت

موازينهم ورجحت سيئاتهم ، فذاك هو ما كثر فيه خوض الفرق الإسلامية ، وتعددت مذاهبها ، وتعارضت آراؤها ، وطال جدالها ، كما ستأتي الإشارة إليه

المبحث الثاني – أقسام الشفاعة الأخروية

تنقسم الشفاعة عامةً قسمين : شفاعة دنيوية ، وشفاعة أخروية ، فأما الشفاعة الدنيوية فتنقسم قسمين أيضًا : شفاعة محمودة (شرعية) ، وشفاعة مذمومة (غير شرعية) ، فالمحمودة (الشرعية) كقضاء حوائج العباد ، ورفع مطالبهم إلى ذي سلطان ، والدعاء ، وغير ذلك ؛ والمذمومة (غير الشرعية) قد تكون اعتقادية ، كالاستشفاع بالآلهة التي تعبد من دون الله تعالى ، والاستشفاع بالموتى ، أو سلوكية عملية ، كالشفاعة في الباطل[٩٩]... وليس البحث موضع مناقشة الشفاعة الدنيوية وما يتصل بها ، فالذي يعنينا هنا هو الشفاعة الأخروية التي تنقسم كذلك قسمين : شفاعة شرعية ثابتة مقبولة تامة نافعة بإذن الله تعالى ، وشفاعة شركية منفية مردودة ناقصة غير نافعة بحكم الله تعالى.

فأما الأولى – وهي التي سنبين أنواعها بالتفصيل فيما سيأتي – فتشمل : شفاعة الأعمال الصالحة لعاملها ، كالصيام ، وقراءة القرآن الكريم ، وغير ذلك ، وشفاعة الشهداء ، والمؤمنين ، والأولاد لآبائهم ، والآباء لأولادهم ، وشفاعة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وشفاعة الملائكة ، وشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وشفاعة أرحم الرحمين إلى نفسه .... وأما الأخرى فتشمل : شفاعة الآلهة التي عُبدت من دون الله تعالى ، والشفاعة للكافرين ، والشفاعة بدون إذن الله تعالى ورضاه[١٠٠].... والأدلة من الكتاب والسنة على كل ما سبق وفيرة ، لا سعة لبسطها هنا ، وقد سبق ذكر جملة منها ، وسيأتي ذكر جملة أخرى منها في أثناء البحث ، ومن رام الاطلاع على المزيد منها فيمكنه مراجعتها في مظانها [١٠١].

هذا ويمكن بيان أنواع الشفاعة الأخروية الشرعية الثابتة المقبولة التامة النافعة بإذن الله تعالى– فيما يأتي:

أولًا – الشفاعة العامة ، وهي الشفاعة العظمى يوم القيامة عندما يجمع الله عز وجل الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد ، يُسْمِعهم الداعي ، وينفذهم البصر ، وتدنو الشمس ، ويبلغهم من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون ، ويطول ذلك اليوم عليهم ، فيرغبون إلى الأنبياء (آدم ، وأولي العزم) عليهم الصلاة والسلام ، نبيًّا بعد نبي ، حتى يرحمهم الله سبحانه من مقامهم ، ويخلصهم من هول الموقف ، ويعجل حسابهم . وهذه الشفاعة خاصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حين يفزع الناس إليه بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما ثبت في حديث الشفاعة الطويل السابق ذكره [١٠٢] ، وهي ((مجمع عليها)) [١٠٣]، و ((لا ينكرها أحد من فرق الأمة)) [١٠٤] ، وهي المقام المحمود الذي وعده الله

سبحانه ويغبطه به الأولون والآخرون ، على الرأي الراجح الذي ذهب إليه جمهـور أهل العلم [١٠٥]،وادعى أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) إجماع المفسرين على ذلك[١٠٦]، وهو ما عده ابن حجر العسقلاني مبالغة منه[١٠٧].

وثمة طائفة وافرة من الأحاديث التي استُدِل بها على هذه الشفاعة – علاوة على حديث الشفاعة الطويل المشار إليه – جمعها بعض العلماء ، وهي متفاوتة في درجاتها بين الصحة والحسن والضعف[١٠٨].

ثانيـًا – الشفاعة لأهل الجنة أن يدخلوها ؛ لأنهم إذا عَبَروا الصراط ووصلوا إليها وجدوها مغلقة ، فيطلبون من يشفع لهم ، فيشفع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى الله تعالى في فتح أبواب الجنة لأهلها.

وهذه الشفاعة خاصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم أيضًا[١٠٩]. ومما يدل عليها قوله صلى الله عليه وسلم : [... يجمع الله تبارك وتعالى الناس ، فيقوم المؤمنون حتى تُزلف لهم الجنة ، فيأتون آدم ، فيقولون : يا أبانا ، استفتح لنا الجنة ...] ،إلى أن قال : [... فيأتون محمداً صلى الله عليه وسلم ، فيقوم ، فيؤذن له ...] الحديث [١١٠] . وقوله صلى الله عليه وسلم : [أنا أول الناس يشفع في الجنة] [١١١]،وقوله صلى الله عليه وسلم : [أنا أول من يقرع باب الجنة] [١١٢] ، وقوله صلى الله عليه وسلم : [أنا أول شفيع في الجنة] [١١٣]، وقوله صلى الله عليه وسلم : [آتي باب الجنة يوم القيامة ، فأستفتح ، فيقول الخازن: من أنت ؟ فأقول : محمد . فيقول : بك أُ مرت لا أفتح لأحد قبلك] [١١٤] .

وثمة أحاديث أخرى استُدل بها على هذه الشفاعة متفاوتة في مراتبها من حيث الصحة والحسن والضعف ، لا نطيل بذكرها ، وحسبنا ما أوردنا .

ثالـثًا – الشفاعة في إدخال قوم الجنة بغير حساب[١١٥]، ((وخَصَّ هذه المعتزلة بمن لا تبعة عليه))[١١٦]. وقد ذهب القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) [١١٧] ، وابن دحية الكلبي (أبو الخطاب عمر بن الحسن المتوفى سنة ٦٣٣هـ) – بحسب ما نقل عنه جلال الدين السيوطي [١١٨]–، ومحيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) [١١٩]، وأحمد بن محمد بن محمد الشُّمُنِّي (ت٨٧٣هـ)[١٢٠] ، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) [١٢١]، وجلال الدين السيوطي[١٢٢] – (ذهبوا) إلى أن هذه الشفاعة مختصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، في حين تردد في ذلك تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) ؛ إذ صرح بأنه لا يعلم الاختصاص فيها ولا عدم الاختصاص ، وأنها تحتمل الأمرين [١٢٣] ، ووافقه تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي(ت ٧٥٦هـ) ؛ إذْ نص على أنه لم يرد في الاختصاص شيء – بحسب ما نقل عنه جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ) [١٢٤] ، ووافقه أيضًا ابن حجر العسقلاني مُعَلِّلًا ذلك بأن الاختصاص إنما يثبت بالدليل ، ولا دليل هنا ، بحسب ما نقل عنه شمس الدين السفاريني الحنبلي (ت١١٨٨هـ)[١٢٥]،ولم أقف على كلام ابن حجر في مصنفاته التي تيسر لي الاطلاع عليها على الرغم من كثرة البحث عنه ولا سيما في " فتح الباري " .

ومما يدل على هذه الشفاعة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : [... ثم يقال : يا محمد ، ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تُشَفَّع ، فأرفع رأسي ، فأقول : أمتي يارب ، أمتي يارب . فيقال : يا محمد ، أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ...] (١٢٦)، ((والظاهر : من ليس عليه حساب بسبب شفاعته صلى الله عليه وسلم ، وإلا فكل مكلف عليه حساب)) (١٢٧). وقوله صلى الله عليه وسلم : [عُرضت عليَّ الأمم ، فأخذ النبي يمر معه الأمة ، والنبي يمر معه النفر ، والنبي يمر معه العشرة ، والنبي يمر معه الخمسة ، والنبي يمر وحده ، فنظرت فإذا سواد كثير ، قلت : يا جبريل ، هؤلاء أمتي ؟ قال : لا ، ولكن انظر إلى الأفق ، فنظرت فإذا سواد كثير ، قال : هؤلاء أمتك ، وهؤلاء سبعون ألفاً قُدَّامَهم لا حساب عليهم ولا عذاب . قلت : ولِمَ؟ قال : كانوا لا يكتوون ، ولا يسترقون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون . فقام إليه عكاشة بن مِحْصَن ، فقال : ادع الله أن يجعلني منهم . قال : اللهم اجعله منهم . ثم قام إليه رجل آخر ، فقال : ادع الله أن يجعلني منهم . قال : سبقك بها عكاشة] (١٢٨).

وقد سأل الرسول صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فأجيب(١٢٩)؛ إذْ وقع في أحاديث أخرى أن مع السبعين ألفاً زيادة عليهم (١٣٠)، منها قوله صلى الله عليه وسلم : [سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفاً على صورة القمر ليلة البدر ، فاستزدت ، فزادني مع كل ألف سبعين ألفاً ، فقلت : أي رب ، إن لم يكن هؤلاء مهاجري أمتي ؟ قال : إذنْ أكملهم لك من الأعراب] (١٣١).

وقوله صلى الله عليه وسلم : [وعدني ربي عز وجل أن يُدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب ولاعذاب ، مع كل ألف سبعين ألفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل] (١٣٢) .وقوله صلى الله عليه وسلم : [... إن ربي وعدني أن يُدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب ، يشفع كل ألف في سبعين ألفا ، ثم يحثو ربي بكفيه عز وجل ثلاث حثيات ...] (١٣٣).

وثمة أحاديث أخرى استُدل بها على هذه الشفاعة لا نطيل بذكرها ، وحسبنا ما سبق منها .

رابعًا_ الشفاعة في رفع درجات أهل الجنة في الجنة ، وزيادة نعيمهم فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم ، فَيُشْفَع لمن لم يبلغ عملُه درجةً عاليةً أن يبلغها بالشفاعة، ويُعْطَى كل أحد منهم ما يناسبه(١٣٤).

وهذه الشفاعة نص ابن حجر العسقلاني (١٣٥)، وشمس الدين السخاوي (١٣٦) على أنه لا خلاف في في وقوعها ، لكن ابن تيمية ذكر أن بعض أهل البدعة ينكرون شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم للمؤمنين يوم القيامة في زيادة الثواب ورفع الدرجات غير أنه ابتدر ذلك بصيغة التمريض " قد قيل"(١٣٧) . ويقرب مما ذكره ابن تيمية ما ذهب إليه ابن حجر العسقلاني بعد نقله قول القاضي عياض اليحصبي بشأن إثبات المعتزلة الشفاعة العامة في الإراحة من كرب المواقف، والشفاعة في رفع الدرجات؛ إذْ قال : ((قلتُ: وفي تسليم المعتزلة الثانية نظر))(١٣٨)، على الرغم من أنه نص في موضع آخر على أنه لا خلاف في

وقوعها كما ذكرنا آنفًا . وقد عقب محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني على قول ابن حجر هذا قائلًا: ((لا نظر فيما قاله القاضي، فقد صرح إمام المعتزلة الشيخ مختار (بن محمود الزاهدي الغزميني المتوفى سنة ٦٥٨هـ) في آخر كتابه "المجتبى" بإثباتها ...)) [١٣٩]، ونقل كلامه بألفاظه.

وهذه الشفاعة جَوّز النووي اختصاصها بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم[١٤٠] ، بل نقل عنه شمس الدين السفاريني أنه ((جزم في كتاب " الانتقاد" له باختصاصها به))[١٤١] صلى الله عليه وسلم، وإلى نحو ذلك ذهب السيوطي فيما يظهر [١٤٢]، وقارب النوويَّ والسيوطيَّ ابنُ دقيق العيد [١٤٣]، في حين عقب ابن حجر على النووي خاصة بأنه لم يذكر مستنده فيما ذهب إليه [١٤٤] ، ونقل ذلك عنه ابن الأمير الصنعاني مستشهداً به[١٤٥].

ومما يدل على هذه الشفاعة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن أبي عامر (عبيد بن سليم الأشعري) رضي الله عنه لما أُصيب في أَوطاس عقب غزوة حنين، وتوفي، وكان قد أقرأ الرسول صلى الله عليه وسلم السلام، وطلب منه أن يستغفر له – :[... اللهم اغفر لعبيدٍ أبي عامر... اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس][١٤٦] . وقوله صلى الله عليه وسلم في شأن أبي سلمة (عبد الله بن عبد الأسد المخزومي) رضي الله عنه، لما توفي –: [اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه][١٤٧].

خامسًا_ الشفاعة لمن سكن المدينة النبوية وصبر على لأوائها وشدتها ، أو مات بها. وقد جعل أحمد بن محمد الشُّمُنِّي (ت ٨٧٣هـ .) ذلك نوعين من أنواع الشفاعة النبوية[١٤٨]، في حين اقتصر شمس الدين السخاوي(ت ٩٠٢هـ) على ذكر الشفاعة لمن مات بالمدينة النبوية[١٤٩]، والأحاديث الواردة في ذلك – كما سيأتي – تؤيد ما ذهب إليه الشمني.

ومما يدل على هذه الشفاعة ما رواه أبو سعيد مولى المَهْري أنه جاء أبا سعيد الخدري ليالي الحَرَّة فاستشاره في الجلاء من المدينة، وشكا إليه أسعارها وكثرة عياله، وأخبره أن لا صبر له على جهد المدينة ولأوائها، فقال له : ويحك لا آمرك بذلك ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:[لا يصبر أحد على لأوائها فيموت إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة إذا كان مسلمًا][١٥٠] . وقوله صلى الله عليه وسلم: [لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعاً يوم القيامة أو شهيداً][١٥١]. وقوله صلى الله عليه وسلم : [من استطاع منكم ألاَّ يموت إلا بالمدينة فليمت بها ، فإنه من يمت بها يُشفع له أو يُشهد له] [١٥٢]. وقوله صلى الله عليه وسلم : [من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها ، فإني أشفع لمن يموت بها][١٥٣] . وغيرها من الأحاديث كثير، فلا نطيل بنقلها .

وعلى الرغم من ذلك فإن ابن حجر العسقلاني ذهب إلى أن هذه الشفاعة غير واردة ، وعلل ذلك بأن متعلقها لا يخرج عن واحدة من الشفاعات الأخرى، وأنه لو عُدَّ مثل ذلك لَعُدَّ ما ذُكر في بعض الأحاديث ، كقوله صلى الله عليه وسلم : [أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة ، ثم أهل مكة، ثم أهل

الطائف] [١٥٤]، وقوله صلى الله عليه وسلم: [أول من أشفع له يوم القيامة أهل بيتي ، ثم الأقرب فالأقرب من قريش ، ثم الأنصار ، ثم من آمن بي واتبعني من اليمن، ثم سائر العرب، ثم الأعاجم، وأول من أشفع له أولو الفضل][١٥٥][١٥٦] .

ولكن هذه الشفاعة قد دلت عليها الأحاديث الثابتة– كما رأيت – ، وأما الحديثان اللذان ذكرهما ابن حجر فإنهما لم يثبتا كما بَيَّنَّا في أثناء تخريجهما؛ فالأول منهما ضعيف ، والآخر موضوع.

سادسًا– الشفاعة لمن صلى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وسأل له الوسيلة. فقد ذكر أحمد بن محمد الشمني قريباً من هذا [١٥٧] ،في حين اقتصر شمس الدين السخاوي على ذكر الشفاعة لمن أجاب المؤذن [١٥٨]على الرغم من أن ظاهر الأحاديث – كما سترى – يدل على أن الشفاعة لمن سأل للنبي صلى الله عليه وسلم الوسيلة، أو صلى عليه وسأل له الوسيلة معًا .

ومما يدل على هذه الشفاعة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: [إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاةً صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة][١٥٩] . وقوله صلى الله عليه وسلم: [من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة] [١٦٠]. وقوله صلى الله عليه وسلم: [سلوا الله لي الوسيلة، فإنه لم يسألها لي عبد في الدنيا إلا كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة][١٦١] ، ونحو ذلك من الأحاديث.

سابعًا– الشفاعة لأبي طالب بن عبد المطلب في تخفيف العذاب عنه. وهي شفاعة خاصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم [١٦٢]. ومما يدل عليها حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذُكر عنده عمه أبو طالب ، فقال : [لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة ، فيُجْعَل في ضَحْضَاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه] [١٦٣] . وحديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ما أغنيتَ عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال : [هو في ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار] [١٦٤] ، وفي رواية : [وجدته في غَمَرات من النار ، فأخرجته إلى ضحضاح] [١٦٥]. وحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [أهون أهل النار عذابا أبو طالب، وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه] [١٦٦] ، وغيرها من الأحاديث.

وقد اختلف العلماء في هذه الشفاعة؛ حيث قال أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت٦٥٦هـ): ((... هل هذه الشفاعة لسان قول مُحقَّق أو لسان حال؟ اختُلف فيه : فإن تنزلنا على أنه حقيقة، وأنه عليه الصلاة والسلام شفع لأبي طالب بالدعاء والرغبة حتى شُفِّع ، عارضه قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المدثر: ٤٨]، وقوله ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨] ، وما في

معناه. والجواب من أوجه أقربها: أن الشفاعة المنفية إنما هي شفاعة خاصة، وهي التي تخلص من العذاب، وغاية ما ذكر من المعارضة إنما هي بين خصوص وعموم، ولا تعارض بينهما ؛ إذ البناء والجمع ممكن. وإن تنزلنا على أنه لسان حال، فيكون معناه أن أبا طالب لما بالغ في إكرام النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه، خُفف عنه بسبب ذلك ما كان يستحقه بسبب كفره ، مع ما حصل عنده من معرفته صدق النبي صلى الله عليه وسلم.... ولما كان ذلك بسبب وجود النبي صلى الله عليه وسلم وببركة الحنوَّ عليه، نسبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى نفسه، ولا يُستبعد إطلاق الشفاعة على مثل هذا المعنى، فقد سلك الشعراء هذا المعنى، فقال بعضهم:

في وجهه شافعٌ يمحو إساءته إلى القلوب وجيهٌ حيثما شَفَعَا [١٦٧]

وقد يورد أيضا على هذا المعنى، فيقال : هذا إثبات نفع الكافر في الآخرة بما عمله في الدنيا، وقد نفاه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في حديث ابن جُدعان ... : [لا ينفعه] [١٦٨]، وبقوله: [... وأما الكافر (فيطعم) بحسنات ما عمل (بها لله) في الدنيا ، حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يُجزى بها] [١٦٩] ، والجواب من وجهين : أحدهما ما تقدم في بناء العام على الخاص، والثاني أن المخفف عنه لما لم يجد أثراً لما خُفف عنه فكأنه لم ينتفع بذلك ، ألا ترى أنه يعتقد أنه ليس في النار أشد عذاباً منه مع أن عذابه جمرة من جهنم في أَخْمَصِهِ؟[١٧٠]. وسببه أن القليل من عذاب جهنم –أعاذنا الله منه – لا تطيقه الجبال، وخصوصاً عذاب الكافر، وإنما تظهر فائدة التخفيف لغير المُعَذَّب وأما المُعَذَّب فمشتغل بما حل به؛ إذْ لا يُخَلَّى، ولا بغيره يتسلى، فيصدق عليه أنه لم ينتفع ولم يحصل له نفع البتة، والله أعلم))[١٧١].

ويبدو أن الخلاف في هذه الشفاعة بلغ إلى حد إنكارها بحسب ما يدل عليه ظاهر كلام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، حيث قال بشأن بعض ما ورد فيها: ((... هذا صحيح من جهة الرواية، فلا معنى لإنكار [١٧٢] من أنكر صحته، ووجهه عندي – والله أعلم – أن الشفاعة للكفار إنما امتنعت لورود خبر الصادق بأنه لا يشفع فيهم أحد [١٧٣]، وقد ورد الخبر بذلك عاما [١٧٤]، فورد هذا عليه مورد الخاص على العام ، وحمله بعض أهل النظر على أن جزاء [١٧٥] الكفر من العذاب يكون واصلًا إلى (أبي طالب) إلا أن الله يضع عنه ألواناً من العذاب على جنايات جناها سوى الكفر تطييباً لقلب النبي صلى الله عليه وسلم وثواباً له في نفسه لا لأبي طالب؛ لأن حسنات أبي طالب صارت بموته على كفره هباءً منثوراً، وقد ورد الخبر بأن ثواب الكافر على إحسانه يكون في الدنيا[١٧٦].))[١٧٧] .

ويمكن تلخيص ما سبق بأنه اسْتُشكِل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم المذكور آنفاً : " تنفعه شفاعتي " مع قول الله تعالى : ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [المدثر: ٤٨] ، وأُجيب بما يأتي :

١. إن المنفعة المنفية في الآية هي المنفعة في الإخراج من النار، كعصاة الموحدين الذين يخرجون منها ويدخلون الجنة، والمنفعة المثبتة في الحديث هي المنفعة بتخفيف العذاب .

٢. إن الآية عامة والحديث خاص، فَيُخَصُّ عموم الآية بالحديث.

٣. إن أبا طالب لما بالغ في إكرام النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه جوزي بتخفيف عذابه، وأُطلق على ذلك شفاعة تجوزًا، فهي بلسان حالي.

٤. إن جزاء الكافر من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه، فيجوز أن يضع الله تعالى عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه دون كفره، تطييباً لقلب الشافع لا ثواباً للكافر؛ لأن حسناته صارت بموته على الكفر هباءً منثوراً، لكن الكفار قد يتفاوتون، فمن كانت له حسنات من عتق مملوك، أو صلة رحم، أو مواساة مسلم، أو نحو ذلك مما لو كانت من المسلم لكانت قُربة وطاعة– ليس كمن ليس له ذلك، فيُحتمل أن يجازى بتخفيف العذاب عنه بمقدار ما عمل من حسنات، وإن كان هذا مُعارَضاً بقول الله تعالى: ﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾ [فاطر: ٣٦] ، وقوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ [الفرقان: ٢٣] ، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم السابق ذكره: [... وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يُجزى بها] [١٧٨]– إلا أنه يمكن أن يجاب بأن الله عز وجل قال : ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنبياء: ٤٧]، ولم يفصل بين نفس ونفس ، فحسنات الكافر توزن ويجزى بها إلا أن الله تعالى حرم عليه الجنة، فجزاؤه أن يخفف عنه العذاب. ومما يوضع في هذا السياق حديث عروة بن الزبير عن زينب ابنة أبي سلمة عن أم حبيبة بنت أبي سفيان – مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه في شأن زينب ابنة أبي سلمة : [... إنها لابنة أخي من الرضاعة. أرضعتني وأبا سلمة ثويبة...] ، ثم عُلِّقَ عن عروة أنه قال : " وثويبة مولاة لأبي لهب، وكان أبو لهب أعتقها، فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم، فلما مات أبو لهب أُرِيَهُ بعض أهله بِشَرِّ حِيْبَةٍ ، قال له : ما ذا لقيتَ؟ قال أبو لهب : لم أَلْقَ بعدكم ،غَير أني سُقيتُ في هذه بعتاقتي ثويبة] [١٧٩] ، إلا أن موضع الاستشهاد هنا مُرسَل من قِبل عروة– كما رأيتَ– علاوة على كونه رؤيا منام، لا حجة فيه.

٥. إن التخفيف عن الكفار ليس بشفاعة، فالشفاعة لهم مستحيلة شرعاً مطلقاً باستثناء شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب، فيخفف عنه العذاب بنقله من محل من النار إلى محل آخر منها[١٨٠].

وأيا ما كان الأمر فإن البحث في هذه الجزئية بحث نظري على حد تعبير ابن حجر العسقلاني[١٨١]، كثر فيه الإيراد والجواب – كما رأيتَ – ، والراجح فيما يبدو هو الاقتصار على ما ثبت بالسنة في شأن تخفيف العذاب عن أبي طالب وحده، ويكون ذلك ((من تخصيص الكتاب بالسنة)) [١٨٢]؛ فإن ((الشفاعة كغيرها من متعلقات الوعد، دائرة مع الإيمان وجوداً وعدماً)) [١٨٣]، والله أعلم.

وهذه المناقشة مبنية على ما عليه جُل أهل السنة والجماعة من نفي إسلام أبي طالب، والجوابِ عن الأحاديث التي استدل بها المخالفون لهم على إسلام أبي طالب – بأن أسانيدها واهية، وأنها لا يثبت منها شيء، وأن ثمة أحاديث صحيحة تعارض تلك الأحاديث الواهية، وتدل على نفي إسلام أبي طالب[١٨٤]، خلافاً لما عليه الإمامية الاثنا عشرية[١٨٥] ، وجل الزيدية من القول بإسلامه حتى ادعى ثلة من الزيدية إجماع العِترة على ذلك [١٨٦]، وهي دعوى غير صحيحة؛ فقد قال يحيى بن حمزة العلوي الزيدي الهادوي (ت٧٤٩هـ) فيما قاله في هذا الشأن –: ((... الذي ذهب إليه بعض علماء العِترة والفقهاء وأهل التاريخ والسير أن أبا طالب مات على الشرك وتعظيم الأوثان...)) [١٨٧] ، ثم ساق أدلة ذلك[١٨٨]،فراجعها إن شئتَ.

ثامنـًا – الشفاعة في قوم من العصاة من أهل التوحيد، حُوسبوا، فاستحقوا العذاب بذنوبهم، وأُمِرَ بِهم إلى النار – ألاَّ يدخلوها، وأن يدخلوا الجنة[١٨٩].

وقد نص تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦هـ) – بحسب ما نقل عنه جلال الدين محمد بن أحمد المحلي(ت ٨٦٤ هـ) – على أنها ((في إجازة الصراط بعد وضعه، ويلزم منها النجاة من النار)) [١٩٠] . وذهب – فيما يظهر – جلال الدين السيوطي إلى أنها مختصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم [١٩١]، وهو ما أكده شمس الدين السفاريني عنه[١٩٢]، في حين جَوَّز محيي الدين النووي اختصاصها بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم [١٩٣]، وقاربه تقي الدين ابن دقيق العيد[١٩٤]،وقاربهما– فيما يظهر– تقي الدين السبكي الذي علل ذلك – بحسب ما نقل عنه المحلي– بأنه لم يرد تصريح بذلك ولا بنفيه[١٩٥]،وإن كان السفاريني نص على أن السبكي جزم بعدم اختصاصها بنبينا صلى الله عليه وسلم[١٩٦].

وما استظهرناه من كلام تقي الدين السبكي نستظهره كذلك من كلام شمس الدين السخاوي[١٩٧]،وزين الدين المناوي[١٩٨]؛ وأما القاضي عياض اليحصبي[١٩٩]، وابن تيمية [٢٠٠]فقد جزما بعدم اختصاصها به صلى الله عليه وسلم.

وهذه الشفاعة مما ينكره الخوارج [٢٠١]،والمعتزلة [٢٠٢]، والزيدية[٢٠٣] من أنواع الشفاعات الأخروية؛ بناءً على أصولهم الفاسدة، وهي الاستحقاق العقلي المبني على التحسين والتقبيح العقليين[٢٠٤].

والاستدلال على هذا النوع من الشفاعة لا يخلو من صعوبة على الرغم من كثرة القائلين به على نحو ما رأيتَ (في الحاشية١٨٩) ؛ فقد قال ابن قيم الجوزية: ((هذا النوع لم أقف إلى الآن على حديث يدل عليه، وأكثر الأحاديث صريحة في أن الشفاعة في أهل التوحيد من أرباب الكبائر إنما تكون بعد دخولهم النار، وأما أن يُشفع فيهم قبل الدخول فلا يدخلون ، فلم أظفر فيه بنص)) [٢٠٥].

ولم يكتفِ بهذا بل قرر في مصنف آخر له خلاف هذا النوع، وأخذ يستدل بما رأى أنه يسند وجهة نظره؛ ففي معرض حديث له عن مراتب المكلفين وطبقاتهم في الدار الآخرة– ذكر طبقةً سماها طبقة أهل المحنة والبلية، وإن كانت آخرتهم إلى عفو وخير، وهم قوم مسلمون خفت موازينهم ورجحت سيئاتهم على حسناتهم فغلبتها السيئات ، ووصفها بأنها الطبقة التي اختلفت فيها أقاويل الناس وكثر فيها خوضهم وتشعبت

مذاهبهم وتَشَتَّتَتْ آراؤهم، وساق مذاهب الفرق فيها: الخوارج، والبكرية، والمعتزلة، والمرجئة... على نحو ما هو مقرر في كتب الفرق والملل والنحل[٢٠٦] ، ثم قال : ((فهذه الأقوال هي التي يعرفها أكثر الناس ولا يحكي أهل الكلام غيرها، وقول الصحابة والتابعين وأئمة الحديث لا يعرفونه ولا يحكونه، وهو الذي ذكرناه عن ابن عباس وحذيفة وابن مسعود رضي الله عنهم : أن من ترجحت سيئاته بواحدة دخل النار، وهؤلاء هم القسم الذين جاءت فيهم الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بأنهم يدخلون النار، فيكونون فيها على مقدار أعمالهم: فمنهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه إلى أنصاف ساقيه ، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، ويلبثون فيها على قدر أعمالهم، ثم يخرجون منها، فينبتون على أنهار الجنة، فيفيض عليهم أهل الجنة من الماء حتى تنبت أجسادهم، ثم يدخلون الجنة[٢٠٧]،وهم الطبقة الذين يخرجون من النار بشفاعة الشافعين، وهم الذين يأمر الله تعالى سيد الشفعاء (صلى الله عليه وسلم) مراراً أن يخرجهم من النار بما معهم من الإيمان [٢٠٨]، وإخبار النبي صلى الله عليه وسلم أنهم يكونون فيها على قدر أعمالهم مع قوله تعالى :﴿ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [الأحقاف: ١٤] و ﴿ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [النمل: ٩٠] ، وقوله : ﴿ وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١١١ ﴾ [النحل: ١١١] وأضعاف ذلك من نصوص القرآن والسنة – يدل على ما قاله أفضل الأمة وأعلمها بالله وكتابه وأحكام الدارين، أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، والعقل والفطرة تشهد له ، وهو مقتضى حكمة العزيز الحكيم الذي بهرت حِكَمه العقول، فليس الأمر مُسَيَّباً خارجاً عن الضبط والحكمة بل مربوط بالأسباب والحِكَم، مرتب عليها أكمل ترتيب، جار على نظام اقتضاه السبب واستدعته الحكمة ، وأي طريق سلكها سالك غير هذه الطريق من الطرق المتقدمة ، أفضت به إلى ترك بعض النصوص ولابد ، فإنها تتناقض في حقه ؛ لما أصَّله من الأصل الذي لا يلتئم عليه جميع النصوص، فلا بد أن يرد بعضها ببعض، أو يستشكلها ، أو يتطلب لها مستنكر التأويلات ووجوه التحريفات...)) [٢٠٩]. ثم قال بعد ذلك : ((... لا يجوز أن يقال بجواز أن لا يدخل أحد من (أهل الكبائر) النار، بل لا بد من دخول بعضهم، وذلك البعض هو الذي خفت موازينه ورجحت سيئاته، كما قاله الصحابة رضي الله عنهم، وحكى أبو محمد بن حزم هذا إجماعاً من أهل السنة ...)) [٢١٠]. وكان قد نقل قبل ذلك ما أشار إليه من أقوال بعض الصحابة رضي الله عنهم؛ إذْ قال : ((قال حذيفة وعبد الله بن مسعود وغيرهما من الصحابة: يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف: فمن رجحت حسناته على سيئاته بواحدة دخل الجنة، ومن رجحت سيئاته على حسناته بواحدة دخل النار، ومن استوت حسناته وسيئاته فهو من أهل الأعراف))[٢١١]. وفي موضع آخر قال : ((قال عبد الله بن المبارك: أخبرنا أبو بكر الهذلي قال : كان سعيد بن جبير يحدث عن ابن مسعود قال : يُحاسَب الناس يوم القيامة، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار، ثم قرأ قوله تعالى : ﴿ وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ

فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الأعراف: ٨ – ٩]. ثم قال : إن الميزان يخف بمثقال حبة أو يرجح...))[٢١٢]. ثم خلص إلى القول : ((... فعاد الصواب إلى تفسير الصحابة، وهم أعلم الأمة بكتاب الله ومراده منه...))[٢١٣].

ومن خلال النظر فيما قرره ابن القيم يلاحظ عليه ما يأتي :

١. إن نسبة ما ذهب إليه (ابن القيم) إلى الصحابة رضي الله عنهم دون استثناء– فيها نظر، فقول بعضهم رضي الله عنهم بهذا الرأي – بحسب ما نقل ابن القيم عنهم– لا يعني قولهم قاطبة به. وقد ذكر ابن القيم نفسه عن بعض من استدل بأقوالهم منهم، وعن غيرهم رضي الله عنهم– خلاف ذلك الرأي؛ فقد قال : ((... ذهبت طائفة إلى أن الأصناف الثلاثة (أي : الظالم لنفسه، والمقتصد، والسابق بالخيرات) كلهم في الجنة، وهذا يروى عن ابن مسعود وابن عباس وأبي سعيد الخدري وعائشة أم المؤمنين...))[٢١٤] . وساق جملة من الآثار الموقوفة والأحاديث المرفوعة تؤيد ما ذهبت إليه هذه الطائفة[٢١٥]، وإن كانت أسانيدها جميعاً لا تخلو من مقال – كما سترى – ، بل إن ثمة آثاراً أخرى مروية عن صحابة آخرين من أقوالهم أو مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تخالف ما نسبه ابن القيم إليهم[٢١٦] ، وإن كانت أسانيدها لا تخلو من مقال أيضا – كما سترى كذلك – ، لكن الحال كما قال أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت ٤٥٨ هـ) فيها : ((إذا كثرت الروايات في حديث، ظهر أن للحديث أصلًا))[٢١٧].

٢. إن الآثار التي استدل بها ابن القيم بعضها لم يذكر أسانيدها، ولم يتيسَّر الوقوف عليها حتى يُنظر فيها ويُحكم عليها بما يناسبها صحةً أو ضعفاً، كالأثر المروي عن حذيفة وعبد الله بن مسعود وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم، وبعضها ذكر أسانيدها، كالأثر المروي عن ابن مسعود رضي الله عنه، فقد رواه عبد الله بن المبارك: أنا أبو بكر الهذلي، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن مسعود ... به[٢١٨]. ومن خلال النظر في إسناده تبين أنه ضعيف جدًّا، فأبو بكر الهذلي المتوفى سنة ١٦٧هـ على الراجح – قال فيه ابن حجر العسقلاني: ((أخباري متروك الحديث)) [٢١٩]، ونقل الخطيب البغدادي[٢٢٠]، والذهبي[٢٢١] تكذيب غندر (محمد بن جعفر) له . ثم إن الإسناد منقطع؛ فسعيد بن جبير لم يدرك ابن مسعود؛ فإنه ولد في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، في حوالي سنة٣٨هـ؛ إذْ قتله الحجاج بن يوسف الثقفي في سنة ٩٥هـ، وله من العمر ٥٧سنة[٢٢٢]، وابن مسعود رضي الله عنه توفي سنة ٣٢هـ، وقيل : ٣٣هـ[٢٢٣]. ويحتمل الانقطاع أيضًا بين أبي بكر الهذلي وابن جبير، فبين وفاة الأول ووفاة الآخر حوالي ٧٢سنة، ويقوي هذا الاحتمال أنه يوجد واسطة بينهما في بعض المرويات[٢٢٤].

٣. إن ابن القيم نفسه نقل آثاراً عن الصحابة الذين استدل بأقوالهم على ما ذهب إليه، تعارض أقوالهم السابقة؛ فقد نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله: [هذه الأمة يوم القيامة أثلاث: ثلث

يدخلون الجنة بغير حساب، وثلث يوم القيامة يحاسبون حساباً يسيرا ثم يدخلون الجنة، وثلث يجيئون بذنوب عظام، فيقول الله : ما هؤلاء؟ وهو أعلم بهم، فتقول الملائكة: هم مذنبون إلا أنهم لم يشركوا، فيقول الله: أدخلوهم في سعة رحمتي] [٢٢٥] . ولم يذكر ابن القيم إسناد هذا الأثر، ولا عقب عليه. وقد رواه ابن جرير الطبري: حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا الحكم بن بشير ، قال : ثنا عمرو بن قيس، عن عبد الله بن عيسى، عن يزيد بن الحارث، عن شقيق أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود...به[٢٢٦].

ولكنه ضعيف بهذا الإسناد، ففيه – كما ترى – ابن حميد(محمد بن حميد بن حيان الرازي) قال فيه الذهبي: ((من بحور العلم، وهو ضعيف))[٢٢٧]،وقال فيه ابن حجر : ((حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه))[٢٢٨] ، وفيه أيضا يزيد بن الحارث لم أعرفه.

ونقل ابن القيم أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: ((... روى (أي : محمد بن سعد) من حديث معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية (أي : قول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر: ٣٢])، فقال : "هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم وَرَّثهم الله كل كتاب أنزله، فظالمهم يُغفر له، ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا، وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب".)) [٢٢٩] . ولم يعقب ابن القيم على هذا الأثر، ولكن من خلال النظر في إسناده تبيَّن ضعفه، فمعاوية بن صالح قال فيه ابن حجر: ((صدوق له أوهام)) [٢٣٠]، وعلي بن أبي طلحة قال فيه ابن حجر أيضا : ((أرسل عن ابن عباس ولم يَرَهُ... صدوق قد يخطئ)) [٢٣١]، وقبل ذلك كان جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي(ت ٧٤٢هـ) قد نقل طائفة من أقوال أئمة الجرح والتعديل في شأن رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، حيث قال : ((قال أبو حاتم عن دحيم : لم يسمع (ابن أبي طلحة) من ابن عباس التفسير. وقال يعقوب بن إسحاق بن محمود : وسئل – يعني صالح بن محمد– عن علي بن أبي طلحة : ممن سمع التفسير؟ قال: من لا أحد .... وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" وقال : روى عن ابن عباس الناسخ والمنسوخ ولم يَرَهُ)) [٢٣٢]. فهذا الأثر منقطع الإسناد ، وإن كان لبعض العلماء كلام بشأن صحة هذا الطريق بوجه عام ، لبسطه موضع آخر غير هذا .

ونقل ابن القيم كذلك عن حذيفة رضي الله عنه حديثاً رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال: ((... روى ... زكريا الساجي عن الحسن بن علي الواسطي عن أبي سعد الخزاعي عن الحسن بن سالم عن سعد بن طريف عن أبي هاشم الطائي قال: قدمت المدينة، فدخلت مسجدها، فجلست إلى سارية، فجاء حذيفة، فقال : لأحدثنك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعته يقول: [يبعث الله تبارك وتعالى هذه الأمة– أو كما قال – ثلاثة أصناف، وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾ [فاطر: ٣٢]، فالسابق بالخيرات يدخل الجنة بلا حساب، والمقتصد يحاسب حسابا يسيرا، والظالم لنفسه يدخل الجنة برحمة الله] .)) [٢٣٣]. ولم يعقب ابن القيم على هذا الحديث، وقد رواه ابن مردويه كما في " الدر المنثور" للسيوطي[٢٣٤]، والديلمي[٢٣٥]، وابن الفاخر الأصبهاني[٢٣٦]، كلاهما

من طريق زكريا الساجي : ثنا الحسن بن علي الواسطي، ثنا أبو سفيان الخزاعي، ثنا الحسن بن سالم عن سعد بن طريف عن أبي هاشم الطائي ... به .

ولكن من خلال النظر في إسناده تبين أنه ضعيف جداً، فأبو سفيان الخزاعي الذي حُرِّفت كنيته عند ابن القيم إلى " أبي سعد " – هو عبد الحكيم بن منصور الخزاعي الواسطي، ويقال له أيضًا : أبو سهل، قال فيه ابن حجر : ((متروك، كَذَّبه ابن معين))[٢٣٧]، وسعد بن طريف الذي حُرِّف عند ابن الفاخر إلى " سعيد بن ظريف " قال فيه ابن حجر : ((متروك، ورماه ابن حبان بالوضع ، وكان رافضيًّا)) [٢٣٨]، وفي الإسناد بعد ذلك من لم أعرفه.

وهكذا نقل ابن القيم ما يؤيد ما ذهب إليه وما يعارضه علاوة على أنه لم يصح هذا ولا ذاك، وقبل ذلك وبعده معظم ما استدل به على ذلك أقوال لبعض الصحابة رضي الله عنهم، والخلاف في حجية أقوالهم معروف مشهور عند الأصوليين[٢٣٩].

٤. الآيات التي استدل بها ابن القيم لا تدل على ما ذهب إليه، فآية " سورة الأحقاف /١٤ " وردت في شأن أصحاب الجنة، وأن الله تعالى آتاهم إياها على أعمالهم الصالحة العلمية والعملية التي كانوا يعملونها له سبحانه وتركهم معاصيه في الدنيا[٢٤٠]. وآية " سورة النمل /٩٠ " وردت في شأن أهل الشرك بالله والجحود لوحدانيته[٢٤١]، وقد حكى بعض المفسرين إجماع أهل التأويل على ذلك [٢٤٢] . وآية "سورة النحل / ١١١" عامة تشمل كل نفس : مؤمنة وكافرة ، برة وفاجرة ، مطيعة وعاصية ، محسنة ومسيئة[٢٤٣]... فأين يقع ما ذهب إليه ابن القيم من مدلول هذه الآيات؟

٥. نص ابن القيم على أن الأمر فيما قرر ليس ((مُسَيَّباً خارجاً عن الضبط والحكمة ، بل مربوط بالأسباب والحِكم ، مرتب عليها أكمل ترتيب ، جارٍ على نظام اقتضاه السبب واستدعته الحكمة...))[٢٤٤] ، وهاهنا الحال كما قال ؛ فإنه كان قد ذكر في مصنف آخر من مصنفاته في معرض رده على الخوارج – عشرة أسباب تكفر ذنوب المؤمنين وتمحو أثرها، وعَدَّ منها شفاعة من يأذن الله تعالى له في الشفاعة، وقرر أنه إذا عجزت هذه الأسباب عن تكفير ذنوب المؤمنين ومحق أثرها، فلا بد من دخولهم النار، ثم يخرجون منها [٢٤٥]، فقضى بأثر الشفاعة في عدم دخول عصاة المؤمنين النار، ونص كلامه هناك: ((... رد (الخوارج) النصوص الصحيحة المحكمة في موالاة المؤمنين ومحبتهم وإن ارتكبوا بعض الذنوب التي تقع ، المكفرة بالتوبة النصوح، والاستغفار، والحسنات الماحية ، والمصائب المكفِّرة ، ودعاء المسلمين لهم في حياتهم وبعد موتهم، وبالامتحان في البرزخ، وفي موقف القيامة، وشفاعة من يأذن الله له في الشفاعة، وبصدق التوحيد، وبرحمة أرحم الراحمين، فهذه عشرة أسباب تمحق أثر الذنوب، فإن عجزت هذه الأسباب عنها، فلا بد من دخول النار، ثم يخرجون منها...))[٢٤٦].

٦. دعوى الإجماع التي نقلها ابن القيم عن ابن حزم لم أقف عليها فيما اطلعت عليه من كتب ابن حزم ورسائله ، وإحالة محققي كتاب ابن القيم " طريق الهجرتين وباب السعادتين "[٢٤٧] إلى كتاب

ابن حزم " الدرة فيما يجب اعتقاده " بشأن الإجماع المدعى – غير صحيحة؛ فإن ما حكاه ابن حزم هناك هو عدم الخلاف بين أهل السنة في أن من رجحت حسناته على سيئاته فهو في الجنة دون عذاب[٢٤٨]، ثم إن دعوى الإجماع هذه يبطلها ما نقلناه عن تلك الكوكبة من العلماء الذين قالوا بهذا النوع من الشفاعة كما سبقت الإشارة إليه(في الحاشية ١٨٩) من جهة ، وكلام ابن القيم نفسه من جهة ثانية؛ إذ وصف هذا النوع والشفاعة في زيادة الثواب ورفع الدرجات بأنهما ((يذكرهما كثير من الناس)) [٢٤٩]، وأنهما من ((الأقوال التي يعرفها أكثر الناس، ولا يحكي أهل الكلام غيرها))[٢٥٠]، كما مضى ذكره . ويبطلها كذلك من جهة ثالثة كلام ابن حزم نفسه الذي نسب إليه حكاية هذا الإجماع المدعى ؛ إذْ عزا ابن حزم ذلك القول إلى "طائفة " من أهل السنة والنجارية والأشعرية والكرامية وغيرهم، كما يُفْهَم من سياق كلام له في هذا الشأن [٢٥١]. صحيح أن ابن حزم مال إلى هذا القول وقرره في مواضع من مصنفاته [٢٥٢] ، وساق أدلة عامة مجملة على ما ذهب إليه [٢٥٣] ، وطالب المخالف بالدليل [٢٥٤] ، ولكنه لم يحكِ إجماع أهل السنة على ذلك كما ذكر ابن القيم.

ولا تفوتنا الإشارة هنا إلى أن ابن تيمية تعارضت أقواله في هذه المسألة، فقد قال في " العقيدة الواسطية " : ((... يشفع (صلى الله عليه وسلم) فيمن استحق النار أن لا يدخلها ...)) [٢٥٥]، وخَصَّصَ هذا التعميم في " قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة "،فقال : ((... يشفع (صلى الله عليه وسلم) في بعض من يستحق النار أن لا يدخلها ...)) [٢٥٦]، ونقض ما قرره في الكتابين السابقين في " كتاب التفسير – الجزء الأول " ، فقال: ((... المذنبون الذين رجحت سيئاتهم على حسناتهم، فخفت موازينهم، فاستحقوا النار، من كان منهم من أهل " لا إله إلا الله " فإن النار تصيبه بذنوبه، ويميته الله في النار إماتة ، فتحرقه النار إلا موضع السجود، ثم يخرجه الله من النار بالشفاعة ويدخله الجنة كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة...)) [٢٥٧]، ولم يورد أدلة ما ذهب إليه في سابق رأيه ولا لاحقه ، ولكنه كان قد قرر في " الإيمان الأوسط " أنه ((قد دلت نصوص الكتاب والسنة على أن عقوبة الذنوب تزول عن العبد بنحو عشرة أسباب... (منها) شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وغيره في أهل الذنوب يوم القيامة كما قد تواترت عنه أحاديث الشفاعة ...))[٢٥٨]. وجَوَّز أن يرتفع العقاب عن العبد على إخلاله بفعل المأمور وترك المحظور، وذلك مع هذه الأسباب المشار إليها؛ إذْ قال : ((... معلوم أن العبد عليه أن يفعل المأمور ويترك المحظور؛ لأن الإخلال بذلك سبب للذم والعقاب، وإن جاز مع إخلاله أن يرتفع العقاب مع هذه الأسباب كما عليه أن يحتمي من السموم القاتلة وإن كان مع تناوله لها يمكن رفع ضررها بأسباب من الأدوية . والله عليم حكيم رحيم أمرهم بما يصلحهم ونهاهم عما يفسدهم، ثم إذا وقعوا في أسباب الهلاك لم يؤيسهم من رحمته ، بل جعل لهم أسبابا يتوصلون بها إلى رفع الضرر عنهم، ولهذا قيل : إن الفقيه كل الفقيه الذي لا يُؤَيِّس الناس من رحمة الله، ولا يجرِّئُهم على معاصي الله ...))[٢٥٩].

ومن الصعب معرفة المتقدم من رأي ابن تيمية والمتأخر، والذي يظهر – والله أعلم – أن ما استقر عليه بأَخَرَة هو إثبات هذا النوع من الشفاعة؛ وذلك لتعدد المواضع التي قرره فيها أو قرر ما يلزمه، دون النفي الذي جاء في موضع يتيم بحسب ما علمتُ.

هذا وتوجد أحاديث توضع في سياق ما استدل به ابن القيم ومن رأى رأيه، لم يذكروها، لكنها ضعيفة كذلك، لا تقوم بها حجة، كالحديث الذي رواه ابن عساكر بإسناده من طريق عباد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [يضع تبارك وتعالى الميزان يوم القيامة، فتوزن الحسنات والسيئات ، فمن رجحت حسناته مثقال صؤابة دخل الجنة، ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صؤابة دخل النار. قيل : يا رسول الله ، فمن استوت سيئاته وحسناته؟ قال : أولئك أصحاب الأعراف ﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الأعراف: ٤٦]][٢٦٠].

فأبو الزبير (محمد بن مسلم المكي) قال فيه الذهبي: ((ابن حزم يحتج من حديث أبي الزبير مما قال فيه: ثنا جابر، فإذا قال: عن جابر، لم يحتج منه إلا بما رواه الليث ابن سعد خاصة، وذاك لأنه لم يسمع منه إلا ما سمعه من جابر))[٢٦١]. وقال فيه ابن حجر: ((صدوق إلا أنه يدلس))[٢٦٢]. وقد عنعن أبو الزبير، ولم يروِ عنه هذا الحديث تلميذه الليث بن سعد كما رأيتَ.

وعباد بن كثير قال فيه الذهبي : ((ضعفه ابن معين وغيره، وكان ابن المبارك يثني عليه في دينه ويقول : لا تأخذوا عنه. وقال البخاري: تركوه)) [٢٦٣]. وقال فيه ابن حجر: ((متروك. قال أحمد : روى أحاديث كذب)) [٢٦٤]. فالحديث بهذا الإسناد ضعيف جدًّا.

ولنعد الآن بعد هذا الاستطراد الذي لم يكن ثمة مندوحة عنه – إلى الاستدلال على الشفاعة في قوم حوسبوا، فاستحقوا العذاب بذنوبهم، وأُمِرَ بهم إلى النار . ألاَّ يدخلوها، وأن يدخلوا الجنة . فمما يدل على هذه الشفاعة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : [شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي][٢٦٥]، ووجه الاستدلال بهذا الحديث هنا بحسب رأي ابن الأمير الصنعاني هو أنه ((من المعلوم أن أهل الكبائر قسمان: منهم من يدخل النار ، ومنهم من لا يدخلها))[٢٦٦].

ومما يدل عليها أيضًا قوله صلى الله عليه وسلم في إحدى روايات حديث الشفاعة الطويل: [...فيأتون محمدًا صلى الله عليه وسلم ، فيقوم فيؤذن له، وتُرسل الأمانة والرحم فتقومان جَنَبَتَي الصراط يمينا وشمالا، فيمر أولكم كالبرق، قال (الراوي) : قلت : بأبي أنت وأمي، أي شيء كمر البرق؟ قال: ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمر الريح، ثم كمر الطير وشد الرجال، تجري بهم أعمالهم، ونبيكم قائم على الصراط يقول: رب، سلم سلم، حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا...][٢٦٧] الحديثَ. وموضع الاستدلال هنا بحسب رأي ابن حجر العسقلاني هو قوله صلى الله عليه وسلم: " ونبيكم قائم على الصراط يقول : رب، سلم سلم " [٢٦٨]. وكان (ابن حجر) قبل ذلك قد أشار

إلى معنى هذا، إذْ قال: ((... إن الصراط جسر موضوع على متن جهنم وإن الجنة وراء ذلك، فيمر عليه الناس بحسب أعمالهم، فمنهم الناجي، وهو من زادت حسناته على سيئاته، أو اسْتَوَتَا، أو تجاوز الله عنه، ومنهم الساقط، وهو من رجحت سيئاته على حسناته إلا من تجاوز الله عنه...)) [٢٦٩].ونقل قول الحميدي (أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح الأزدي الميورقي الحميدي المتوفى سنة ٤٨٨هـ) في " كتاب الموازنة": " ... الحق أن من رجحت سيئاته على حسناته على قسمين: من يعذب ثم يخرج من النار بالشفاعة، ومن يعفى عنه فلا يعذب أصلًا" [٢٧٠].

وكان القاضي عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) قد ذكر ذلك احتمالًا؛ إذ قال: ((... يحتمل أن الأمر باتباع الأمم ما كانت تعبد هو أول الفصل، والإراحة من هول الموقف أول المقام المحمود، وأن الشفاعة التي ذكر حلولها هي الشفاعة في المذنبين على الصراط، وهو ظاهر الأحاديث، وأنها لمحمد نبينا وغيره كما نص في الأحاديث، ثم ذكر بعدها الشفاعة فيمن دخل النار، وبهذا تجتمع متون الأحاديث، وتترتب معانيها، ولا تتنافر ولا تختلف إن شاء الله تعالى))[٢٧١].

وقد سبق هؤلاء جميعاً أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت ٤٥٨هـ)، فقرر ذلك، حيث قال: ((...الذي يعرف بالاستدلال بالأخبار أن حسنات المؤمن دون الإيمان تقابل بسيئاته، فمن ثقلت موازين حسناته فهو في عيشة راضية، ومن خفت موازين حسناته فهو في مشيئة الله؛ لقوله عز وجل: ﴿وَيَغْفِرُمَادُونَذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦] ، ثم الذي يُتَعَرَّف بالاستدلال بالأخبار أن من المؤمنين من يوضع إيمانه في كفة حسناته حتى ترجح به، ويدخل الجنة بلا عذاب، ومنهم من يعذب بقدر سيئاته، ومنهم من يُجعل من أصحاب الأعراف، ومآب جميعهم الجنة بما تلونا من الآيات، وذكرنا من الأخبار الصحيحة في ذلك...))[٢٧٢].

ومما يدخل في عداد أدلة هذه الشفاعة حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا: [يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه، فيقول: أعملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، ويقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، فيقرره، ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم][٢٧٣].

ويدخل في ذلك أيضا قوله صلى الله عليه وسلم: [تحشر هذه الأمة على ثلاثة أصناف: صنف يدخلون الجنة بغير حساب، وصنف يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة، وصنف يجيئون على ظهورهم أمثال الجبال الراسيات ذنوبا، فيسأل الله عنهم . وهو أعلم بهم . فيقول: ما هؤلاء؟ فيقولون: هؤلاء عبيد من عبيدك، فيقول : حُطوها عنهم، واجعلوها على اليهود والنصارى، وأدخلوهم برحمتي الجنة][٢٧٤].

وعلى الرغم من أن هذين الحديثين لم تذكر فيهما الشفاعة فيمن حوسبوا فاستحقوا العذاب بذنوبهم، وأُمر بهم إلى النار- ألا يدخلوها، إلا أنهما يدلان على أن الله تعالى يغفر لهؤلاء المذنبين ذنوبهم، ويدخلون الجنة برحمته، وهما شاهدان قويان لهذه الشفاعة، فالمُسَبَّبُ واحد وإن اختلفت الأسباب.

هذا وتوجد أحاديث أخرى أصرح في الاستدلال على هذه الشفاعة لولا ما في أسانيدها من مقال – كما سترى في أثناء تخريجها – ، منها قوله صلى الله عليه وسلم : [للأنبياء منابر من ذهب] . قال: [فيجلسون علها، ويبقى منبري لا أجلس عليه . أو لا أقعد عليه . قائماً بين يدي ربي مخافة أن يبعث بي إلى الجنة ويُبْقي أمتي بعدي، فأقول: يارب، أمتي أمتي، فيقول الله عز وجل: يا محمد ، ما تريد أن أصنع بأمتك؟ فأقول: يارب، عجل حسابهم، فيُدعى بهم فيحاسبون، فمنهم من يدخل الجنة برحمة الله، ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي، فما أزال أشفع حتى أُعطى صكاكاً برجال قد بُعث بهم إلى النار، وآتى مالكا خازن النار، فيقول: يا محمد، ما تركت للنار لغضب ربك في أمتك من بقية][٢٧٥].

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: [أَمُرُّ بقوم من أمتي قد أُمِرَ بهم إلى النار، فيقولون: يا محمد، ننشدك الشفاعة، قال: فآمر الملائكة أن يقفوا بهم، قال : فأنطلق وأستأذن على الرب عز وجل، فيأذن لي فأسجد وأقول : يارب، قوم من أمتي قد أمرتَ بهم إلى النار، قال: فيقول لي: انطلق، فأخرج منهم من شاء الله أن أخرج، ثم ينادي الباقون: يا محمد، ننشدك الشفاعة، فأرجع إلى الرب، فأستأذن، فيؤذن لي، فأسجد، فيقال لي: ارفع رأسك، وسل تعطه، واشفع تُشَفَّعْ، فأثني على الله بثناء لم يثن عليه أحد، ثم أقول: قوم من أمتي قد أُمِر بهم إلى النار، فيقول: انطلق، فأخرج منهم من قال : لا إله إلا الله، فأقول : ومن كان في قلبه مثقال حبة من إيمان؟ قال : فيقول: يا محمد، ليست تلك لك، تلك لي، قال: فأنطلق، فأخرج من شاء الله أن أخرج. قال: ويبقى قوم، فيدخلون النار، فيعيرهم أهل النار، فيقولون: أنتم كنتم تعبدون الله ولا تشركون به وقد أدخلكم النار ، قال : فيحزنون لذلك، قال : فيبعث الله ملكاً بكف من ماء ، فينضح بها في النار، فلا يبقى أحد من أهل لا إله إلا الله إلا وقعت في وجهه قطرة، قال: فيعرفون بها، ويغبطهم أهل النار، ثم يخرجون فيدخلون الجنة ، فيقال لهم : انطلقوا فَتَضَيَّفُوا الناس ، فلو أنهم جميعهم نزلوا برجل واحد كان لهم عنده سعة، ويُسَمَّون المُحرَّرين] [٢٧٦]. قال ابن كثير: ((هذا السياق يقتضي تعدد هذه الشفاعة فيمن أُمر بهم إلى النار ثلاث مرات، ألا يدخلوها، ويكون معنى قوله: " فأخرج" أي : أُنقذ، بدليل قوله بعد ذلك: " ويبقى قوم فيدخلون النار"، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب" [٢٧٧].

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى: ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ﴾ [فاطر: ٣٠]: [أجورهم: يدخلهم الجنة، ويزيدهم من فضله: الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع إليهم المعروف في الدنيا] [٢٧٨].

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: [يصف الناس يوم القيامة صفوفا- وقال ابن نمير (أحد رواة الحديث): أهل الجنة . فيمر الرجل من أهل النار على الرجل فيقول: يا فلان، أما تذكر يوم استسقيتَ فسقيتك شربة؟ قال: فيشفع له ، ويمر الرجل فيقول: أما تذكر يوم ناولتك طهورا؟ فيشفع له. قال ابن نمير: ويقول: يا فلان ، أما تذكر يوم بعثتني في حاجة كذا وكذا، فذهبت لك؟ فيشفع له][٢٧٩].

وثمة أحاديث أخرى سواها، لا نطيل بذكرها، ولا تخلو أسانيدها من مقال كذلك[٢٨٠]، ولكن الحال كما قال أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي: ((... إذا كثرت الروايات في حديث ظهر أن للحديث أصلًا))[٢٨١].

وقد أورد محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني دليلا عقليا على هذه الشفاعة؛ حيث قال: ((...يدل عليها أن شفاعته صلى الله عليه وسلم تعمل في العفو عن أهل الجرائم، وفي زيادة ثواب المحسن، فإذا عملت في العفو بعد الدخول ، فعملها في العفو عن بعض أمته حتى لا تدخلها أولى؛ لأن النجاة من النار إنما هي بعفو الله تعالى، والله تعالى يظهر للخلائق يوم القيامة من منزلة رسوله صلى الله عليه وسلم وقبول شفاعته وسمع كلمته ما يغبطه أهل الجمع. ومعلوم أن عدم دخول النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم أعظم لمنزلته وجاهه صلى الله عليه وسلم وكرامته عليه من الخروج منها بشفاعة))[٢٨٢]، وهو دليل سديد.

تاسعًا ــ الشفاعة في العصاة من أهل التوحيد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين دخلوا النار بذنوبهم، فيخرجون منها [٢٨٣].

وهذه الشفاعة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولغيره من الأنبياء عليهم السلام والصديقين والمؤمنين، وقد صرح بذلك طائفة وافرة من أهل العلم، كالقاضي عياض اليحصبي[٢٨٤]، وأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي[٢٨٥]، ومحيي الدين النووي[٢٨٦]، كليهما تبعاً للقاضي عياض، وابن دقيق العيد [٢٨٧]، وابن تيمية[٢٨٨]، وابن أبي العز الدمشقي[٢٨٩]، وجلال الدين المحلي[٢٩٠]، وجلال الدين السيوطي في" إتمام الدراية " [٢٩١]، وغيرهم. ولم أقف على نص يُصَرِّح باختصاص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الشفاعة إلا ما نقله شمس الدين الذهبي عن أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤هـ) ، أنه قال: ((الحق أن نبينا صلى الله عليه وسلم مخصوص من بين الأنبياء بالشفاعة في المذنبين من أمته الذين ماتوا بلا توبة. فشفاعته للمذنبين بالتجاوز عن ذنوبهم وللتائبين بقبول توبتهم، وللمحسنين بالزيادة في نعيمهم، فأما المعتزلة فعندهم أن شفاعته إنما هي في رفع الدرجات وزيادة الثواب فقط...))[٢٩٢].

واستظهر ذلك ـ على تردد ـ أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨ هـ) في كتابه " البعث والنشور"؛ إذ أورد حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل : ﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الأنبياء: ٢٨] ، فقال صلى الله عليه وسلم :[إن شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي][٢٩٣]... ثم قال: ((ظاهر[٢٩٤] هذا يوجب أن تكون الشفاعة لأهل الكبائر يختص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الملائكة، إنما يشفعون في الصغائر، أو في استزادة الدرجات، وقد يكون القصد منه بيان كون المشفوع له مرتضى بإيمانه وإن كانت له كبائر الذنوب دون الشرك، فيكون المراد بالآية نفي الشفاعة للكفار، وأن أحداً من الملائكة المقربين ولا من الأنبياء المرسلين، لا يجترئ على أن يشفع لأحد من الكافرين، فإن الله تعالى لم يأذن به ولم يرتض اعتقاده))[٢٩٥].

ثم أعاد البيهقي ذكر ما استظهره آنفًا، وذلك في كتابه" شعب الإيمان" الذي هو متأخر عن كتابه الأول[٢٩٦]، فذكره مُبتدرًا إياه بصيغة من صِيغ التمريض، حيث قال: ((... قد قيل: إنه (صلى الله عليه وسلم) مخصوص أيضًا من بين (الأنبياء والملائكة والصديقين) بالشفاعة لأهل الكبائر من أهل التوحيد))[٢٩٧].

وكلام جلال الدين السيوطي في " أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب "[٢٩٨]، وزين الدين المناوي في " فيض القدير شرح الجامع الصغير"[٢٩٩] تبعًا له . محتمل للقول باختصاص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الشفاعة، غير أن تصريح السيوطي في " إتمام الدراية"[٣٠٠] باشتراك الأنبياء والملائكة والمؤمنين في هذه الشفاعة. كما سبقت الإشارة إليه . ينفي هذا الاحتمال .

وأيًّا ما كان الأمر فإن القول باختصاص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الشفاعة غير صحيح، ولم يذكر القائلون به أدلته على حد تعبير محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني[٣٠١]، بل الأدلة قائمة على خلافه، كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: [... فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون، فيقول الجبار: بقيت شفاعتي ...] الحديثَ [٣٠٢]؛ وقوله صلى الله عليه وسلم: [أما أهل النار الذين هم أهلها لا يموتون ولا يحيون ، وأما ناس يريد الله بهم الرحمة، فيميتهم في النار، فيدخل عليهم الشفعاء، فيأخذ الرجل الضُّبَارة فيبثهم على نهر الحيا . أو قال : الحيوان، أو قال :الحياة، أو قال: نهر الجنة. فينبتون نبات الحِبَّة في حميل السيل ...] الحديث[٣٠٣]؛ وغير ذلك من الأحاديث، كحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، وحديث أبي بكرة رضي الله عنه ، السابق ذكرهما وتخريجهما (في الحاشيتين : ٥٦، ٥٧) ، ولكن هذه الشفاعة وسواها مما يشرك نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم فيها غيُره من الأنبياء والملائكة والصديقين والمؤمنين... يكون ((ما له فيها أفضل مما لغيره؛ فإنه صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق وأكرمهم على ربه عز وجل، وله من الفضائل التي ميزه الله بها على سائر النبيين...))[٣٠٤] الكثير.

وهذه الشفاعة تتكرر منه صلى الله عليه وسلم عدة مرات[٣٠٥]، كما سيأتي. ومما يدل عليها- علاوة على ما مضى ذكره من الأحاديث - قوله صلى الله عليه وسلم: [شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي]، السابق ذكره وتخريجه (في الحاشية٢٦٥). وقوله صلى الله عليه وسلم: [خُيِّرت بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة، لأنها أعم وأكفى، أترونها للمتقين؟ لا ، ولكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين][٣٠٦]. وقوله صلى الله عليه وسلم في إحدى روايات حديث الشفاعة الطويل: [... فأستأذن على ربي، فيؤذن لي، ويلهمني محامد أحمده بها لا تحضرني الآن، فأحمده بتلك المحامد وأخِرُّ له ساجداً، فيقال: يا محمد، ارفع رأسك ، وقل يُسمع لك وسَلْ تُعْطَ، واشفع تُشَفَّع. فأقول: يا رب، أمتي أمتي. فيقال: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان. فأنطلق فأفعل، ثم أعود فأحمده بتلك المحامد، ثم أخرّ له ساجداً، فيقال : يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسَلْ تُعْط ، واشفع تُشَفَّع. فأقول : يا رب ، أمتي أمتي . فيقال: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة أو خردلة من إيمان. فأنطلق فأفعل ، ثم أعود

فأحمده بتلك المحامد، ثم أخرّ له ساجداً ، فيقال : يا محمد، ارفع رأسك ، وقل يُسْمَعْ لك ، وسَلْ تُعْطَ، واشفع تُشَفَّعْ. فأقول : يا رب، أمتي أمتي. فيقول: انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان، فأخرجه من النار. فأنطلق فأفعل] الحديثَ[٣٠٧]. وقوله صلى الله عليه وسلم :[يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم، فيدخلون الجنة ، يُسَمَّون الجهنميين][٣٠٨]. وقوله صلى الله عليه وسلم : [إذا مُيِّز أهل الجنة وأهل النار، فدخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار، قامت الرسل فشفعوا، فيقول: انطلقوا. أو اذهبوا . فمن عرفتم فأخرجوه . فيخرجونهم قد امتُحِشوا فَيُلقونهم في نهر- أو على نهر- يقال له : الحياة]. قال : [فتسقط مَحَاشُّهم على حافة النهر ويخرجون بِيْضاً مثل الثعارير ، ثم يشفعون فيقول: اذهبوا . أو انطلقوا . فمن وجدتهم في قلبه مثقال قيراط من إيمان فأخرجوهم] . قال : [فيخرجون بشراً ثم يشفعون ، فيقول: اذهبوا. أو انطلقوا. فمن وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردلة من إيمان فأخرجوه. ثم يقول الله : أنا الآن أُخرج بعلمي ورحمتي] . قال: فيُخرج أضعاف ما أخرجوا وأضعافه فيُكْتَب في رقابهم: عتقاء الله، ثم يدخلون الجنة ، فيُسَمَّون فيها الجهنمين][٣٠٩]. وقوله صلى الله عليه وسلم: [يُخرج الله قوماً مُنْتِنين قد قد محشتهم النار، بشفاعة الشافعين، فيدخلهم الجنة، فيُسَمَّون الجهنميون . قال حجاج (أحد رواة الحديث): الجهنميين .] [٣١٠].

وغير ذلك من الأحاديث كثير - وقد تقدم بعضها - حتى بلغت حد التواتر، وممن قال بتواترها: أبوبكر ابن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧هـ) [٣١١]، وأبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ)[٣١٢]، وأبو عمر ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣) [٣١٣]، والقاضي عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)[٣١٤]، وتقي الدين ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)[٣١٥]، وشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)[٣١٦]، وتقي الدين السبكي (ت٧٥٦هـ) - بحسب ما نقل محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ) [٣١٧]-، وعماد الدين ابن كثير (ت٧٧٤هـ)[٣١٨]، وابن أبي العز الدمشقي (ت٧٩٢هـ)[٣١٩]، وسعد الدين التفتازاني (ت ح ٧٩٢ هـ)[٣٢٠]، و محمد بن إبراهيم الوزير (ت ٨٤٠ هـ)[٣٢١]، وشهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) - بحسب ما نقل محمد الكتاني[٣٢٢]-، والحسن بن أحمد الجلال (ت ١٠٨٤هـ)[٣٢٣]، وصالح المقبلي (ت١١٠٨هـ)[٣٢٤]، وهاشم بن يحيى الشامي (ت١١٥٨هـ)[٣٢٥]، وابن الأمير الصنعاني(ت١١٨٢هـ)[٣٢٦]، وأبو الثناء الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ)[٣٢٧]، وغيرهم، علاوة على القول بتواتر أحاديث الشفاعة عامةً كما سبق بيانه عند الحديث عن أدلة الشفاعة من السنة النبوية.

وقارب هؤلاء أبوبكر البيهقي(ت ٤٥٨هـ)، إذ قال: ((قد ورد عن سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم في إثبات الشفاعة وإخراج قوم من أهل التوحيد من النار وإدخالهم الجنة أخبار صحيحة صريحة قد صارت من الاستقامة والشهرة بحيث قارنت الأخبار المتواترة...))[٣٢٨] .

وقد نص محمد بن إبراهيم الوزير على أن ((... أحاديث الشفاعة المصرحة بخروج الموحدين من النار قاطعة في معناها بالإجماع، وهي قاطعة في ألفاظها... لورودها عن عشرين صحابيا أو تزيد، في

الصحاح و السنن والمسانيد، وأما شواهدها بغير ألفاظها فقاربت خمسمائة حديث...))[٣٢٩]، وذكر أن ((التواتر يحصل بهذا بل بدون ذلك))[٣٣٠] ، وأن ما تضمنته بشأن خروج الموحدين من النار ورد ((بألفاظ صريحة ضرورية لا تحتمل التأويل))[٣٣١].

وقاربه صالح المقبلي، إذ قال: ((أحاديث أنواع الشفاعة كثيرة على اختلاف الشافع والمشفوع له ، والمشفوع فيه، وتفصيلها في الأحاديث على كثرتها، ووقوعها قطعي في الجملة ، بل من أوضح قطعيات النقل، وأنسبها للعقل، وأستبعد أن يعذر منكرها، كما أستبعد أن يعذر منكر العفو مطلقا، وأخاف عليهم أن يعاملوا بشيء مما حكموا به، نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة لنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات))[٣٣٢].

وقد ذهب أبو منصور عبد القاهر بن طاهرالبغدادي (ت ٤٢٩هـ)[٣٣٣]، ويحيى بن أبي الخير العمراني (ت ٥٥٨هـ)[٣٣٤]، وغيرهما- إلى أن هؤلاء المنكرين حَرِيُّون بأن يعاملوا بما حكموا به ، فيُحْرَموا الشفاعة، كما قال أنس بن مالك رضي الله عنه : [من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها] [٣٣٥].

وهذه الشفاعة أنكرها الخوارج[٣٣٦]، والمعتزلة[٣٣٧]، والزيدية[٣٣٨]، وإذا كانوا قد منعوا الشفاعة ((فيمن استوجب النار بذنبه وإن لم يدخلها ، فأحرى أن يمنعوها فيمن دخلها))[٣٣٩]، وإنكارهم الشفاعة للمذنبين والعصاة من المسلمين هو فرع مذهبهم في القول بوجوب الثواب ولزوم العقاب على الله تعالى، وفي هذا المذهب ما فيه من الخلل والزلل؛ فإن الثواب من الله تعالى ليس إلا بفضله، والعقاب ليس إلا بعدله، وهو المتحكم بما يشاء في خلقه ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤][٣٤٠]، وتأولوا ((الأحاديث الواردة فيها، واعتصموا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار... وتأولوا أحاديث الشفاعة في زيادة الدرجات وإجزال الثواب...))[٣٤١].

ومن تأويلات المعتزلة لبعض تلك الأحاديث ما ذكره أبو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري القرطبي(ت ٤٤٩هـ) ، إذْ نص على أن طائفة من المعتزلة((قالو: تجوز شفاعة (نبينا محمد) عليه السلام للتائب من الكبائر، ولمن أتى صغيرة مع اجتنابه الكبائر، أو مؤمن لا ذنب له ليُثاب))[٣٤٢]،وعقب ابن بطال عليهم قائلًا: ((هذا كله فاسد على أصولهم؛ لاعتقادهم أن الله يستحيل منه تعذيب التائب من كبيرته، أو فاعل الصغائر إذا اجتنب الكبائر، أو تأخير ما استحق الذي لا ذنب له من الثواب ؛ لأنه لو عَذَّب من ذكرنا وأَخَّر ثواب الآخر ولم يوف التائب والمجتنب للكبائر مع فعله الصغائر ثوابه على أعماله، لكان ذلك خارجاً عن الحكمة وظالماً، وذلك من صفات المخلوقين . وإذا كان هذا أصلهم، فإثباتهم الشفاعة على هذا الوجه لا معنى له، فبطل قولهم، ولزمهم الشفاعة على الوجه الذي تقول به أهل السنة والحق، وهذا بَيَّن والحمد لله))[٣٤٣].

وقد ذكر ابن حجر العسقلاني جواباً على تعقيب ابن بطال على المعتزلة ((بأنه لا مغايرة بين القولين)) [٣٤٤] ، أي : بين قولهم بالشفاعة للتائب من الكبائر ، ولمن أتى صغيرة مع اجتنابه الكبائر ،

وقولهم باستحالة تعذيب التائب من كبيرته ، أو فاعل الصغائر إذا اجتنب الكبائر ؛ مُعَلِّلًا ذلك بأنه ((لا مانع من أن حصول ذلك للفريقين إنما حصل بالشفاعة)) [٣٤٥] ، ولكن يُرَد عليهم بأنه ((يحتاج من قصرها على ذلك إلى دليل التخصيص ، و ... حديث : [شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي] ... لم يخص بذلك من تاب))[٣٤٦].

ثم إن مرتكبي الكبائر غير المستحلين لها لا يعدمون الإيمان الذي به يستحقون ألاَّ يُخَلَّدوا في النار، وبه تُرْجَى لهم الشفاعة والمغفرة [٣٤٧] .... وما أحسن ما رد به الحسن بن أحمد الجلال (ت١٠٨٤هـ) على تأويل بعض هؤلاء المعتزلة ومن وافقهم! حيث قال: ((... التأويل... إن كان لمتون الأحاديث فلا يخفى كونها صريحة نصوصاً ضرورية الدلالة ، وإن كان لطرقها فلا يخفى زيادتها على حد التواتر الذي يحصل بخبر الكفار والفساق ، فما ظنك بأئمة أهل البيت ومشاهير أئمة محمد صلى الله عليه وسلم ؟)) [٣٤٨].

ثم إنه يتضح من كلام ابن كثير [٣٤٩] ، وابن أبي العز الدمشقي [٣٥٠] (تبعاً له) –أن المنكرين لهذه الشفاعة منهم مَنْ خالف ذلك جهلًا بصحة الأحاديث ، ومنهم مَنْ علم صحة الأحاديث ولكنه خالف عناداً واستمر على بدعته .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن القاضي عياض بن موسى اليحصبي نسب إنكار هذه الشفاعة إلى الخوارج وبعض المعتزلة ، ولم يطلق نسبة الإنكار إلى المعتزلة كافة [٣٥١] ؛ ومثله فعل محمد بن إبراهيم الوزير ، إذ نسب ذلك إلى بعض المعتزلة خصوصاً المتأخرين منهم ، ووصفهم بأنهم من علماء المعقولات المقصرين في علم السمع ، وأنهم أُتُوا من التقصير في هذا العلم وإقلال البحث عنه [٣٥٢] ؛ ومثلهما فعل يحيى بن الحسين بن القاسم (ت ح ١١٠٠ هـ) [٣٥٣] ، في حين نسب عبدالله بن محمد النجري (ت٨٧٧هـ)[٣٥٤] ، والقاسم بن محمد الزيدي الهادوي (ت١٠٢٩هـ) [٣٥٥] ذلك إلى جمهور المعتزلة .

وأيا ما كان الأمر فقد حكى أبو الحسن الأشعري [٣٥٦] ، والقاضي عياض اليحصبي [٣٥٧] ، وابن تيمية [٣٥٨] ، وغيرهم – إجماع السلف الصالح على الشفاعة الأخروية لأهل الكبائر من أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

ولا يفوتنا هنا أن نؤكد أن العصاة من أهل التوحيد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يدخلون النار بذنوبهم – لا يخرجون من النار بالشفاعة فحسب ، بل منهم من يخرجون منها بالشفاعة : شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، أو شفاعة غيره ، كما سبق بيانه ، ومنهم من يخرجون منها بعموم الرحمة ، بلا شفاعة [٣٥٩] .

هذا وقد أسهبنا في الاستدلال بالأحاديث النبوية ردًّا على المنكرين لهذه الأنواع من الشفاعة من باب : ﴿ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٤]،وإلا فإن حالهم كما قال صالح بن المهدي المقبلي (ت١١٠٨هـ) : ((... اعلم أن الوعيدية لا يناظرون بالاستدلال بالحديث؛ لعدم فَرْقهم بين غثه

وسمينه، وردهم لصحيحه وصريحه إلى المذهب ، والاحتجاج بكل ما وافق المذهب ولو بتعسف ، وإن رواه من دبَّ ودرج ؛ وكثير منهم من يقبل المجاهيل ...)) [٣٦٠].

ومن الجدير بالذكر أن بعض الوعيدية من المعتزلة والزيدية خاصة إذا وقفوا على أدلة مثبتي الشفاعة الأخروية لأصحاب الكبائر ، ولا سيما الأحاديث النبوية على كثرتها واتساع ما ألف فيها ، وأصغت إليها آذانهم ، وعكفت عليها أذهانهم، ونظروا بعين الإنصاف إليها ، وتأملوها حق تأملها – حارت أفكارهم ، وطاشت ألبابهم ، وراجعوا مواقفهم ، وأدركوا ضعف أدلتهم وقصور عقولهم ، والإشكالات البليغة التي جَرُّوها على أنفسهم ولم يجدوا منها مخلصاً ، على نحو ما فعل عز الدين بن الحسن الزيدي الهادوي (ت ٩٠٠هـ) حتى انتهى به الأمر بعد مناقشة متعمقة لأطراف مسألة الشفاعة الأخروية لأصحاب الكبائر وما يتصل بها[٣٦١] – إلى القول : ((... لا بأس عندي بان يرجو (العبد) عفو الله في الآخرة وإن كان عاصياً ، لكن رجاءً مطلقاً لا يَشُوْبُهُ بعقيدة فاسدة ، نحو أن يعتقد أن الله تعالى يجوز عليه الخلف وترك ما أخبر بأنه يفعله ، أو أن الله يفعل ما لا تقتضيه الحكمة ، أو نحو ذلك ، فنفس الرجاء لا يُعَدُّ عصياناً بل ربما يُعدُّ طاعةً ، ولا دليل على قبح مثل ذلك ...))[٣٦٢]. وكان قبل ذلك قد أشار إلى ما ذكره القاضي عبدالجبار بن أحمد الهمذاني المعتزلي (ت ٤١٥هـ) من أن العقل يقضي بقبح الشفاعة للفاسق ، ولم يحصل سمع ينقل عن قضية العقل ... وتمثيله لذلك بأن من قتل ولداً لِرجل وهو مصر على قتل الآخر ، لم يحسن من جهة العقل أن يُشْفَع له في العفو ؛ وأشار كذلك إلى ما ذهب إليه أبوهاشم عبدالسلام بن محمد الجبائي المعتزلي (ت٣٢١هـ) من أن الشفاعة تحسن للفاسق المصر عقلًا ، لكنه ذهب إلى أنها لا تكون سمعاً ولا تحسن بعد وروده بالمنع منها ؛ لأنها سؤال لما فيه تكذيبه تعالى[٣٦٣]؛ ونصَّ (عز الدين بن الحسن) على أن ما ذكره القاضي عبد الجبار ((مستقيم في حق المصر كما ذكره وصوَّره ، لكن لا يلزم منه قبح الشفاعة في الآخرة لمن مات مُصِرًّا ، للفرق بينه وبين المصر الباقي على إصراره (أي : الذي مَثَّل به القاضي) ؛ لأنه لم يَبْقَ للعصاة عزم في الآخرة على معاودة المعصية ، بل قد صاروا نادمين أشد الندم ، وإن لم يكن ندمهم في الوقت الذي ينفع الندم فيه ، والمصر الذي صَوَّر الكلام فيه عازم على أن يعود إلى مثل الذنب الذي شُفِعَ له بالعفو عنه ...)) [٣٦٤] .

ونقل محمد بن عز الدين بن محمد المفتي الحسني الزيدي الهادوي (ت ١٠٥٠هـ) نُقُولًا توضح في هذا السياق ، ومما نقله قول الناصر محمد بن علي بن محمد الحسني الزيدي الهادوي (ت ٧٩٣هـ) : "...لا يجب في الشفاعة أكثر من التصديق بها ، وأما كيفية من يستحقها فأمر راجع إلى الله سبحانه وتعالى، ونؤمن بها على الوجه الذي يريده سبحانه " [٣٦٥] ....

ونقل محمد بن إبراهيم الوزير الحسني (ت ٨٤٠هـ) عن بعض الزيدية الهادوية (جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم الحسني الصنعاني المتوفى سنة ٨٣٧هـ) – نُقُولًا تدل على أن مسألة خروج أهل التوحيد من النار والشفاعة لهم حسنة غير قبيحة معروفة غير منكرة [٣٦٦] .... ثم نص على أن الفقيه حُميد

بن أحمد المحلي الزيدي الهادوي (ت ٦٥٢ هـ) ذكر في كتابه " عمدة المسترشدين في أصول الدين " أن القائلين بالشفاعة لأهل الكبائر والخروج من النار صنفان : عدلية (معتزلة) ، وغير عدلية [٣٦٧] ... وأنه كان بعض متقدمي المعتزلة يذهب إلى المنع من خلود الفساق في النار [٣٦٨]... .

وذكر أحمد بن عبدالله الجنداري الزيدي الهادوي (ت ١٣٣٧هـ) في ترجمة جمال الدين الهادي بن إبراهيم الوزير الحسني الزيدي الهادوي (ت ٨٢٢هـ) – أنه ((كان مذهبه مذهب البصرية من المعتزلة إلا أنه جوَّز الشفاعة للمذنب ...)) [٣٦٩] . وقال الجنداري نفسه في ترجمة المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى الزيدي الهادوي (ت ٨٤٠ هـ) : ((... له في علم الكلام كتاب " نكت الفرائد" وشرحه "غرر الفوائد " ، من آخر تآليفه ، ورجع فيه عن كثير من مسائل الكلام ، وجَوَّز فيه الشفاعة ...)) [٣٧٠] .

وقد رجعتُ إلى كتاب " غرر الفوائد في شرح نكت الفرائد " المذكور ، فوجدتُ كلام ابن المرتضى فيه محتملًا لما ذكره الجنداري ؛ إذ جاء فيه : ((... ومن الجائز أن يأذن (الله تعالى) بالشفاعة للبعض دون البعض لِمُرَجِّح وإن لم نعلمه ...)) [٣٧١] .

وقد يسأل سائل : أَيُعَدُّ هولاء من المعتزلة بعد مخالفتهم أصلًا من أصولهم الخمسة الشهيرة ، وهو إنفاذ الوعيد ؟ كيف وقد قال أبو الحسين عبدالرحيم بن محمد الخياط (ت ح ٣٠٠ هـ) : ((... ليس يستحق أحد ... اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة : التوحيد ، والعدل ، والوعد والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فإذا كملت في الإنسان هذه الخصال الخمس فهو معتزلي ...)) [٣٧٢] ؟

والجواب أنه قد جاء بعد أبي الحسين الخياط من المعتزلة من يَعُدُّ هؤلاء المخالفين في الوعيد – من المعتزلة ، فقد قال أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة الحاكم الجشمي المعتزلي الزيدي (ت ٤٩٤هـ) فيما نقله عنه محمد بن إبراهيم الوزير من كتابه " شرح عيون المسائل " – : ((إن اسم الاعتزال صار في العرف لمن ينفي التشبيه (والرؤية) والجبر ، سواء وافق في الوعيد أو خالف ، وافق في مسائل الإمامة أو خالف ، وكذا في فروع الكلام ... ولذا تراهم يعدون من نفى الرؤية وقال بحدوث القرآن ومسائل العدل معتزليًا وإن خالف في الوعيد ، كـ ... الصالحي (صالح بن عمر) ، و ... الخالدي (أبي الطيب محمد بن إبراهيم بن شهاب) ، وغيرهما . و ... من خالف في هذه الأصول لا يُعَدُّ منهم وإن قال بالوعيد ، كالنجارية و الخوارج ، وغيرهم)) [٣٧٣] .

هذا وهناك أنواع أخرى من الشفاعة الأخروية ذكرها بعض العلماء ، لكن منها ما يعود إلى بعض الأنواع السابقة ، ومنها ما لم يثبت بدليل صحيح ، ومنها ما يحتمل الورود وعدمه .

فمما يعود إلى بعض الأنواع السابقة مثلًا : الشفاعة لجماعة من صلحاء المسلمين في التجاوز عن تقصيرهم ، فهذه الشفاعة ذكرها القزويني في " العروة الوثقى " بحسب ما نقل ابن حجر [٣٧٤] ،

والسيوطي [٣٧٥] ، والمناوي [٣٧٦] ، والسفاريني [٣٧٧] . وقد صرح ابن حجر بأن القزويني لم يذكر مستندها، واستظهر أنها تندرج في الشفاعة في رفع درجات أهل الجنة في الجنة [٣٧٨] .

ومما لم يثبت بدليل صحيح مثلًا : الشفاعة في أقوام تساوت حسناتهم وسيئاتهم أن يدخلوا الجنة ، فهذه الشفاعة ذكرها ابن كثير [٣٧٩] ، وابن حجر [٣٨٠] الذي ذهب إلى أن مستندها هو حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : [السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب، والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله ، والظالم لنفسه وأصحاب الأعراف يدخلون الجنة بشفاعة محمد] [٣٨١] صلى الله عليه وسلم . وذكر (ابن حجر) أن أرجح الأقوال في أصحاب الأعراف أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم [٣٨٢] .

ولكن هذا الحديث المذكور آنفاً في إسناده – كما بينتُ في تخريجه – موسى بن عبدالرحمن الصنعاني، وقد قال فيه أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) : ((منكر الحديث)) [٣٨٣]، وقال فيه أيضًا شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ): ((معروف ليس بثقة ، فإن ابن حبان قال فيه : دجال، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتاباً في التفسير)) [٣٨٤] ، والحديث – كما رأيتَ في تخريجه – رواه موسى هذا عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس . . . . وقال فيه كذلك نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ): ((وضاع)) [٣٨٥] . فالحديث بهذا الإسناد ضعيف جدا علاوة على أن موضع الاستشهاد من كلام ابن عباس موقوف عليه .

وما قلناه عن هذه الشفاعة نقوله أيضًا عن الشفاعة في قوم حبستهم الأوزار – ليدخلوا الجنة ، التي ذكرها شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) [٣٨٦] ، فالذي غلب على ظني من خلال الاطلاع على أنواع الشفاعة التي ذكرها أنه يقصد هنا الشفاعة لأصحاب الأعراف كذلك .

ومما لم يثبت أيضًا بدليل صحيح الشفاعة لمن زار قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم التي ذكرها تقي الدين أبو العباس أحمد بن محمد الشُّمُنِّي (ت ٨٧٣هـ) [٣٨٧] ، وشمس الدين السخاوي [٣٨٨]، وقد استدل الأول لذلك بما رُوي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [من زار قبري وجبت له شفاعتي][٣٨٩] .

وقد تكلم العلماء عن هذا الحديث قديماً وحديثاً ، منهم أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، إذ قال: ((رواه البزار والدار قطني والبيهقي بإسنادين ضعيفين)) [٣٩٠] ؛ وشمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالهادي الحنبلي (ت٧٤٤هـ) ، إذ قال : ((حديث غير صحيح ولا ثابت ، بل هو حديث منكر عند أئمة هذا الشأن ، ضعيف الإسناد عندهم لا يقوم بمثله حجة ...)) [٣٩١] ؛ وابن حجر العسقلاني ، إذ قال بعد أن تكلم عنه وعما روي بمعناه مما يوضع في سياقه[٣٩٢] – : ((طرق هذا الحديث كلها ضعيفة لكن صححه من حديث ابن عمر أبو علي ابن السكن في إيراده إياه في أثناء السنن الصحاح له ، وعبدالحق (الأشبيلي) في " الأحكام " في سكوته عنه ، والشيخ تقي الدين السبكي من المتأخرين باعتبار مجموع الطرق ...)) [٣٩٣] ؛ ومحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، وضعفه [٣٩٤] ؛ وأبو

عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي (ت ١٤٢٢هـ) [٣٩٥] ؛ وقال عنه وعما رُوِيَ بمعناه : ((لا يثبت منها شيء)) [٣٩٦] .

وكذلك تكلم العلماء عن الحديث الآخر المروي بمعناه المذكور في أثناء تخريجه ، الذي رواه أبو داوود الطيالسي وأبو بكر البيهقي ؛ فقد قال البيهقي نفسه بعد سوقه إياه : ((هذا إسناد مجهول)) [٣٩٧] ؛ وقال ابن عبدالهادي : ((هذا الحديث ليس بصحيح ؛ لانقطاعه ، وجهالة إسناده ، واضطرابه ... وهو حديث ... ساقط الإسناد ، لا يجوز الاحتجاج به ، ولا يصلح الاعتماد على مثله ...)) [٣٩٨]. ومن ثم لا تقوم به حجة كسابقه ، والله أعلم .

ومما لم يثبت أيضًا بدليل صحيح شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في أهل بيته ألاَّ يدخل الله تعالى أحداً منهم النار ، فقد ذكرها جلال الدين السيوطي [٣٩٩] ، وزين الدين المناوي [٤٠٠] تَبَعًا له. واستدل الأول لذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم ((سأل ربه ألا يدخل النار أحداً من أهل بيته فأعطاه ذلك)) [٤٠١]، وهو يشير إلى ما رواه أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن بِشْران (ت٤٣٠هـ) في "أماليه"[٤٠٢]، وأبو سعد عبدالرحمن بن الحسن الأصبهاني النيسابوري (ت٣٠٧هـ) في "شرف المصطفى"، وعمر الملا في "سيرته" كما في "سبل الهدى والرشاد" لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢هـ)[٤٠٣]، وكما في " فيض القدير " للمناوي [٤٠٤] – من طريق محمد بن يونس بن سليمان الكريمي البصري : ثنا أبو علي الحنفي ، ثنا إسرائيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي رجاء ، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [سألتُ ربي عزوجل أن لا يدخل أحداً من أهل بيتي النار ، فأعطانيها].

ومحمد بن يونس الكريمي هذا قال عنه ابن حجر :((ضعيف)) [٤٠٥] ، ونقل جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ) [٤٠٦] ، وابن حجر [٤٠٧] تبعاً له – أن أبا داود وغيره رموه بالكذب ووضع الحديث، ولذا قال المناوي عن هذا الحديث: ((إسناده ضعيف))[٤٠٨]، وقال الألباني: ((موضوع))[٤٠٩] ، فلا تقوم به حجة .

وروي في هذا السياق أحاديث أخرى، منها ما رواه الخطيب البغدادي من طريق إبراهيم بن هراسة عن سفيان الثوري عن أبيه عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت: أتى العباس بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : يا رسول الله، إنا لنعرف الضغائن في أناس من قومنا من وقائع أوقعناها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [أما والله إنهم لا يبلغون خيراً حتى يحبوكم لقرابتي]، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [ترجو سَلْهَب شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب؟][٤١٠].

وقد قال الخطيب عقبه : ((لا أعلم ذكر فيه عائشة ومسروقاً عن الثوري غير ابن هراسة ، والمحفوظ عن أبي الضحى عن ابن عباس)) [٤١١].

وإبراهيم بن هراسة هذا قال فيه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ) : ((ذاهب الحديث))[٤١٢] ، وذكر ابن حجر العسقلاني عن البخاري أنه قال : " تركوه "، وعن النسائي أنه قال: "متروك" ، وعن ابن أبي حاتم عن أبيه أنه قال : " ضعيف متروك الحديث " ، وعن العجلي أنه قال: "متروك كذاب" [٤١٣] . فالحديث بهذا الإسناد ضعيف جدًّا .

ومنها ما رواه البهيقي[٤١٤] ، والخطيب البغدادي [٤١٥] من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود: حدثنا سفيان الثوري عن أبيه عن أبي الضحى عن ابن عباس قال: جاء العباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إنك قد تركت فينا ضغائن منذ صنعت الذي صنعت ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: [لا يبلغوا الخير – أو قال : الإيمان – حتى يحبوكم لله ولقرابتي ، أترجو سِلْمِهِم – حي من مراد – شفاعتي ولا يرجو بنو عبد المطلب شفاعتي ؟].

وقد قال البيهقي عقبه : ((وصله أبو حذيفة ، ورواه أحمد الزبيري وغيره عن الثوري مرسلًا، وكذلك رواه حسان بن إبراهيم عن سعيد بن مسروق مرسلًا))[٤١٦] . وقال الخطيب البغدادي : ((رواه أبو نعيم فأرسله ولم يذكر فيه ابن عباس)) [٤١٧] .

ورواه أيضًا ابن أبي شيبة [٤١٨] ، وأحمد بن حنبل [٤١٩] ، والطبراني [٤٢٠] ، والبيهقي [٤٢١] من طريق أبي الضحى مسلم بن صبيح ، قال : قال العباس ... بنحوه دون ذكر ابن عباس ، فالإسناد منقطع بين أبي الضحى (ت ح ١٠٠هـ) والعباس (ت ح ٣٢هـ) . وقد قال مقبل الوادعي : ((الراجح فيه الإرسال)) [٤٢٢] .

ومنها ما رواه عبدالرزاق الصنعاني [٤٢٣] ، وأحمد بن حنبل [٤٢٤] ـ واللفظ لعبدالرزاق ـ من طريق معمر بن راشد عن قتادة قال : رأى عمر بن الخطاب امرأة في زيها ، فقال : ترين قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تغني عنك من الله شيئا ؟ فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : [إنه ليرجو شفاعتي صُداء أو سَلْهَب] . قال معمر : وأخبرني خلاد بن عبدالرحمن عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله إلا أنه قال: إن تلك المرأة أم هانئ ، وقال: [إنه ليرجو شفاعتي خاء ، وحَكَم – قبيلتان]. زاد أحمد بن حنبل: ((قال عبدالرزاق : خاء وحكم قبيلتان : خاء خولان ، وحَكَم مذحج)) [٤٢٥] .

والطريق الأولى فيها انقطاع بين قتادة بن دعامة السدوسي الذي ولد سنة ٦٠هـ أو ٦١هـ ، وتوفي سنة ١١٧هـ أو ١١٨ هـ [٤٢٦] ، وعمر رضي الله عنه الذي توفي سنة ٢٣هـ[٤٢٧]. والطريق الأخرى فيها عبد الرحمن بن جندة الصنعاني، والد خلاد ، لم أقف على ترجمة له.

وقد روى الطبراني نحوه من طريق أخرى من حديث عبد الرحمن بن أبي رافع أن أم هانئ بنت أبي طالب خرجت متبرجة قد بدا قرطاها فقال لها عمر بن الخطاب: اعلمي ، فإن محمداً لا يغني عنك شيئا، فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [ما بال أقوام يزعمون أن شفاعتي لا تنال أهل بيتي، وإن شفاعتي تنال حا، وحَكَمَ] [حا وحَكَم قبيلتان][٤٢٨]. ولكن إسناده ضعيف؛

فقد قال الهيثمي: ((هو مرسل، ورجاله ثقات))[٤٢٩]. فعبد الرحمن بن أبي رافع تابعي من الطبقة الرابعة التي التي تلي الطبقة الوسطى من التابعين، وجل رواية أصحابها (أي : الطبقة الرابعة) عن كبار التابعين[٤٣٠]. وفي قول الهيثمي: "رجاله ثقات" تَجَوُّز، فإن عبد الرحمن هذا قال عنه ابن حجر: ((مقبول))[٤٣١]، أي: ((حيث يتابع ، وإلا فلين الحديث))[٤٣٢].

ومنها ما رواه البيهقي من طريق عثمان بن محمد الزعفراني: ثنا علي بن المديني، ثنا أبي، ثنا سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: كانت امرأة من بني هاشم تحت رجل من قريش ، فكان بينه وبينها شيء، فقال لها: ستعلمين والله أنه لا ينفعك قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مُغْضَبًا، فقال: [ما بال رجال يزعمون أن قرابتي لا تنفع، وإني لترجو شفاعتي صُدى وسَلْهَب] . قال : فسألت أبا عبيد عن صُدى وسَلْهَب، قال : حَيَّان من اليمن[٤٣٣].

ولكن هذا الحديث بهذا الإسناد ضعيف أيضًا ؛ فوالد علي بن المديني هو عبد الله بن جعفر بن نجيح المديني، قال عنه ابن حجر: ((ضعيف ... يقال : تغير حفظه بأَخَرَةٍ))[٤٣٤] ، وعثمان بن محمد الزعفراني لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

ومن ثم لم تثبت هذه الشفاعة بدليل صحيح كما رأيتَ.

ومما لم يثبت كذلك بدليل صحيح شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في أطفال المشركين ألَّا يعذبوا، فقد ذكرها جلال الدين السيوطي[٤٣٥]، وزين الدين المناوي [٤٣٦] تبعًا له ، ولم يذكرا مستندها، لكني وقفتُ على حديث بشأنها رواه أبو نعيم الأصبهاني في " أخبار أصبهان "[٤٣٧]، وأبو الحسن بن ملة في "أماليه" كما في "فيض القدير" للمناوي [٤٣٨]– من طريق يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [سألت ربي عز وجل أن يتجاوز لي عن أطفال المشركين، فتجاوز عنهم، وأدخلهم الجنة]. غير أن يزيد الرقاشي هذا قال عنه ابن حجر: ((زاهد ضعيف))[٤٣٩] ، ولذا قال الألباني عن هذا الحديث: ((ضعيف)) [٤٤٠]، فلا تقوم به حجة.

ومما يحتمل الورودَ من أنواع الشفاعة وعدمَه مثلًا: شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لمن قال: لا إله إلا الله ، ولم يعمل خيراً قط، فقد ذكر هذه الشفاعة ابن حجر العسقلاني، ونص على أن مستندها رواية الحسن البصري عن أنس رضي الله عنه [٤٤١] ، مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم : [... ثم أرجع إلى ربي في الرابعة ، فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجدًا ، فيقال لي : يا محمد، ارفع رأسك ، وقل يُسْمَعْ لك ، وسَلْ تُعْطَ ، واشفع تُشفَّع ، فأقول : يا رب ، ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله . قال : ليس ذاك لك – أو قال : ليس ذاك إليك – ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجِبْرِيائي لأخرجن من قال : لا إله إلا الله ...][٤٤٢] .

ورأى (ابن حجر) أنه لا يمنع من عَدّ هذه الشفاعة ((قول الله تعالى له (صلى الله عليه وسلم): "ليس ذاك إليك"؛ لأن النفي يتعلق بمباشرة الإخراج، وإلا فنفس الشفاعة منه قد صدرت، وقبولها قد وقع، وترتب عليها أثرها))[٤٤٣] .

وقد نقل محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني كلام ابن حجر السابق، وقال: ((ومثله قال النووي))[٤٤٤]، وتَوَقَّفَ في عَدَّها؛ حيث قال: ((وعندي توقُّف فيما قالاه ؛ فإن ظاهر قوله تعالى : "ليس ذاك إليك" يقضي بأن إخراجهم نفسه ليس بالشفاعة ، بل بمحض الكرم الإلهي ، ويدل له حديث أبي سعيد الخدري عند مسلم في حديث طويل ، وفيه أنه (تعالى) يقول : [شفعت الملائكة ، (وشفع النبيون) ، وشفع المؤمنون، ولم يبقَ إلا أرحم الراحمين ، فيقبض قبضة من النار، فيخرج منها قومًا لم يعملوا خيرًا قط] الحديثَ . والمراد من قال : لإله إلا الله ، لكنه لم يُضِفْ إليها خيرًا من أعماله))[٤٤٥].

ولكنَّ في قول الصنعاني: " ومثله قال النووي" – نظرًا ؛ فإن النووي ذهب إلى مثل ما ذهب إليه الصنعاني؛ إذْ قال: ((... قوله صلى الله عليه وسلم : [ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله . قال: ليس ذلك لك ، ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لأخرجن من قال: لاإله إلا الله] معناه : لأتفضلن عليهم بإخراجهم من غير شفاعة كما ... في الحديث ...: [شفعت الملائكة ، وشفع النبيون ، وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين]))[٤٤٦].

فاحتمال عَدِّ هذه الشفاعة وارد فيما يبدو من خلال ما قاله ابن حجر ، وعدمه وارد أيضًا من خلال ما قاله النووي والصنعاني ، والله أعلم .

ومن الجدير بالذكر هنا أن بعض الباحثين المُحْدَثين رأى أن لفظة : " لم يعملوا خيراً قط" المذكورة في حديث أبي سعيد الخدري السابق ذكره، وما ورد بمعناها كلفظة : " لم يعملوا له عمل خير قط" [٤٤٧]، ولفظة : " بغير عمل عملوه ولا خير قدموه "[٤٤٨]،ولفظة : " بغير عمل عملوه، ولا قَدَم قَدَّموه " [٤٤٩]– هي وَهمْ من الراوي[٤٥٠]، وغير محفوظة [٤٥١]، وشاذة [٤٥٢]، ومضطربة [٤٥٣]!

والذي يظهر لي أنه مع ورود هذه الروايات في الصحيح– ينبغي توجيهها وتخريجها بما يتفق وبقية الروايات، على نحو ما فعل أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١ هـ)؛ إذْ قال: ((هذه اللفظة: "لم يعملوا خيرا قط" من الجنس الذي يقول العرب: يُنفى الاسم عن الشيء؛ لنقصه عن الكمال والتمام، فمعنى هذه اللفظة على هذا الأصل: لم يعملوا خيرا قط على التمام والكمال، لا على ما أوجب عليه وأمر به))[٤٥٤]؛ وعلى نحو ما فعل كذلك أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ) في " التنقيح (لألفاظ الجامع الصحيح) " – بحسب ما نقل عنه ابن حجر العسقلاني – ؛ إذْ قال: " ... المراد بالخير المنفي ما زاد على أصل الإقرار بالشهادتين كما تدل عليه بقية الأحاديث " [٤٥٥]، والله أعلم .

وبعد: فقد يقول قائل: إن النصوص الشرعية الواردة في ترغيب العباد في طاعات ربهم وترهيبهم من معاصيه – جَمَّة، مطولة تارة ، ومختصرة تارة أخرى، وبمداخل وأساليب متنوعة ، بقصد تقريبهم إلى

ربهم، وحثهم على فعل ما يرضيه وتجنب ما يسخطه ما حَيُوْا... والحديث عن الشفاعة الأخروية ولا سيما لأصحاب الكبائر ، على هذا النحو ما ينبغي إفشاؤه بينهم؛ فإنه يدفع بهم إلى الاسترسال في المعاصي والاتكال على الشفاعة، وهو مغاير لما قصدتْ إليه تلك النصوص الشرعية....

ويمكن الجواب عن ذلك بما قاله أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، فإنه بعد أن ذكر طائفة من الأحاديث الدالة على خروج أصحاب الكبائر من النار ودخولهم الجنة – قال: ((... قد ثبت بما ذكرنا... أن المؤمن لا يخلد في النار بذنوبه غير أن القدر الذي يبقى فيها غير معلوم، والذي تلحقه الشفاعة ابتداء حتى لا يُعَذَّب أصلًا غير معلوم، فالذنب خطره عظيم ، وشأنه جسيم، وربنا غفور رحيم، عقابه شديد أليم))[٤٥٦].

وأسهبُ منه وأصرحُ ما ذكره محمد بن إبراهيم الوزير (ت٨٤٠هـ)؛ إذْ قال: ((الاسترسال (في المعاصي)... عمل الجُهَّال ، بل من عادة الضُّلاَّل ، وما يسترسل في المعاصي لأجل أحاديث الرجاء (ومنها أحاديث الشفاعة) إلا من سبق في علم الله أنه كذلك لو لم يسمعها؛ لأنها لو كانت في علمه منشأ للمفسدة بكل حال، لعصم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخبر بها إن لم يكتمها عنه، ولعصم خير أمة أُخرجت للناس من نشرها، ولكنه كما أجاب به صلى الله عليه وسلم حين قالوا عند سماع أخبار القدر : أفلا نتكل على كتابنا؟ فقال عليه السلام: [اعملوا فكل ميسر لما خُلق له][٤٥٧]، وكما قال تعالى في الشياطين: ﴿مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ١٦٢ إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٢-١٦٣] . وقد بشر الله تعالى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة غير واحد من أهله وأصحابه وأمته، وعَيَّنَهم بأسمائهم ، وعلموا بذلك ، فما فجروا لذلك ، ولا اتكلوا، بل كانوا خير الناس أعمالًا، وأحسنهم أحوالًا... ولو كانت البشارات والرجاء مفاسد – ولا بد – لظهر الفساد من كل مُبَشَّر بالجنة))[٤٥٨]. وهو جواب سديد ، ليس عليه مزيد ، والله أعلم .

الخاتمة

بعد هذه الدراسة لمسألة الشفاعة الأخروية وما يتصل بها، والتتبع والتحقيق للروايات والأقوال والمذاهب الواردة فيها– يمكن إجمال أهم النتائج التي توصلت إليها فيما يأتي:

١. تُعد مسألة الشفاعة الأخروية من المسائل المهمة المرتبطة بركن من أركان الإيمان ، وهو الإيمان باليوم الآخر ، حتى عدها بعض العلماء من " أصول الدين".

٢. التصديق بجميع المقامات الشفاعة الأخروية الثابتة من جملة معتقدات أهل السنة والجماعة خلافاً للوعيدية من الخوارج ، والمعتزلة ، والزيدية ، ومن وافقهم ، وكذا المرجئة الذين يلزم من مذهبهم أن لاحاجة إلى الشفاعة.

٣. لم ينشأ خلاف حول مسألة الشفاعة الأخروية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولا في عصر خلفائه الراشدين رضي الله عنهم ، بل نشأ الخلاف فيها في أواخر

عصر الصحابة رضي الله عنهم؛ إذْ أنكر بعض مقاماتها يومئذ الخوارج ، وحذا حذوهم المعتزلة في عصر التابعين .

٤. مسألة الشفاعة الأخروية متصلة بمسألة مرتكب الكبيرة ، فالأُولى من تتمة القول في الثانية ، ولا تصح مذاهب المختلفين في الأولى إلا بتصحيح مذاهبهم في الثانية ، فالشفاعة مبنية على جواز المغفرة لمرتكب الكبيرة ابتداءً ، فإذا جازت ابتداءً من غير شفاعة فجوازها مع الشفاعة من باب أولى .

٥. حقيقة الشفاعة في اللغة طلب الزيادة في حق أو إسقاطه من المشفوع إليه على وجه الترقب ... وحقيقتها في الاصطلاح السؤال المتضمن جلب نفع إلى الغير أو دفع ضرر عنه على وجه يكون غرض السائل حصول ما سأل لأجل سؤاله ... وحقيقتها في الشرع أن الله تعالى يتفضل على أهل الإخلاص والتوحيد ، فيرفع درجاتهم ، أو يغفر لهم بواسطة دعاء الشافع الذي أذن له ورضي أن يشفع ، ليكرمه بذلك ....

٦. ثبتت الشفاعة الأخروية بآيات قرآنية كثيرة ، ومعظم الآيات القرآنية التي نفت الشفاعة وردت في سياق ذكر الكفار ، وما لم يكن كذلك منها فهو قليل ، اختلف المفسرون في المراد به ....

وثبتت كذلك الشفاعة الأخروية عامةً ، والشفاعة الأخروية لأصحاب الكبائر خاصةً بأحاديث نبوية أكثر بلغت حد التواتر فيهما.

وأجمعت الأمة بفرقها وطوائفها كافة على ثبوت أصل الشفاعة الأخروية للمؤمنين ، وقبولها ، وأنها معلومة من الدين بالضرورة ، وإنما الخلاف في : لمن تكون ؟ ومتى تكون ؟ وفيم تكون ؟....

وأجمع كذلك السلف الصالح على الشفاعة الأخروية لأصحاب الكبائر من أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

٧. الشفاعة الأخروية قسمان : شفاعة شرعية ثابتة مقبولة تامة نافعة بإذن الله تعالى ، وشفاعة شركية منفية مردودة ناقصة غير نافعة بحكم الله تعالى .

٨. الشفاعة الأخروية الشرعية الثابتة المقبولة التامة النافعة بإذن الله تعالى تشمل : الشفاعة العامة العظمى يوم القيامة ، ليريح الله سبحانه وتعالى الناس من مقامهم ويخلصهم من هول الموقف ويعجل حسابهم ؛ والشفاعة لأهل الجنة أن يدخلوها ؛ والشفاعة في إدخال قوم الجنة بغير حساب ؛ والشفاعة في رفع درجات أهل الجنة في الجنة ، وزيادة نعيمهم فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم ؛ والشفاعة لمن سكن المدينة النبوية وصبر على لأوائها وشدتها ، أو مات بها ؛ والشفاعة لمن صلى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسأل له الوسيلة؛ والشفاعة لأبي طالب بن عبدالمطلب في تخفيف العذاب عنه ؛ والشفاعة في قوم من العصاة من أهل التوحيد

حُوسبوا فاستحقوا العذاب بذنوبهم ، وأُمِرَ بهم إلى النار – ألا يدخلوها ، وأن يدخلوا الجنة؛ والشفاعة في العصاة من أهل التوحيد من أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذين دخلوا النار بذنوبهم ، ويخرجون منها .

وهذه الشفاعات منها ما هو مختص بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ومنها ما هو له ولغيره من الشفعاء ، ومنها ما فيه خلاف ، كما بيَّنَّا كُلًّا في موضعه.

٩. العصاة من أهل التوحيد من أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذين يدخلون النار بذنوبهم – لا يخرجون من النار بالشفاعة فحسب ، بل منهم من يخرجون منها الشفاعة ، ومنهم من يخرجون منها بعموم الرحمة بلاشفاعة.

١٠. بعض الوعيدية بعد اطلاعهم على أدلة مثبتي الشفاعة الأخروية لأصحاب الكبائر – حارت أفكارهم ، وأدركوا ضعف أدلتهم والإشكالات التي جروها على أنفسهم ولم يجدوا منها مخلصا ، وراجعوا مواقفهم ، فخالفوا سائر الوعيدية في مسألة الشفاعة عامة على نحو ما سبق تقريره ....

١١. ثمة أنواع من الشفاعة الأخروية ذكرها بعض العلماء ، لكن بعضها يعود إلى بعض ما ثبت منها ، كالشفاعة لجماعة من صلحاء المسلمين في التجاوز عن تقصيرهم؛ وبعضها لم يثبت بدليل صحيح ، كالشفاعة في أقوام تساوت حسناتهم وسيئاتهم أن يدخلوا الجنة...، والشفاعة لمن زار قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وشفاعته صلى الله عليه وسلم في أهل بيته ألا يدخل الله تعالى أحداً منهم النار ، وشفاعته صلى الله عليه وسلم في أطفال المشركين ألَّا يعذبوا؛ وبعضها يحتمل الورود وعدمه، كشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لمن قال: لا إله إلا الله ، ولم يعمل خيرًا قط .

١٢. إن الحديث عن الشفاعة الأخروية ولا سيما لأصحاب الكبائر – على نحو ما مضى تقريره ، لا يدفع بالعباد إلى الاسترسال في المعاصي والاتكال على الشفاعة ، ولا يغاير ما قصدت إليه النصوص الشرعية من ترغيب العباد في طاعات ربهم وترهيبهم من معاصيه ؛ لأن الذي تلحقه الشفاعة ابتداءً حتى لايُعَذَّب أصلًا غير معلوم ، ومدة بقاء المؤمن الذي يدخل النار بذنوبه غير معلومة ، ومن سبق في علم الله تعالى أنه يسترسل في المعاصي فإنه يكون كذلك سواء أعلم ما ورد بشأن الشفاعة الأخروية أم لم يعلمه ، فليست البشارات والرجاء مما يدفع إلى ذينك الاسترسال والاتكال .

هذا ونسأل الله عز وجل أن يجعلنا وكُلَّ مؤمنٍ بالشفاعة الأخروية مُؤمِّلٍ لها– ممن يشملهم في الدار الآخرة شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء والمرسلين،

والملائكة المقربين، والشهداء والصالحين، ومن يأذن الله سبحانه له ويرضى من الأفراط والمؤمنين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الحواشي

۞ تنبيه : لم أذكر البيانات التفصيلية للمصادر والمراجع في الحواشي ، واقتصرت على ذكرها كاملة في قائمة المصادر والمراجع في آخر البحث ؛ رغبة في الاختصار .

١) محمد رشيد رضا : الوحي المحمدي ، ص٢٠٠.

٢) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

٣) انظر : محمد بن أحمد الخوارزمي : مفاتيح العلوم ، ص٢٧- ٢٨.

٤) انظر : عز الدين بن الحسن بن علي الحسني :الدر المنظوم الحاوي لأنواع العلوم ، (٧٦٠/١) ؛ وعلي بن عبد الله بن القاسم الحسني : بلوغ الأرب وكنوز الذهب في معرفة المذهب ، (١٨٢/٢) .

٥) المعراج إلى كشف أسرار المنهاج ، (مخطوط) ، (٢١٤/٢) .

٦) رسالة في تحقيق مسألة الشفاعة الثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، (مخطوط) ، ق ١ ب .

٧) المصدر السابق ، ق ٧ أ .

٨) رواه البخاري (٣٤٦٩، ٣٦٨٩) ،وأحمد في " فضائل الصحابة " (٥٢٩) ، والنسائي في " السنن الكبرى " (٨١٢٠) ، وابن أبي عاصم في " السنة "(١٢٦١)، والطحاوي في " شرح مشكل الآثار "(١٦٥٠، ١٦٥١) – كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، واللفظ رواية البخاري الثانية .

ورواه أيضا مسلم (٢٣٩٨)، وأحمد في " المسند "(٢٤٢٨٥)، وفي " فضائل الصحابة "(٥١٦، ٥١٧)، والترمذي (٣٦٩٣)، والنسائي في "السنن الكبرى " (٨١١٩)، وابن حبان (٦٨٩٤)، والحاكم (٤٤٩٩)، والبيهقي في " دلائل النبوة " (٣٦٩/٦)، والطحاوي في " شرح مشكل الآثار " (١٦٤٨، ١٦٤٩)، – كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها.

٩) رواه أحمد (١٥٦) واللفظ له ، وأبو يعلى (١٤٦) ، وعبد الرزاق في " المصنف " (١٣٣٦٤، ٢٠٨٦٠) ، والبيهقي في " البعث والنشور " (١٤٩) ، والمروزي في "السنة" (٣٥٤) ، وابن أبي زمنين في " أصول السنة " (١١٢، ٢٤٣) . وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٧ / ٤٢٢) : ((... فيه علي بن زيد وهو سيئ الحفظ ، وبقية رجاله ثقات)) . وقال الألباني في " ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم " (٢ / ١- ٢) : ((حديث موقوف حسن ، وإسناده ضعيف ، علي بن زيد وهو ابن جُدْعان سيئ الحفظ ، لكنه قد توبع ...)) . ((وهذا الأثر له حكم المرفوع ، لأن فيه إخباراً عن أمر غيبي ، وذلك لا يقال من قبل الرأي ، وإنما يقال عن توقيف)) . [حمود بن عبد الله التو يجري : إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة ، ٣ / ٨٧، ٣٥٨] .

١٠) رواه مسلم (١٩١)، وابن منده في "الإيمان" (٨٥٨)، والبيهقي في "الاعتقاد" (ص ٢٥٢- ٢٥٣)، وفي " شعب الإيمان " (٣١٠)، وأبو عوانة في " مسنده " (٤٤٨) .

١١) رواه البخاري في " الأدب المفرد " (٨١٨) ، وأحمد (١٤٥٣٥) ، وابن الجعد في " مسنده " (٣٥٠٩) ، والطحاوي في " شرح مشكل الآثار " (٥٦٦٨- ٥٦٧١) ، وأبو نعيم في " حلية الأولياء " (٣ / ٦٦) ، وابن أبي الدنيا كما في " النهاية في الفتن والملاحم " لابن كثير (ص٣٦٢) ، وابن مردويه كما في " تفسير ابن كثير " (٢ / ٧٦) ، وفي

"الدر المنثور" للسيوطي (٥ / ٢٩٤) – كلهم من طريق القاسم (حُرِّف في " تفسير ابن كثير " إلى العباس) بن الفضل الحُدَّاني : حدثني سعيد بن المهلب الجَهْضَمي ، عن طلق بن حبيب ... به ، واللفظ للطحاوي .

وقال الألباني في " صحيح الأدب المفرد " (١ / ٣٠٨) (٦٣٣ / ٨١٨) : ((صحيح لغيره)) ؛ وقال الوادعي في " الشفاعة " (ص١٥٥) : ((حسن لغيره)) .

هذا وقد انفرد البيهقي في " شعب الإيمان " (١ / ٥٠٣) (٣١٨) ، فأخرجه بإسناد آخر من طريق قيس بن طلق بن علي عن أبيه (أبي علي طلق بن علي الحنفي السُحيمي اليمامي) رضي الله عنه ، وهو ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الأولى من الهجرة ، وبنى معه مسجد المدينة ، ثم رجع مع الوفد إلى بلده (اليمامة) ، وسكنها إلى أن مات . [انظر : ابن سعد : الطبقات الكبرى ، (١ / ٣١٦ – ٣١٧) (٧٣٣) ، (٥ / ٥٥٢) (٧١٠١) ، وابن حبان : صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، (٤٠٤/٣ – ٤٠٥) (١١٢٢) ؛ ومشاهير علماء الأمصار ، (١ / ٩٨ – ٩٩) ؛ والطبراني : المعجم الكبير ، (٨ / ٣٩٨ – ٣٩٩ ، ٤٠٢) (٨٢٤١، ٨٢٤٢، ٨٢٥٤) ؛ وابن عبد البر : الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، (٢ / ٢٣١) ، وابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ، (٢ / ٢٢٤)] .

والذي ظهر لي بعد البحث أن الحديث برواية البيهقي مقلوب الإسناد علاوة على ضعفه ، فإن فيه أيوب بن عتبة اليمامي ، أبا يحيى القاضي ، وهو ضعيف .[انظر : المزي : تهذيب الكمال ، (٣ / ٤٨٤ – ٤٨٨) ؛ وابن حجر : تهذيب التهذيب ، (١ / ٣٥٧) ؛ وتقريب التهذيب ، ص ١١٨] . ولم أرَ من نَبَّهَ على هذا القلب في الإسناد ، ثم إن التكذيب ببعض مقامات الشفاعة لم يكن قد حدث في عهد الرعيل الأول من الصحابة رضي الله عنهم ، بل ((أنكرها في آخر عصر الصحابة الخوارج ، وأنكرها في عصر التابعين المعتزلة)). [حافظ بن أحمد الحكمي : معارج القبول ، (٢ / ١٩١)] .

فالصواب – والله أعلم – أن الحديث من طريق طلق بن حبيب العنزي البصري المتوفى بعد سنة ٩٠ هـ وقَبْلَ سنة ١٠٠هـ ، وهو تابعي من الطبقة الوسطى من التابعين ، وقد كان صدوقاً في الحديث ، عابداً ، لكنه كان يرى الإرجاء بل داعية إليه . [انظر : البخاري : التاريخ الأوسط ، (٣ / ٣٢) (٥٤) ؛ والتاريخ الصغير ، (١ / ٢٦٠) ؛ وأبو حاتم الرازي : الجرح والتعديل ، (٤ / ٤٩١) (٢١٥٧) ؛ وابن حبان : الثقات ، (٤ / ٣٩٦ – ٣٩٧) ؛ والمزي : تهذيب الكمال (١٣ / ٤٥١ – ٤٥٤) ؛ وابن حجر : تهذيب التهذيب، (٥ / ٢٧ – ٢٨)] .

ولعله صار مُرْجِئًا بعد نزعته " الخارجية " المشار إليها في الحديث . وقد أسهبت هنا في الحديث عن هذا الإسناد المقلوب حتى لا يقول قائل : إن التكذيب ببعض مقامات الشفاعة ظهر في عهد الرعيل الأول من الصحابة رضي الله عنهم .

١٢) انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، (١ / ٢٢٣) ، وابن حجر : الإصابة ، (١ / ٢١٤ – ٢١٥) .

١٣) رواه سعيد بن منصور بإسناد صحيح كما في " فتح الباري " لابن حجر (١١ / ٤٢٦) . ورواه أيضا الآجري في " الشريعة " (٧٧٧) : أنبأنا أبوجعفر محمد صالح بن ذَرِيحٍ الْعُكْبَرِيُّ قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا أبو معاوية ، عن عاصم ، عن أنس بن مالك قال : [من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب] . ورجاله رجال الصحيح غير أبي جعفر محمد بن صالح ، وهو ثقة ، فقد قال عنه الخطيب البغدادي في " تاريخ بغداد " (٥ / ٣٦١) (٢٨٨٥) : ((كان ثقة)) . وقال عنه الذهبي في " سير أعلام النبلاء " (١٤ / ٢٥٩) : ((الإمام المتقن الثقة ... وثقوه واحتجوا به)) .

١٤) انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، (١ / ٤٤ – ٤٥) ؛ وابن حجر : الإصابة ، (١ / ٨٤) .

١٥) انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ، (٤ / ١١٥ – ١١٦) ؛ وابن حجر : الإصابة ، (٤ / ١١٣) .

١٦) انظر: المعراج إلى كشف أسرار المنهاج، (مخطوط)، (٢ / ٢٠٩)؛ ويقابل بـ: إبراهيم بن محمد بن أحمد المؤيدي: الإصباح على المصباح في معرفة الملك الفتاح، ص١٦٢.

١٧) جمال الدين أحمد بن محمد بن محمود الغزنوي : أصول الدين ، ص١٩٨ .

١٨) انظر على وجه التفصيل : الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ، (١ / ٢٦٠ – ٢٦١) ؛ وأبو منصور محمد بن أحمد الأزهري : تهذيب اللغة ، (١ / ٢٧٨) ؛ وأبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي : المحكم والمحيط الأعظم ، (١ / ٣٧٩) ؛ وجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري : لسان العرب ، (٨ / ١٨٣ – ١٨٤)؛ وأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي : المصباح المنير ، (١ / ٣١٧) ؛ ومجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ص٩٤٧ – ٩٤٨؛ ومحب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الزبيدي : تاج العروس ، (٢١ / ٢٧٩ فما بعدها) ؛ ومجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط ، (١ / ٤٨٧) .

١٩) أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية : قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة،(ضمن " مجموع الفتاوى ")، (١ / ٢٧٧– ٢٧٨) .

٢٠) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية : روضة المحبين ، ص٣٧٧.

٢١) أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن ، (٢٦٣/١) .

٢٢) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ، (٤٣٣/١١) .

٢٣) أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي : الكليات ، ص٥٣٦ .

٢٤) عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري : دستور العلماء ، (٢ / ١٥٩) .

٢٥) محمد بن علي بن أحمد الفوطي : البدر المنير ، (٣ / ٢٧٨) .

٢٦) انظر : ابن منظور : لسان العرب ، (٨ / ١٨٤) ؛ وعلي بن محمد الجرجاني : التعريفات ، ص١٢٧ ؛ وزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي : التوقيف على مهمات التعاريف ، ص٤٣٢.

٢٧) أبو البقاء الكفوي : الكليات ، ص٥٣٦ .

٢٨) الأزهري : تهذيب اللغة ، (١ / ٢٧٨) ؛ وابن منظور : لسان العرب ، (٨ / ١٨٤) ؛ والزبيدي : تاج العروس ،(٢١ / ٢٨٧) .

٢٩) الفيومي : المصباح المنير ، (١ / ٣١٧) ؛ والزبيدي : تاج العروس ، (٢١ / ٢٨٧) .

٣٠) انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط ، (١ / ٣١٥) .

٣١) المناوي : التوقيف على مهمات التعاريف ، ص٤٣٢ .

٣٢) الفوطي : البدر المنير ، (٣ / ٢٧٨) .

٣٣) انظر : محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش : يا قوتة الغياصة الجامعة لمعاني الخلاصة ، ص٥٦٨؛ ويحيى بن حسن بن موسى القرشي : منهاج التحقيق ومحاسن التلفيق ، (مخطوط) ، ق ١٥٦أ ، وأحمد بن يحيى حابس الدواري الصعدي : شرح مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم ، (مخطوط) ، ق ٢٠٠ .

٣٤) انظر : ابن تيمية : الإيمان الكبير ، (ضمن " مجموع الفتاوى ") ، (٧ / ٧٨) ؛ وسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب : تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، ص٢٥٥ ؛ وحافظ بن أحمد الحكمي : معارج القبول ، (٢ / ١٩٥) .

٣٥) الاستثناء هنا منقطع ، والمعنى : لكن من اتخذ عند الرحمن عهداً ، وهو شهادة أن لا إله إلا الله ، والقيام بحقها . [انظر : ابن كثير : تفسير القرآن العظيم، (٣ / ١٨٧).

٣٦) الاستثناء هنا منقطع أيضًا ، والمعنى : لكن من شهد بالحق على بصيرة وعلم ، فإنه تنفع شفاعته عند الله تعالى بإذنه له . [انظر : ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، (١٧٤/٤)] .

٣٧) راجعها في السور والآيات الآتية : البقرة : ٤٨، ١٢٣، ٢٥٤، والأنعام : ٥١، ٧٠، ٩٤، والأعراف : ٥٣، ويونس : ١٨ ، والشعراء : ١٠٠، والروم : ١٣، والسجدة : ٤، ويس : ٢٣، والزمر : ٤٣ – ٤٤ ، وغافر : ١٨ ، والمدثر : ٤٨ .

٣٨) انظر : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : جامع البيان في تأويل القرآن ، (١ / ٣٣) ؛ وأبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، (١ / ١٣٩) ؛ وأبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي : زاد المسير في علم التفسير ، (١ / ٧٦) ؛ وأبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي : الجامع الأحكام القرآن ، (١ / ٣٧٩) ؛ وأبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، (٣٢٠/١)؛ وأبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي : مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (مطبوع بحاشية تفسير الخازن) ، (١ / ٥١) ؛ وأبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير : تفسير القرآن العظيم ، (١ / ٩٠) ؛ و أبو السعود محمد بن محمد العمادي : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، (٩٩/١) .

٣٩) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، (١ / ٣٧٩) .

٤٠) انظر : أبو الثناء محمود بن عبد الله الآلوسي : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، (١ / ٢٥٣ – ٢٥٤) .

٤١) انظر : أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني : تفسير القرآن ، (١ / ١٣٤) ؛ وابن عطية : المحرر الوجيز،(١ / ٢٠٥) .

٤٢) انظر : ابن جرير الطبري : جامع البيان ، (٥ / ٣٨٢) ؛ وأبو الليث نصر بن محمد السمرقندي : بحر العلوم ، (١ / ١٩٣) ؛ وأبو الحسن علي بن أحمد الو احدي : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، (١ / ١٨٢) ؛ وابن الجوزي : زاد المسير ، (١ / ٣٠٢) ؛ والنسفي : مدارك التنزيل ، (١ / ١٩٤) .

٤٣) انظر : التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ، (٦ / ١٧٥ – ١٧٦) .

٤٤) انظر : محمد بن أحمد بن جزي الكلبي: التسهيل لعلوم التنزيل، (١ / ٨٩)؛ ومحمد بن علي الشوكاني: فتح القدير، (١ / ٢٧٠)؛ والآلوسي : روح المعاني ، (٢ / ٦).

٤٥)انظر : السمعاني : تفسير القرآن ، (٢ / ١٠٦) ؛ وابن عطية : المحرر الوجيز ، (٢ / ٢٩٤) ؛ وابن الجوزي : زاد المسير ، (٣ / ٤٤) ؛ والرازي : التفسير الكبير، (١٢ / ١٩٢) ؛ والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، (٦ / ٤٣١) ؛ والبيضاوي : أنوار التنزيل ، (٢ / ٤١١) ؛ والنسفي : مدارك التنزيل ، (٢ / ١٨) ؛ وأبوالسعود : إرشاد العقل السليم ، (٣ / ١٣٧) ؛ والشوكاني : فتح القدير ، (٢ / ١١٩) .

٤٦) انظر: إرشاد العقل السليم ، (٣ / ١٣٧) .

٤٧) انظر : روح المعاني ، (١٤٩/٤) .

٤٨) انظر : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الوزير : إيثار الحق على الخلق ، ص١٦١– ١٦٢ .

٤٩) رواه أبو عوانة في " مسنده " (٤٤٨) ، وابن عساكر في " تاريخ مدينة دمشق " (٦٥ / ٢٥٥ – ٢٥٦) من طريق أبي عوانة بإسناده . وقول جابر هذا زيادة من عبدالواحد بن سليم البصري (أحد رجال الإسناد عند أبي عوانة) في حديث جابر السابق تخريجه في الحاشية (١٠) ، وقد قال ابن حجر عنه في " تقريب التهذيب " (٢ / ٣٦٧): ((ضعيف)) ، ومن ثم تكون هذه الزيادة بالإسناد المشار إليه ضعيفة .

٥٠) رواه البخاري (٤٧١٢) واللفظ له، ومسلم (١٩٤)، وأحمد (٩٦٢٣)، والترمذي (٢٤٣٤)، وابن خزيمة في " التوحيد " (٣٤٧)، وابن منده في "الإيمان" (٨٧٩)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٨١١)، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٥ / ٤٧٦ – ٤٧٩)، وأبو عوانة في "مسنده" (٤٣٧)، وابن حبان (٦٤٦٥)، وابن المبارك في " مسنده " (١٠١).

وروى نحوه بطوله البخاري (٧٤١٠) ، ومسلم (١٩٣) ، وأحمد (١٣٥٦٢) ، والنسائي في " السنن الكبرى " (١١٤٣٣) ، وأبو يعلى (٢٨٩٩، ٣٠٦٤)، والطيالسي (٢١٢٢) ، وأبو عونة في " مسنده " (٤٤٤) ، وابن منده في " الإيمان " (٨٦١، ٨٦٣– ٨٦٦) ، وابن حبان (٦٤٦٤) ، وابن أبي شيبة في " المصنف " (٣٢٣٣٥) ، والبيهقي في " الأسماء والصفات " (ص ٢٢١ – ٢٢٢) ، وفي " الاعتقاد " (ص٢٤٩– ٢٥٠) ، وفي " شعب الإيمان " (٣٠٣) – كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

٥١) رواه مسلم (٢٢٧٨) واللفظ له ، وأحمد (١٠٩٧٢) ، وأبو داود (٤٦٧٣) ، وابن أبي شيبة في " المصنف " (٣٦٩٩٩) ، وابن خزيمة في " التوحيد " (٣٦٢) ، والبيهقي في " السنن الكبرى " (١٧٤٩١) ، وفي " شعب الإيمان " (١٤٠٦) ، وفي " دلائل النبوة " (٥ / ٤٧٦) – كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

٥٢) رواه البخاري (٩٩ ،٦٥٧٠) ، وأحمد (٨٨٥٨) ، والنسائي في " السنن الكبرى " (٥٨٤٢) ، والبزار (٨٤٦٩) ، وابن خزيمة في " التوحيد " (٤٤٤) ، وابن منده في "الإيمان" (٩٠٥ ، ٩٠٦) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٨٢٥) ، والآجري في " الشريعة " (٧٨٨) .

٥٣) رواه البخاري (٦٣٠٤ ، ٧٤٧٤) واللفظ روايته الأولى ، ومسلم (١٩٨) ، ومالك في " الموطأ " (٤٩٤) ، وأحمد (٨٩٥٩، ٩١٤٣، ١٠٣١١) ، وابن خزيمة في "التوحيد" (٣٦٥، ٣٧٠) ، وابن المبارك في " الزهد " (١٦٢٣) ، والدارمي في " مسنده " (٢٨٤٧) ، و الآجري في " الشريعة " (٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١)، والبيهقي في " شعب الإيمان " (١٣٧٣) ، وفي " الاعتقاد " (ص٢٥٨– ٢٥٩) – كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

٥٤) رواه البخاري (٧٤٣٩) واللفظ له ، ومسلم (١٨٣) ، والطيالسي (٢٢٩٣) ، وابن منده في " الإيمان " (٨١٧ ، ٨١٨) ، والدار قطني في " الرؤية " (٣) .

٥٥) رواه مسلم (١٨٥) واللفظ له ، وأحمد (١١٠٧٧ ، ١١٧٤٦) ، وابن ماجه (٤٣٠٩) ، وابن خزيمة في " التوحيد " (٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٥) ، وابن منده في " الإيمان " (٨٣٢ ، ٨٣٣) ، وابن حبان (١٨٤) ، وأبو يعلى (١٠٩٧ ، ١٣٧٠) ، وابن المبارك في " الزهد " (١٢٦٩) ، وأبو عونة في " مسنده " (٤٥٦ – ٤٥٨) ، وابن جرير في "تفسيره" (٤٧٦/٢٠)، والدارمي في "مسنده"(٢٨٥٩)، والبيهقي في"شعب الإيمان" (٣١٥)، وفي"الاعتقاد" (ص٢٥٣– ٢٥٤) –كلهم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

٥٦) رواه أحمد (١١٠٨١) واللفظ له ، وابن خزيمة في " التوحيد " (٤٩٣) ، وابن أبي شيبة في " المصنف " (٣٥٣٣٢) ، وابن المبارك في " الزهد " (١٢٦٨) ، وابن أبي زمنين في " أصول السنة " (١٠٣) ، وابن جرير في " تفسيره " (١٨ / ٢٣٥ – ٢٣٦) ، والخطيب البغدادي في " موضح أوهام الجمع والتفريق " (٢ / ١٠٩ – ١١٠) ، والحاكم (٨٧٣٨) – كلهم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . وقال الحاكم (٤ / ٥٨٥) : ((هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه)) ، وتعقبه مقبل الوادعي في " تتبع أوهام الحاكم التي سكت عليها الذهبي " (مطبوع بذيل "المستدرك"، دار الحرمين، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧ م)، (٥ / ٤٩) (٨٨٠٠) ، وفي "الشفاعة" (ص١٥١) – بأنه ليس على شرط مسلم ، وحَسّنه .

وقال البوصيري في " إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة " (٨ / ٦٢) : ((رواه أحمد بن منيع ، ورواته ثقات)) . وقال شعيب الأرنؤوط وزملاؤه في تخريجهم لأحاديث " مسند الإمام أحمد بن حنبل " (١٧ / ١٤٣) : ((إسناده حسن)) .

٥٧) رواه أحمد (٢٠٤٤٠) واللفظ له ، والبخاري في " التاريخ الكبير " (كتاب الكنى) (٩ / ٣٧) ، والخلال في " السنة " (١٥٨١) ، والخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (١٥٥٤) ، والبزار (٣٦٧١ ، ٣٦٩٧) ، وابن أبي شيبة في " المصنف " (٣٥٣٣٣) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٨٣٧) ، والطبراني في " المعجم الصغير " (٩٢٩) – كلهم من حديث أبي بكرة رضي الله عنه . وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١٠ / ٦٥١) : ((رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبراني في " الصغير " و" الكبير " بنحوه ، ورواه البزار أيضا ورجاله رجال الصحيح)) . وقال البوصيري في "إتحاف الخيرة" (٦٢/٨) : ((رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل بسند واحد رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث عثمان بن عفان رواه ابن ماجه والبزار)) . وقال شعيب الأرنؤوط وزملاؤه في تخريجهم لأحاديث "مسند الإمام أحمد بن حنبل" (٩١/٣٤) : ((إسناده حسن)) .

٥٨) رواه مسلم (٩٤٧) واللفظ له ، وأحمد (٢٤٠٣٨) ، والطيالسي (١٦٣٠) ، والبيهقي في " السنن الكبرى " (٦٦٩٤) ، وفي " شعب الإيمان " (٨٨١١) ، والطبراني في " المعجم الأوسط " (٦٠٣٩) – كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها .

٥٩) رواه مسلم (٢٦٣٥)، وأحمد (١٠٣٣١، ١٠٦٢٠)، والبزار (٩٥٤٨)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٦٩٣٤)، وفي " شعب الإيمان " (٩٢٩٦)، والبغوي في " شرح السنة " (١٥٤٤).

٦٠) انظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل ، (٤ / ٥٣) .

٦١) انظر : المحرر الوجيز ، (١ / ١٣٩) .

٦٢) انظر : مسلم الثبوت في أصول الفقه (مطبوع مع شرحه " فواتح الرحموت " للعلامة عبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري اللكنوي الهندي المتوفى سنة١٢٢٥هـ – في حاشية : " المستصفى من علم الأصول " لأبي حامد الغزّالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ) ، (٢ / ١٢٠) .

٦٣) انظر : قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ، (١ / ٣١٤) ؛ والفرقان بين الحق والباطل ، (١٣ / ٣٥) ؛ وكتاب الحديث، (١٨ / ١٦ ، ٦٩) ، (وكلها ضمن " مجموع الفتاوى ").

٦٤) انظر : حاشية ابن القيم على سنن أبي داود ، (١٠ / ٢٩٠) .

٦٥) انظر : شرح العقائد النسفية ، ص٧٦ .

٦٦) انظر : العواصم والقواصم ، (٨ / ٣٨٣) ؛ وإيثار الحق على الخلق ، ص ٤١٢ ، ٤٣٩ .

٦٧) انظر : فتح الباري ، (١١ / ٤٢٦) .

٦٨) انظر : فتح المغيث ، (٣ / ٤٣) .

٦٩) انظر : قطف الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة ، ص٣٠٣ – ٣٠٥ .

٧٠) انظر : لوامع الأنوار البهية ، (٢ / ٢١٨) .

٧١) انظر : فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت في أصول الفقه ، (٢ / ١٢٠ – ١٢١) .

٧٢) انظر : كتاب الفقه ، (١ / ٥٣٦) .

٧٣) انظر : التفسير الكبير ، (٣ / ٥٢) .

٧٤) انظر : شرح الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة ، ص١٩٦ .

٧٥)انظر : رسالة في تحقيق مسألة الشفاعة ، (مخطوط) ، ق٢ أ .

٧٦) انظر : قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ، (ضمن " مجموع الفتاوى ") ، (١ / ٣١٣) ، إلا أن ابن تيمية بعد ذكره موقف الوعيدية من الخوارج والمعتزلة في هذا الكتاب نفسه (١ / ٣١٤) – قال : ((وبعضهم أنكر الشفاعة مطلقا)) ، ولم يبين من هم ؟ وما مصدره في ذلك ؟ !

٧٧) انظر : المواقف في علم الكلام ، ص٣٨٠ .

٧٨) انظر : شرح المقاصد في علم الكلام ، (٢ / ٢٣٩) ؛ وشرح العقائد النسفية ، ص٧٦ .

٧٩) انظر : العواصم والقواصم ، (٨ / ٣٨٥) .

٨٠) انظر : مرقاة الأنظار المنتزع من غايات الأفكار ، (مخطوط) ، ق ١٥٩ أ .

٨١) انظر : المعراج إلى كشف أسرار المنهاج ، (مخطوط) ، (٢ / ٢٠٩) .

٨٢) انظر : البدر الساري شرح واسطة الدراري في توحيد الباري ، (مخطوط) ، ق ١٣٦ أ – ب .

٨٣) انظر : عدة الأكياس مختصر شفاء صدور الناس في شرح معاني الأساس ، (مخطوط) ، ق ٢٩٥ .

٨٤) انظر : شرح مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم ، (مخطوط) ، ق ٢٠٠ – ٢٠١ .

٨٥) انظر : الإصباح على المصباح في معرفة الملك الفتاح ، ص١٦٣ .

٨٦)انظر : رسالة في تحقيق مسألة الشفاعة ، (مخطوط) ، ق ١ ب .

٨٧) انظر : الكاشف الأمين عن جواهر العقد الثمين ، (٣ / ٤٢٨ ، ٤٣٣) .

٨٨) انظر : عبد العزيز بن إبراهيم الثميني (ت ١٢٢٣هـ) : معالم الدين ، (نشر وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان ، ١٩٨٦ م) ، [اقتبسه الدكتور عبد الفتاح أحمد فؤاد في كتابه : " الفرق الإسلامية وأصولها الإيمانية " ، (٢ / ٢٥٨ – ٢٥٩)] ؛ وأبو محمد سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي (من علماء الإباضية في القرن الثالث عشر الهجري) : تمهيد قواعد الإيمان وتقييد شوارد مسائل الأحكام والأديان ، (٢ / ١٤١ فما بعدها) ؛ وأبو محمد عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي (ت ١٣٣٢هـ) : مشارق أنوار العقول ، (سلطنة عمان ، الطبعة الثانية) ، (٦ / ٢٨٦) ، [اقتبسه الدكتور صابر طعيمة في كتابه : " الإباضية عقيدةً ومذهبًا "، ص١٢٦] .

٨٩) انظر : السالمي : مشارق أنوار العقول ، (٦ / ٢٨٦) ، [اقتبسه الدكتور صابر طعيمة في كتابه : " الإباضية " ، ص١٢٦] .

٩٠) انظر : الشيخ الصدوق (أبوجعفر محمد بن علي القمي) : الأمالي ، ص٧٣٨–٧٣٩ ؛ والشيخ المفيد (أبو عبد الله محمد بن محمد العكبري البغدادي) : أوائل المقالات، ص ٤٧ ، ٧٩–٨٠ ؛ والاعتقادات، ص٦٦، وأبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي : التبيان في تفسير القرآن ، (١ / ٢١٣)؛ والرسائل العشر، ص٣٢٤ ؛ومحمد صالح المازندراني: شرح أصول الكافي للكليني،(١٢ / ٢٨) .

٩١) انظر مثلا : عبد الله بن حمزة بن سليمان : المجموع المنصوري ، الجزء الثاني ، القسم الأول : الرسالة النافعة بالأدلة الواقعة في تبيين الزيدية ومذاهبهم ، ص٤٤٨ ؛ وعز الدين بن الحسن : المعراج إلى كشف أسرار المنهاج ، (مخطوط) ، (٢ / ٢٠٩) ؛ وأحمد بن محمد الشرفي:عدة الأكياس ، (مخطوط) ، ق ٢٩٥ ؛ وأحمد بن يحيى حابس الصعدي : شرح مصباح العلوم ،(مخطوط) ، ق ٢٠١ ؛ وإبراهيم بن محمد المؤيدي : الإصباح على المصباح ، ص١٠٨ .

٩٢) انظر : البرهان الرائق ، (مخطوط) ، ق ٢٣١ أ – ٢٣٢ أ .

والجدير بالذكر أن ثمة كتابين آخرين بقيا من تراث المطرفية ، لكنهما ليسا في " أصول الدين " : أحدهما كتاب " أخبار الزيدية من أهل البيت وشيعتهم في اليمن " لمسلم بن محمد اللحجي المتوفى سنة ٥٣٠هـ ، وقيل : ٥٤٥هـ ، وهو في التاريخ والتراجم ، يقع في أربعة أجزاء ، ثالثها مفقود بحسب ما أفاد إسماعيل الأكوع في كتابه " هجر العلم ومعاقله

في اليمن " ، (٣ / ١٣٤١) ، والآخر كتاب مخطوط مجهول العنوان والمؤلف ، مبتور الأول والآخر ، ويبدو أنه في " التفسير " وفق مذهب المطرفية ، موجود بحوزة جعفر محمد السقاف الذي قام بالكتابة عنه في مجلة " الإكليل " الصادرة عن وزارة الثقافة اليمنية في الأعداد : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠، ربيع ٢٠٠٤م ، ويناير – مارس ٢٠٠٦م ، بعنوان : " مخطوطة يمنية نادرة من تراث بعض فرق الزيدية : المطرفية " .

٩٣) انظر : المستطاب في طبقات علماء الزيدية الأطياب ، (مخطوط) ، ق ٦٧ ، ٩٤ .

٩٤) السنة ، (٢ / ٣٩٩) .

٩٥) انظر : الفرق بين الفرق ، ص٣٢٧ .

٩٦) انظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، (ضمن " مجموع الفتاوى ")، (١ / ١٥٣ – ١٥٤). والظاهر أن حكم ابن تيمية هذا هو على من أنكر أصل الشفاعة، وأما من أنكر شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في أهل الكبائر، فقد حكم عليه بأنه مبتدع ضال. [انظر: الجواب الباهر في زوار المقابر ، (ضمن " مجموع الفتاوى ")، (٢٧ / ٣٤١)].

٩٧) انظر : العواصم والقواصم ، (٨ / ٣٨٣) .

٩٨) انظر : البدر المنير في معرفة الله العلي الكبير ، (٣ / ٢٧٨) .

٩٩) راجع تفاصيل ذلك في : عبد الرحمن بن يوسف بن حسين : شهب أهل السنة والجماعة على منكري المحمود والشفاعة ، ص٧١ – ٨٩ .

١٠٠) انظر : ابن تيمية : الحسنة والسيئة ، ص١٣٣ فما بعدها ؛ والرد على المنطقيين ، ص٥٢٦– ٥٢٧ ؛ وابن القيم : إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ، (١ / ١٨٩ – ١٩٣) ؛ وعبد الرحمن بن يوسف بن حسين : شهب أهل السنة والجماعة على منكري المحمود والشفاعة ، ص٩٠ – ١١٠ .

١٠١) للوقوف على طائفة منها مجموعة يراجع مثلا : ابن القيم : إغاثة اللهفان ، (١ / ١٨٩– ١٩٢) ؛ ومقبل الوادعي : الشفاعة ، ص١٤٢ – ١٦٨ ، ١٨٣ – ٢٢٠ ، ٢٢٢ – ٢٣٢ ، ٢٥٨ – ٢٧٠ ؛ وعبد الرحمن بن يوسف بن حسين : شهب أهل السنة والجماعة ص٩٠ – ١١٠ .

١٠٢) انظر : القاضي عياض بن موسى اليحصبي : إكمال المعلم بفوائد مسلم ، (١ / ٥٦٥) ؛ وأبو عبد الله القرطبي : التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، ص٢١٠ فما بعدها ؛ ومحيي الدين يحيى بن شرف النووي : روضة الطالبين ، (٥ / ٣٥٧) ؛ وابن تيمية : العقيدة الواسطية ، (ضمن " مجموع الفتاوى ") ، (٣ / ١٤٧) ؛ وشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي : إثبات الشفاعة ، ص٢٠ ؛ وابن القيم : حاشية ابن القيم على سنن أبي داود ، (١٣ / ٥٥) ؛ وابن كثير : النهاية في الفتن والملاحم ، ص٣٥١ – ٣٥٢ ؛ وعلي بن علي بن أبي العز الدمشقي : شرح العقيدة الطحاوية ، (١ / ٢٨٣ – ٢٨٨) ؛ وابن حجر : فتح الباري ، (١١ / ٤٣٣) ، (١٣ / ٤٥٩) ؛ وتقي الدين أحمد بن محمد الشمني : مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء ، (١ / ١٦٩) ؛ والسخاوي : القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ، ص٢٧٧– ٢٧٨؛ والسيوطي : أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب ، ص١٤– ١٥ ؛ وإتمام الدراية لقراء النقاية ، ص ١٠– ١١ ؛والمناوي : فيض القدير شرح الجامع الصغير ، (٣ / ٥٦) ؛ وابن الأمير الصنعاني : إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة ، ص٤٤٣،٤٤٦ ؛ والسفاريني : لوامع الأنوار البهية ، (٢ / ٢١١) . وحديث الشفاعة الطويل المشار إليه سبق ذكره وتخريجه في الحاشية (٥٠) .

١٠٣) السفاريني : لوامع الأنوار البهية ، (٢ / ٢١١) .

١٠٤) ابن حجر : فتح الباري ، (١٣ / ٤٥٩) ؛ والسخاوي : القول البديع ،ص ٢٧٨ .

١٠٥) انظر : الطبري : جامع البيان ، (١٧ / ٥٢٦) ؛ وابن حجر : فتح الباري ، (١١ / ٤٢٦ – ٤٢٧) .

١٠٦)انظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، (٣ / ١٢٢) .

١٠٧) انظر : فتح الباري ، (١١ / ٤٢٦) .

١٠٨) للوقوف عليها مجموعةً راجع : الوادعي : الشفاعة ، ص٢٩– ٦٢ .

١٠٩) انظر: القرطبي : التذكرة ، ص٢١٥ ؛ وابن تيمية : العقيدة الوسطية (ضمن " مجموع الفتاوى ") ، (٣ / ١٤٧) ؛ والذهبي : إثبات الشفاعة ، ص٢١؛ وابن القيم : حاشية ابن القيم على سنن أبي داود ، (١٣ / ٥٥) ؛ وابن كثير : النهاية في الفتن والملاحم ، ص٣٥٤– ٣٥٥ ؛ وابن أبي العز : شرح العقيدة الطحاوية ، (١ / ٢٩٠) ؛ وابن

حجر : فتح الباري ، (١١ / ٤٢٨) ؛ والشمني : مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء ، (١ / ١٦٩) ؛ وابن الأمير الصنعاني : إيقاظ الفكرة ، ص٤٤٣- ٤٤٤ ، ٤٤٦ ؛ ومحمد بن صالح العثيمين : القول المفيد على كتاب التوحيد ، (١ / ٢٦١ ، ٢٦٢) .

١١٠) رواه مسلم (١٩٥) ، وابن أبي داود في " البعث " (٢٨) ، وابن منده في " الإيمان " (٨٨٣) ، والبزار (٢٨٤٠) ، وأبو يعلى (٦٢١٦) ، والحاكم (٨٧٤٩) ، وابن خزيمة في " التوحيد " (٣٥١) – كلهم من حديثي أبي هريرة وحذيفة رضي الله عنهما .

١١١) رواه مسلم (١٩٦) ، وابن منده في " الإيمان " (٨٨٩) ، وأبو يعلى (٣٩٦٧) ، وابن بشران في " أماليه " (٤٥٢) – كلهم من حديث أنس رضي الله عنه .

١١٢) رواه مسلم (١٩٦) ، وابن أبي شيبة في " المصنف " (٣٦٩٩٨) ، وأبو يعلى (٣٩٦٤) ، والبزار (٧٤٩١) ، وابن حبان (٦٤٨١) ، وابن أبي عاصم في "الأوائل" (٦) ، وأبو نعيم في " صفة الجنة " (١٨٦) ، وابن بشران في " أماليه" (٤٥٣) – كلهم من حديث أنس رضي الله عنه .

١١٣) رواه مسلم (١٩٦)، وأحمد (١٢٤١٩)، وابن منده في "الإيمان" (٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٩٠)، وأبو يعلى (٣٩٦٨)، والبزار (٧٤٨٨)، وابن خزيمة في "التوحيد" (٣٦٠)، وابن أبي عاصم في " السنة " (٧٩٦)، وفي " الأوائل " (٨)، وابن أبي شيبة في " المصنف " (٣٢٣٠٨، ٣٦٩٦٠، ٣٦٩٩٦) – كلهم من حديث أنس رضي الله عنه.

١١٤) رواه مسلم (١٩٧)، وأبو عوانة في " مسنده " (٤١٨)، والبغوي في " شرح السنة " (٤٣٣٩) – كلهم من حديث أنس رضي الله عنه .

١١٥) انظر : القاضي عياض: إكمال المعلم ، (١ / ٥٦٦) ؛ والنووي : روضة الطالبين ، (٥ / ٣٥٧) ؛ وشرح صحيح مسلم ، (٣ / ٣٥) (نقلاً عن القاضي عياض)؛ وتقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ، ص١٥٥ ؛ والذهبي : إثبات الشفاعة ، ص٢١ ؛ وابن القيم : حاشية ابن القيم على سنن أبي داود، (١٣ / ٥٥)؛ وابن كثير : النهاية في الفتن والملاحم ، ص٣٥٤ ؛ وابن أبي العز : شرح العقيدة الطحاوية ، (١ / ٢٨٩)؛ وابن حجر : فتح الباري ، (١١ / ٤٢٨) ، (١٣ / ٤٥٩) ؛ والشمني : مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء ، (١ / ١٦٩) ؛والسخاوي : القول البديع ، ص٢٧٧ ؛والسيوطي : إتمام الدراية لقراء النقاية ،ص١١؛ وأنموذج اللبيب، ص١٥؛ والمناوي : فيض القدير،(٣ / ٥٦) ؛ والسفاريني: لوامع الأنوار البهية،(٢ / ٢١١) .

١١٦) ابن حجر : فتح الباري ، (١٣ / ٤٥٩) ؛ ويقابل بـ : السخاوي : القول البديع ، ص٢٧٨ .

١١٧) انظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم ، (١ / ٥٦٦) .

١١٨) انظر : أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب ، ص١٥.

١١٩)انظر : روضة الطالبين ، (٥ / ٣٥٧) .

١٢٠) انظر : مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء ، (١ / ١٦٩) .

١٢١) انظر : القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ، ص٢٧٧- ٢٧٨ .

١٢٢) انظر : أنموذج اللبيب ، ص١٥ .

١٢٣) انظر : إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام ، ص١٥٥ .

١٢٤) انظر : شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع لابن السبكي (ضمن "حاشية العطار " : حسن بن محمود العطار المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ)، (٢ / ٤٧٨) .

١٢٥) انظر : لوامع الأنوار البهية ، (٢ / ٢١١) .

١٢٦) رواه البخاري (٤٧١٢) واللفظ له ، ومسلم (١٩٤) ، وأحمد (٩٦٢٣) ، والترمذي (٢٤٣٤)، والنسـائي في " السـنن الكبرى " (١١٢٨٦)، وابن أبي شيبة في " المصنف " (٣٢٣٣٢)، وابن أبي عاصم في " السنة " (٨١١)، وابن منده في " الإيمان " (٨٧٩ ، ٨٨٠) ، وابن خزيمة في " التوحيد " (٣٤٧) – كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

١٢٧) محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني : العدة حاشية على إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد ، (١ / ٤٦٠) .

١٢٨) رواه البخاري (٥٧٥٢ ، ٦٥٤١) واللفظ روايته الثانية ، ومسلم (٢٢٠) ، وأحمد (٢٤٤٨) ، والترمذي (٢٤٤٦) ، وابن منده في " الإيمان " (٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤) ، وفي " التوحيد " (٤٨٦) ، والبزار (٥١١٦ ، ٥١١٧) ، والبيهقي في " شعب الإيمان " (٢٦٤ ، ١١٢٢) ، وابن حبان (٦٤٣٠) – كلهم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم (٢١٦) ، وأحمد (٨٠١٦ ، ٨٦١٤ ، ٩٨٨٣) ، وابن منده في " الإيمان " (٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٣ – ٩٧٦) ، والدارمي في " مسنده " (٢٨٠٧) ، والبزار (٩١١٢، ٩٤٧٠) ، والبيهقي في " السنن الكبرى "(٢٠٢٧١) وفي " دلائل النبوة " (٦ / ٣٥٣) ، وابن حبان (٧٢٤٤) .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عند أحمد (٣٨٠٦ ، ٣٨١٩ ، ٣٩٨٧ ، ٤٣٣٩) ، والحاكم (٨٧٢١) ، وابن حبان (٦٠٨٤ ، ٦٤٣١ ، ٧٣٤٦) ، وابن أبي شيبة في "المصنف" (٤٠١) ، وأبي يعلى (٥٣٣٩ ، ٥٣٤٠)، وعبد الرزاق في " المصنف " (١٩٥١٩) ، والطبراني في " المعجم الكبير " (٩٧٦٥ ، ٩٧٦٦) .

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه عند مسلم (٢١٨) ، وأحمد (١٩٩١٣) ، وابن منده في " الإيمان " (٩٧٧) ، والبزار (١٤٤١) ، والطبراني في " المعجم الكبير " (١٨ / ١٦٩ ، ٢٤١) .

وعن أم قيس بنت محصن رضي الله عنها عند الطيالسي (١٧٤٠)، والحاكم (٦٩٣٤)، والطبراني في "المعجم الكبير " (٢٥ / ١٨١) .

١٢٩) انظر : ابن حجر : فتح الباري ، (١١ / ٤٢٨) .

١٣٠) انظر : المصدر السابق ، (١١ / ٤١٠ – ٤١١) .

١٣١) رواه أحمد (٨٧٠٧) واللفظ له ، والبيهقي في " البعث والنشور " (٤٠٥) ، وابن منده في " الإيمان " (٩٧٦) – كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وقال ابن منده (٢ / ٨٩٥) عن إسناده : ((إسناده صحيح على رسم مسلم ...)) ؛ وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١٠ / ٧٤٨) : ((رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح)) ؛ وقال البوصيري في " إتحاف الخيرة المهرة "(٨ / ٩٥) : ((رواه أحمد بن حنبل، ورواته ثقات)) ؛ وقال ابن حجر في " فتح الباري " (١١ / ٤١٠) : ((سنده جيد ، وفي الباب عن أبي أيوب عند الطبراني ، وعن حذيفة عند أحمد ، وعن أنس عند البزار ، وعن ثوبان عند ابن أبي عاصم ، فهذه طرق يقوي بعضها بعضا)) .

١٣٢) رواه أحمد (٢٢٣٠٣) ، والترمذي (٢٤٣٧) ، وقال : ((حسن غريب)) ، وابن ماجه (٤٢٨٦) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٥٨٩) ، والدار قطني في "الصفات" (٥٠) – كلهم من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه .

وقد صححه الألباني في " صحيح الجامع " (٧١١١) و" صحيح ابن ماجه " (٣٤٥٩) ، و" ظلال الجنة " (٥٨٩) ؛ وشعيب الأرنؤوط وزملاؤه في تخريجهم لأحاديث "مسند الإمام أحمد بن حنبل" (٣٦ / ٦٣٩) .

١٣٣)رواه الطبراني في " مسند الشاميين " (٢٨٦٠) واللفظ له ، وفي " المعجم الكبير " (١٢٦/١٧-١٢٧) ، وفي " المعجم الأوسط " (٤٠٢) ، وابن حبان (٧٢٤٦، ٧٢٤٧) – من حديث عتبة بن عبد السُلمي رضي الله عنه .

وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٧٦٤/١٠) : ((... فيه عامر بن زيد البكالي ، وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه ، وبقية رجاله ثقات)) ؛ ووصف ابن حجر سنده في " فتح الباري " (٤١٠/١١) بأنه جيد ؛ وصححه شعيب الأرنؤوط في تخريجه لأحاديث " صحيح ابن حبان " (٢٣٠/١٦، ٢٣١) .

١٣٤) انظر: القاضي عياض: إكمال المعلم ، (٥٦٦/١) ؛ والنووي: روضة الطالبيين، (٥/ ٣٥٧)؛ وشرح صحيح مسلم ، (٣٦/٣)؛ والذهبي: إثبات الشفاعة ص ٢٢؛ وابن القيم : حاشية ابن القيم على سنن أبي داود، (٥٦/٣) وابن كثير: النهاية في الفتن والملاحم ، ص ٣٥٣ – ٣٥٤؛ وابن أبي العز : شرح العقيدة الطحاوية ، (٢٨٨/١– ٢٨٩)؛ وابن حجر : فتح الباري، (٤٢٨/١١)، (١٣ / ٤٥٩)؛ والشمني: مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، (١/ ١٦٩) ؛ والسخاوي : القول البديع ، ص٢٧٧؛ والسيوطي : إتمام الدراية ، ص١١؛ وأنموذج اللبيب، ص١٥، والمناوي : فيض القدير، (٣/ ٥٦) ؛ وابن الأمير الصنعاني: إيقاظ الفكرة ، ص٤٤٥؛ والسفاريني: لوامع الأنوار البهية ، (٢/ ٢١١).

١٣٥) انظر: فتح الباري، (٤٥٩/١٣).

١٣٦) انظر: القول البديع، ص٢٧٨.

١٣٧) انظر : قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، (ضمن " مجموع الفتاوى ")، (١٤٨/١).

١٣٨) فتح الباري، (٤٢٨/١١).

١٣٩) العدة حاشية العمدة، (٤٦٢/١).

١٤٠) انظر: روضة الطالبين، (٣٥٧/٥).

١٤١) لوامع الأنوار البهية ، (٢١١/٢).

١٤٢) انظر: أنموذج اللبيب ، ص١٤- ١٥.

١٤٣) انظر: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ص١٥٥؛ ويقابل بـ: ابن الأمير الصنعاني: العدة حاشية العمدة، (٤٥٩/١- ٤٦٢).

١٤٤) انظر: فتح الباري، (٤٢٨/١١).

١٤٥) انظر : العدة حاشية العمدة، (٤٦١/١).

١٤٦) رواه البخاري (٤٣٢٣، ٦٣٨٣)، ومسلم (٢٤٩٨)، والنسائي في " السنن الكبرى " (٨٧٨١)،وابن حبان(٧١٩٨) ، وأبو يعلى (٧٣١٣)، والبيهقي في " دلائل النبوة " (١٥٢/٥- ١٥٣) ـ كلهم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

١٤٧) رواه مسلم (٩٢٠) ، وأحمد (٢٦٥٤٣)، وأبو داود (٣١١٨)، والنسائي في " السنن الكبرى" (٨٢٨٥)، وأبو يعلى (٧٠٣٠) ، والبيهقي في " السنن الكبرى" (٦٣٩٨، ٨٢٨٥) ، والطبراني في " المعجم الكبير" (٣١٤/٢٣) ، وفي " مسند الشاميين" (٢١٤٣) . كلهم من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

١٤٨) انظر : مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء،(١٦٩/١).

١٤٩) انظر: القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ، ص٢٧٧.

١٥٠) رواه مسلم (١٣٧٤)، وأحمد (١١٢٤٦، ١١٥٥٤)، والنسائي في " السنن الكبرى" (٤٢٨٠)، وأبو يعلى (١٢٦٦)، وابن بشران في " أماليه " (٧٧٥) . كلهم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

١٥١) رواه مسلم (١٣٧٨) واللفظ له، وأحمد (٧٨٦٥، ٨٥١٦ ، ٩١٦١)، والترمذي (٣٩٢٤)، وأبو عوانة في " مسنده " (٣٧٤٣)، والبيهقي في " دلائل النبوة" (٥٦٩/٢)، وابن حبان(٣٧٣٩، ٣٧٤٠)، وأبو يعلى (٥٩٤٣، ٦٤٨٧) ، والبزار (٧٩٧٧، ٨٢٧٧، ٨٤٠٧، ٨٥٠٩ ، ٨٧٦٩، ٩١١٣)، والحميدي في " مسنده" (١٢٠١). كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص عند مسلم (١٣٦٣)، وأحمد (١٥٧٣)، والبيهقي في " السنن الكبرى" (٩٧٤١).

وعن ابن عمر عند أحمد (٥٩٣٥، ٦٠٠١، ٦٤٤٠) ، وأبي يعلى (٥٧٩٠)، ومالك في " الموطأ " (٣٣٠٥)، والبيهقي في " شعب الإيمان " (٩٢٧٠).

وعن أسماء بنت عميس عند أحمد (٢٧٠٨٥)، والخطيب البغدادي في " المتفق والمفترق" (١١٠/٢).

وعن أبي أُسيد الساعدي عند ابن سعد في " الطبقات الكبرى" (٢٧٨٣)، والطبراني في " المعجم الكبير" (١٤٤/٣)، (٢٦٥/١٩).

١٥٢) رواه النسائي في " السنن الكبرى" (٤٢٨٥)، وابن حبان (٣٧٤٢) ، والطبراني في " المعجم الكبير" (٢٤/ ٣٣١)، والبيهقي في " شعب الإيمان " (٣٨٨٥) ـ كلهم من حديث الصُمَيْتة امرأة من بني ليث بن بكر.

وقد ذكر الألباني في " السلسلة الصحيحة" (٢٩٢٨) أن إسناده صحيح، رجاله ثقات ، وفيه اختلاف يسير لا يضر إن شاء الله.

وقال شعيب الأرنؤوط في تخريجه لأحاديث " صحيح ابن حبان" (٥٨/٩): ((إسناده صحيح)).

١٥٣) رواه أحمد (٥٤٣٧، ٥٨١٨)، والترمذي (٣٩١٧) ، وابن حبان (٣٧٤١)، والبزار (٥٨٤٢)، والبيهقي في " شعب الإيمان" (٣٨٨٧، ٣٨٨٨) . كلهم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

وقد صححه الألباني في " صحيح الترمذي " (٥٨٧/٣)، و" صحيح الجامع" (٦٠١٥)،و " صحيح الترغيب والترهيب (١١٩٣)؛ وشعيب الأرنؤوط وزملاؤه في تخريجهم لأحاديث " مسند الإمام أحمد بن حنبل " (٣٢٠/٩)، (٨٠/١٠)، وفي تخريجه لأحاديث " صحيح ابن حبان " (٥٧/٩).

١٥٤) رواه الطبراني في " المعجم الأوسط" (١٨٢٧)، وفي " الأوائل" (٧٦) ، والبزار كما في " كشف الأستار عن زوائد البزار" للهيثمي (٤١١/٣)، وأبو نعيم في " معرفة الصحابة" (٤٧٢٩) ، والفاكهي في " أخبار مكة" (١٨١٧) ، وابن أبي عاصم في " الأوائل " (١٨١) . كلهم من حديث عبد الملك بن عباد بن جعفر المخزومي، غير أنه سُمِّي في " الأوائل" للطبراني (عبد الله بن جعفر) ، وفي " الأوائل" لابن أبي عاصم (عبد الله بن عباد بن جعفر) ، ويبدو أنه وَهْم أو سبق قلم في الموضعين، والله أعلم.

وقد قال الهيثمي في " مجمع الزوائد" (١٠/ ٦٩٢) : ((... فيه جماعة لم أعرفهم)).وضعفه الألباني في " السلسلة الضعيفة " (٦٨٢) ، و " ضعيف الجامع" (٢١٤٢)، والوادعي في " الشفاعة" ص١٧٤.

١٥٥) رواه الطبراني في " المعجم الكبير" (١٣٥٥٠)، والخطيب البغدادي في " موضح أوهام الجمع والتفريق (١٨/٢) ، وابن عدي في " الكامل في ضعفاء الرجال" (٣٨٢/٢) . كلهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

وقد قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١٠/ ٦٩٢): ((... فيه من لم أعرفهم)). وأورده أبو الفرج بن الجوزي في " الموضوعات" (٢٥٠/٣)، وتبعه السيوطي في " اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة" (٢/ ٣٧٣)، وتبعهما الكناني في " تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة" (٣٧٦/٢. ٣٧٧)، وتبعهم الألباني فحكم بوضعه في " سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة" (٧٣٢) ، وفي " ضعيف الجامع الصغير" (٢١٤٣).

١٥٦) انظر: فتح الباري، (٤٢٨/١١). وقد نقلت ألفاظ الحديثين كما وردت في مصادرهما.

١٥٧) انظر: مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، (١٦٩/١).

١٥٨) انظر: القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ، ص٢٧٨.

١٥٩) رواه مسلم (٣٨٤)، وأبو داود (٥٢٣)، والترمذي (٣٦١٤)، والنسائي في " السنن الكبرى" (١٦٤٢، ٩٨٧٣) ، وفي " المجتبى " (٦٧٨) ، وفي " عمل اليوم والليلة" (٤٥)، وأبو عوانة في " مسنده" (٩٨٣)، وابن خزيمة في " صحيحه " (٤١٨) ، وابن حبان(١٦٩٠. ١٦٩٢)، والبيهقي في " السنن الكبرى " (١٧٨٩)، والطحاوي في " شرح معاني الآثار" (٨٧٨)، والبزار(٢٤٥٣) ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة" (٩٣)، والطبراني في " المعجم الأوسط" (٩٣٣٥) . كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

١٦٠) رواه البخاري في " الجامع الصحيح " (٦١٤ ، ٤٧١٩) ، وفي " خلق أفعال العباد " ، ص ٢٩، وأحمد (١٤٨١٧) ، وأبوداود (٥٢٩)، والترمذي (٢١١) ، والنسائي في " السنن الكبرى" (١٦٤٤، ٩٨٧٤)، وفي " المجتبى" (٦٨٠) ، وابن ماجه (٧٢٢)، وابن خزيمة في " صحيحه" (٤٢٠)، وابن حبان (١٦٨٩)، والبيهقي في " السنن الكبرى" (١٧٩٠)، والطبراني في " المعجم الأوسط" (٤٦٥٤) ، وفي " المعجم الصغير" (٦٧٠) ، وفي " مسند الشاميين " (٢٩٧٢)، وابن أبي عاصم في " السنة " (٨٢٦) . كلهم من حديث جابر رضي الله عنه.

١٦١) رواه ابن أبي شيبة في " المصنف" (٣٠٢٠٦) ، وعبد بن حميد في " المنتخب من مسنده" (٦٨٨)، والطبراني في " المعجم الأوسط" (٦٣٣)، وابن أبي عاصم في " الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم " (٧٣)، وابن الأعرابي في " معجمه " (٢٠٨٠) . كلهم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. وقد حَسَّن هذا الحديث الألباني في " صحيح الجامع " (٣٦٣٧)، وفي " صحيح الترغيب والترهيب " (٢٥٧)، والوادعي في " الشفاعة ، ص ٢٤٣.

١٦٢) انظر : البيهقي: البعث والنشور، ص٣٠؛ و أبو عبد الله القرطبي: التذكرة ، ص٢١٦؛ والنووي: شرح صحيح مسلم ، (٨٤/٣)؛ والذهبي: إثبات الشفاعة، ص ٢١؛ وابن القيم : حاشية ابن القيم على سنن أبي داود، (٥٥/١٣)؛ وابن كثير: النهاية في الفتن والملاحم ، ص٣٥٤، تبعاً لأبي عبد الله القرطبي؛ وابن حجر: فتح الباري، (٤٣١/١١)؛ والشمني: مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء ،(١٦٩/١)؛ والسيوطي: إتمام الدراية، ص١١؛ وابن الأمير الصنعاني: إيقاظ الفكرة ، ص٤٤٥. ٤٤٦.

١٦٣) رواه البخاري (٣٨٨٥، ٦٥٦٤)، ومسلم (٢١٠)، وأحمد (١١٠٥٨، ١١٤٧٠ ، ١١٥٢٠)، وأبو يعلى (١٣٦٠)، وابن منده في " الإيمان " (٩٦٨)، وأبو عوانة في "مسنده" (٢٨١)، وابن حبان (٦٢٧١)، والبيهقي في " البعث والنشور" (٩)، وفي " دلائل النبوة" (٢/ ٣٤٧).

١٦٤) رواه البخاري (٣٨٨٣، ٦٢٠٨)، ومسلم (٢٠٩)، واللفظ لهما، وأحمد (١٧٦٣، ١٧٦٨، ١٧٧٤ ، ١٧٨٩) ، وابن منده في " الإيمان" (٩٥٧ . ٩٦١)، وأبو يعلى (٦٦٩٤ ، ٦٧١٥) ، وعبد الرزاق في " المصنف " (٩٩٣٩) ، والبزار(١٣١١) ، وأبو عوانة في " مسنده" (٢٧٨)، وابن أبي شيبة في " المصنف " (٣٥٢٩٧) ، والخطيب البغدادي في " المتفق والمفترق" (٨٦٧)، والبيهقي في " البعث والنشور" (١٠، ١١، ١٢) ، وفي " شعب الإيمان " (٢٧٥)، وفي " دلائل النبوة" (٣٤٦/٢).

١٦٥) رواه مسلم (٢٠٩)، والحميدي في " مسنده " (٤٦٥) ، وابن منده في " الإيمان " (٩٦٠)، والبيهقي في " البعث والنشور " (١٢) . كلهم من حديث العباس نفسه.

١٦٦) رواه مسلم (٢١٢)، والحاكم (٨٧٣٥)، وابن منده في " الإيمان (٩٦٢)، وعبد بن حميد في " المنتخب من مسنده " (٧١١)، والبيهقي في " دلائل النبوة " (٣٤٨/٢)، وفي " البعث والنشور " (٤٧٩) .

١٦٧) هذا البيت للحكم بن قنبر المازني البصري (ت ح ١٥٠ هـ) . [انظر: أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي: الإعجاز والإيجاز ، ص١٧٤؛ ولباب الأدب، ص ١٥٧؛ والخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، (١٣/ ٢٦٧)]. ونسبه بعضهم إلى تميم بن المعز بن المنصور الفاطمي (ت ٣٧٤هـ). [انظر: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني: زهر الآداب وثمر الألباب، (١٥٩/٢)] . ونسبه آخرون إلى غيرهما، والأكثر على أنه للحكم، وهو الراجح فيما يبدو.

١٦٨) رواه مسلم (٢١٤)، وأحمد (٢٤٦٢١)، وابن حبان (٣٣٠، ٣٣١)، والحاكم (٣٥٢٤)، وابن جرير في " تفسيره " (٢٤/ ٥٥١ . ٥٥٢)، وابن منده في " الإيمان" (٩٦٩) ، والطحاوي في " شرح مشكل الآثار " (٢٧٤٥ ، ٤٣٥٧ ، ٤٣٥٨) ، وأبو عوانة في " مسنده "(٢٩٠، ٢٩١ ، ٢٩٢)، والبزار (١٩٦)، وأبو نعيم في " حلية الأولياء " (٢٧٨/٣) ، والبيهقي في " البعث والنشور " (١٤) . كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها.

١٦٩) رواه مسلم (٢٨٠٨) واللفظ له، وأحمد (١٢٢٣٧، ١٤٠١٨)، والبغوي في " تفسيره " (٢١٥/٢)، وفي " شرح السنة " (٤١١٨) ـ كلهم من حديث أنس رضي الله عنه.

١٧٠) يشير أبو العباس القرطبي هنا إلى الحديث المرفوع الذي رواه البخاري (٦٥٦١، ٦٥٦٢)، ومسلم (٢١٣)، وأحمد(١٨٤١٣)، والترمذي (٢٦٠٤)، والنسائي في " السنن الكبرى" (٧٩٧٥)، وابن منده في " الإيمان" (٩٦٤، ٩٦٧)؛ والطيالسي (٧٩٨)، والحاكم (٨٧٣٢، ٨٧٣٣)، والبزار(٣٢٣٥)، وأبو نعيم في " حلية الأولياء" (٣٤٣/٤)، والبيهقي في " البعث والنشور " (٤٧٥، ٤٧٦) . كلهم من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه، ولفظ رواية البخاري الثانية : [إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة رجل على أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل والقمقم].

١٧١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، (٤٥٧/١. ٤٥٨) .

١٧٢) في الأصل: " لإنكاره"، ولعله خطأ مطبعي.

١٧٣) في الأصل : " منهم أحداً" والتصحيح من " فتح الباري" لابن حجر، (٤٣١/١١).

١٧٤) في الأصل: " عام " ولعله خطأ مطبعي.

١٧٥) في الأصل: " هذا " ، والتصحيح من " فتح الباري " لابن حجر ، (٤٣١/١١) .

١٧٦) يبدو أن البيهقي يشير هنا إلى حديث أنس السابق ذكره وتخريجه في الحاشية (١٦٩) .

١٧٧) البعث والنشور، ص٣٠.

١٧٨) تقدم تخريج هذا الحديث في الحاشية (١٦٩).

١٧٩) رواه البخاري(٥١٠١)، وأبو عوانة في " مسنده" (٤٤٠٣)، وعبد الرزاق في " مصنفه" (١٣٩٥٥)، والبغوي في " شرح السنة " (٢٢٨٢)، والمروزي في " السنة " (٢٩٠)، والبيهقي في " السنن الكبرى" (١٣٧٠١)، وفي " البعث والنشور" (١٦)، وفي " دلائل النبوة " (١٤٨/١. ١٤٩)، (١٨٣/٢).

١٨٠) انظر: أبو عبد الله القرطبي: التذكرة، ص٢٧١. ٢٧٢؛ وابن حجر: فتح الباري، (١٤٥/٩. ١٤٦)، (٤٣١/١١. ٤٣٢)؛ وشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، (٣٢٤/٩ . ٣٢٥)؛ ومحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (٣٦/١).

١٨١) انظر : فتح الباري، (٤٣١/١١).

١٨٢) الشنقيطي: أضواء البيان، (٣٦/١).

١٨٣) د. عيسى بن عبد الله السعدي: الوعد الأخروي شروطه وموانعه ، (١٤٠/١).

١٨٤) انظر مثلًا: ابن حجر: الإصابة، (١١٦/٤-١١٩)؛ وفتح الباري، (١٩٤/٧ . ١٩٦).

١٨٥) انظر مثلًا: الشيخ المفيد: إيمان أبي طالب، ص١٧ فما بعدها ؛ وعبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، (٦٥/١٤ فما بعدها)؛ ومحمد باقر المجلسي: بحار الأنوار، (٦٨/٣٥ فما بعدها).

١٨٦) انظر مثلًا: أبو سعيد المحسن بن محمد الحاكم الجشمي: تنبيه الغافلين في فضائل الطالبيين، ص١٠٩ فما بعدها ، ١٦٢؛ وعبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة: الجوهر الشفاف الملتقط من مغاصات الكشاف، (٤٤/٢)؛ وأحمد بن محمد الشرفي: اللآلئ المضيئة في أخبار أئمة الزيدية، (١٤٣/١. ١٤٦)؛ وعبد الله بن أحمد بن إبراهيم الشرفي: المصابيح الساطعة الأنوار المجموعة من تفسير الأئمة الأطهار وشيعتهم الأبرار، (٢٧٥/١)، (٤٨٠/٥)؛ ومحمد بن علي الفوطي: البدر المنير في معرفة الله العلي الكبير، (٤٨/٣ فما بعدها ، ٣٤٠ . ٣٤١).

١٨٧) الانتصار على علماء الأمصار في تقرير المختار من مذاهب الأئمة وأقاويل علماء الأمة ، (٥٠٨/٤).

١٨٨) انظر : المصدر السابق، (٥٠٨/٤- ٥١٠).

١٨٩) انظر: القاضي عياض: إكمال المعلم، (٥٦٦/١) ؛ وأبو عبد الله القرطبي : التذكرة ، ص ٢١٥؛ والنووي: روضة الطالبين ، (٣٥٧/٥) ؛ وابن دقيق العيد : إحكام الأحكام ، ص ١٥٥ ؛ وابن تيمية : قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ضمن " مجموع الفتاوى")، (٣١٧/١)؛ والعقيدة الواسطية (ضمن " مجموع الفتاوى ") ، (١٤٧/٣)؛ والذهبي: إثبات الشفاعة، ص٢١ ؛ وجلال الدين المحلي: شرح جمع الجوامع لابن السبكي (ضمن "حاشية العطار" عليه)، (٤٧٧/٢ . ٤٧٨)؛ وابن كثير : النهاية في الفتن والملاحم، ص ٣٥٢. ٣٥٣؛ وابن أبي العز : شرح العقيدة الطحاوية ، (٢٨٨/١)؛ وابن حجر: فتح الباري، (٤٢٨/١١)؛ والشمني: مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، (١٦٩/١)؛ والسخاوي: القول البديع، ص٢٧٧؛ والسيوطي: إتمام الدراية ، ص ١٠ (من طبعة مظهر العجايب، كلكته، الهند، ١٨٦٤م، لوجود نقص في طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، التي اعتمدتها في سائر الحواشي)؛ وأنموذج اللبيب، ص١٥؛ والمناوي: فيض القدير، (٥٦/٣)؛ وابن الأمير الصنعاني: إيقاظ الفكرة، ص٤٤٤ . ٤٤٥ ؛ والسفاريني: لوامع الأنوار البهية ، (٢١١/٢).

١٩٠) شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع لابن السبكي(ضمن " حاشية العطار" عليه)، (٤٧٧/٢).

١٩١) انظر: أنموذج اللبيب، ص١٤ .١٥.

١٩٢) انظر: لوامع الأنوار البهية، (٢١١/٢).

١٩٣) انظر: روضة الطالبين، (٣٥٧/٥).

١٩٤) انظر: إحكام الأحكام، ص١٥٥.

١٩٥) انظر: شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع لابن السبكي، (٤٧٧/٢).

١٩٦) انظر: لوامع الأنوار البهية ، (٢١١/٢).

١٩٧) انظر: القول البديع ، ص٢٧٨.

١٩٨) انظر: فيض القدير، (٥٦/٣).

١٩٩) انظر : إكمال المعلم ، (٥٦٦/١، ٥٧٨).

٢٠٠) انظر :العقيدة الواسطية (ضمن " مجموع الفتاوى ") ، (١٤٧/٣).

٢٠١) انظر: ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٥٣/٤)؛ وأبو العباس القرطبي: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، (٤٣٧/١)؛ وأبو عبد الله القرطبي: التذكرة، ص٢١٥؛ وأبو محمد سعيد بن خلفان الخليلي: تمهيد قواعد الإيمان ، (١٤١/٢ فما بعدها، ١٥٠ ـ ١٥١ ، ١٦١ ـ ١٦٢)؛ ومحمد بن يوسف أطفيش: تفسير أطفيش، (٥٩/١، ٣٠٥)؛ وأحمد بن أحمد الخليلي : جواهر التفسير أنوار من بيان التنزيل، (٢٦٥/٣ فما بعدها).

٢٠٢) انظر: القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني: شرح الأصول الخمسة، ص٦٨٨، ٦٩٠؛ ومحمود بن محمد بن الملاحمي: الفائق في أصول الدين، ص٥٤٥.

ومن مصادر غير المعتزلة انظر: أبو العباس القرطبي: المفهم، (٤٣٧/١)؛ وأبو عبد الله القرطبي : التذكرة ، ص٢١٥.

٢٠٣) انظر: محمد بن الهادي يحيى : كتاب الفقه، (٥٣٦/١ ـ ٥٣٧)؛ وأحمد بن الحسين الهاروني: التبصرة في التوحيد والعدل، ص٧٢ ـ ٧٣؛ وأحمد بن سليمان: حقائق المعرفة، ص٣٨٦ ـ ٣٨٨؛ وعبد الله بن حمزة بن سليمان: المجموع المنصوري، الجزء الثاني، القسم الأول : مسائل متفرقة مما سئل عنه (المنصورعبد الله بن حمزة) وجوابها، ص٣١٦؛ وشرح الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة، ص١٩٦. ١٩٨؛ وأحمد بن الحسن الرصاص: مصباح العلوم، ص٢٠ ـ ٢١؛ والحسين بن بدر الدين محمد الحسني: العقد الثمين في معرفة رب العالمين ، ص٢٦؛ وعبد الله بن زيد العنسي: الإرشاد إلى طريق نجاة العباد، ص٢٨٤ ـ ٢٨٥؛ ويحيى بن حمزة العلوي: المعالم الدينية في العقائد الإلهية، ص١٢٤ ـ ١٢٥؛ ويحيى بن حسن بن موسى القرشي: منهاج التحقيق ومحاسن التلفيق، (مخطوط)، ق ١٥٦أ ـ ب؛ وعبد الله بن محمد النجري: مرقاة الأنظار، (مخطوط)، ق ١٥٩أ ـ ١٦٠أ.

٢٠٤) انظر: أبو العباس القرطبي: المفهم ، (٤٣٧/١)؛ وأبو عبد الله القرطبي: التذكرة ، ص٢١٥.

٢٠٥) حاشية ابن القيم على سنن أبي داود، (١٣/ ٥٥ ـ ٥٦).

٢٠٦) انظر: طريق الهجرتين، (٨٣٥/٢ ـ ٨٣٧).

٢٠٧) يشير ابن القيم هنا إلى حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، السابق ذكره وتخريجه في الحاشية(٥٦).

٢٠٨) يشير ابن القيم هنا إلى ما رواه البخاري (٤٤٧٦، ٦٥٦٥، ٧٤١٠، ٧٤٤٠)، ومسلم (١٩٣)، وأحمد (١٢١٥٣، ١٣٥٦٢)، والنسائي في " السنن الكبرى" (١١٢٤٣، ١١٤٣٣)، وابن ماجه (٤٣١٢)، وابن منده في " الإيمان" (٨٦١، ٨٦٣ ـ ٨٦٦)، وأبو عوانة في " مسنده" (٤٤٤)، وابن حبان (٦٤٦٤)، وأبو يعلى (٢٨٩٩، ٣٠٦٤)، والطيالسي (٢١٢٢)، وابن أبي عاصم في " السنة" (٦٦٦ ـ ٦٦٨)، وابن خزيمة في " التوحيد" (٣٥٣ ـ ٣٥٤)، والبزار (٧٠٣٢)، والبغوي في " تفسيره" (١١٨/٥ ـ ١١٩)، واللفظ رواية البخاري الثالثة (٧٤١٠) ــ كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً، وفيه: [... فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال لي : ارفع محمد، وقل يسمع ، وسل تعطه، واشفع تُشفَّع، فأحمد ربي بمحامد علمنيها، ثم أشفع، فيحد لي حدا، فأدخلهم الجنة، ثم أرجع ، فإذا رأيت ربي وقعت ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال: ارفع محمد، وقل يسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد علمنيها ربي، ثم أشفع، فيحد لي حدا ، فأدخلهم الجنة، ثم أرجع...] الحديث.

٢٠٩) طريق الهجرتين، (٢ /٨٣١ – ٨٣٧).

٢١٠) المرجع السابق، (٨٤٠/٢).

٢١١) المرجع نفسه، (٨٢٧/٢ ـ ٨٢٨).

٢١٢) المرجع نفسه، (٨٣٠/٢ ـ ٨٣١).

٢١٣) المرجع نفسه، (٨٣٣/٢).

٢١٤) المرجع نفسه،(٤٠٨/٢).

٢١٥) انظر : المرجع نفسه، (٤٠٨/٢ ـ ٤١٣).

٢١٦) انظر مثلًا: البيهقي : البعث والنشور، ص٥٨ ـ ٦١، الأحاديث: (٥٥، ٥٩، ٦٠، ٦١)؛ وابن كثير: تفسير القرآن العظيم ، (٣/ ٧٣٢ فما بعدها)؛ والسيوطي: الدر المنثور، (١٢/ ٢٨٦ فما بعدها).

٢١٧) البعث والنشور، ص٥٩.

٢١٨) الزهد، (٤١١).

٢١٩) تقريب التهذيب، (٦٢٥/٢).

٢٢٠) انظر: تاريخ بغداد ، (٢٢٤/٩).

٢٢١) انظر: تاريخ الإسلام، (٦٧٧/٩).

٢٢٢) انظر: الذهبي : سير أعلام النبلاء، (٣٣٣/٤، ٣٤١ . ٣٤٢).

٢٢٣) انظر: ابن حجر: الإصابة ، (٣٦١/٢).

٢٢٤) انظر مثلا: أبو نعيم الأصبهاني: أخبار أصبهان (٦٢٤)، ففيه: " ... أبو بكر الهذلي عن محمد بن زيد عن سعيد بن جبير عن ابن عمر...".

٢٢٥) طريق الهجرتين، (٢/ ٤٠٩).

٢٢٦) جامع البيان في تأويل القرآن، (٣٦٨/١٩).

٢٢٧) ميزان الاعتدال،(٥٣٠/٣).

٢٢٨) تقريب التهذيب، (٤٧٥/٢).

٢٢٩) طريق الهجرتين، (٤٣٩/٢).

٢٣٠) تقريب التهذيب ، (٥٣٨/٢).

٢٣١) المصدر السابق، (٤٠٢/٢) .

٢٣٢) تهذيب الكمال، (٤٩١/٢٠ . ٤٩٢).

٢٣٣) طريق الهجرتين، (٤١١/٢).

٢٣٤) (١٢/ ٢٩٢).

٢٣٥) الفردوس بمأثور الخطاب، (٤٦٦/٥)(٨٧٧٤).

٢٣٦) موجبات الجنة، ص١٨٧ . ١٨٨ (٢٧٣).

٢٣٧) تقريب التهذيب، (٣٣٢/٢).

٢٣٨) المصدر السابق، (٢٣١/١).

٢٣٩) راجع مثلًا: صلاح الدين خليل بن سيف الدين كيكلدي العلائي الشافعي: إجمال الإصابة في أقوال الصحابة، ولا سيما ص٣٥ فما بعدها، ٥٦ فما بعدها.

٢٤٠) انظر: الطبري: جامع البيان، (١١١/٢٢)؛ وأبو السعود: إرشاد العقل السليم، (٨٢/٨)؛ والشوكاني: فتح القدير ، (١٧/٥).

٢٤١) انظر : الطبري : جامع البيان ، (٥٠٧/١٩ - ٥١٠) ؛ والبغوي : معالم التنزيل ، (٤٣٢/٣)؛ والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، (٢٤٥/١٣)؛ وابن كثير: تفسير القرآن العظيم ، (٥٠٢/٣)؛ والشوكاني: فتح القدير، (١٥٦/٤).

٢٤٢) انظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (٢٤٥/١٣)؛ والشوكاني: فتح القدير، (١٥٦/٤).

٢٤٣) انظر: الطبري: جامع البيان، (٣٠٨/١٧)؛ والسمرقندي: بحر العلوم، (٢٠/ ٢٩٤)؛ وابن عطية: المحرر الوجيز، (٤٢٦/٣).

٢٤٤) طريق الهجرتين، (٨٣٩/٢).

٢٤٥) انظر: إعلام الموقعين، (٣٠٤/٢).

٢٤٦) المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.

٢٤٧) انظره: (٨٤٠/٢)(الحاشية٤)، وقد أحالوا إلى (ص٣٤٠) من كتاب " الدرة فيما يجب اعتقاده" المذكور.

٢٤٨) انظره : ص٣٤٠.

٢٤٩) حاشية ابن القيم على سنن أبي داود، (٥٥/١٣).

٢٥٠) طريق الهجرتين، (٨٣٧/٢).

٢٥١) انظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٣٨/٤).

٢٥٢) انظر مثلًا: المصدر السابق، (٤١/٤، ٤٢، ٤٤)؛ والمحلى ، (٤٢/١ . ٤٣)؛ ورسالة التلخيص لوجوه التخليص ، (ضمن " رسائل ابن حزم")، (١٥٧/٣)؛ والدرة فيما يجب اعتقاده، ص٣٤١.

٢٥٣) انظر: الفصل، (٤١/٤ ، ٤٢)؛ والمحلى، (٤٢/١ ــ ٤٣).

٢٥٤) انظر: الفصل، (٤٤/٤).

٢٥٥) ضمن " مجموع الفتاوى" ، (١٤٧/٣).

٢٥٦) ضمن " مجموع الفتاوى" ، (٣١٧/١).

٢٥٧) ضمن " مجموع الفتاوى" ، (٤١٥/١٤).

٢٥٨) ضمن " مجموع الفتاوى"، (٧/ ٤٨٧ ،٥٠٠).

٢٥٩) الإيمان الأوسط، (ضمن" مجموع الفتاوى")، (٤٩٢/٧).

٢٦٠) تاريخ مدينة دمشق ،(٣١٢/١٤ . ٣١٣). ورواه أيضا خيثمة في " فوائده" كما في " فتح الباري" لابن حجر، (١٣ / ٥٣٩)، وأبو الشيخ، وابن مردوية كما في "الدر المنثور" للسيوطي، (٤٠٣/٦) . كلهم من حديث جابر رضي الله عنه أيضا.

٢٦١) تذهيب تهذيب الكمال، (٢٨١/٨).

٢٦٢) تقريب التهذيب ، (٥٠٦/٢).

٢٦٣) تذهيب تهذيب الكمال، (٥٤/٥).

٢٦٤) تقريب التهذيب ، و(٢٩٠/٢).

٢٦٥) رواه أحمد (١٣٢٢٢)، والبخاري في " التاريخ الكبير" (١٢٦/٢)، (١٢٥/٧ – ١٢٦)، وأبو داود(٤٧٣٩)، والترمذي (٢٤٣٥)، وقال ((هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه...)) ، والطيالسي(٢١٣٨)، والبزار (٦٩٦٣)، والآجري في " الشريعة " (٧٧٥، ٧٧٨)، والحاكم (٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠)؛ وقال : ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ، إنما أخرجا حديث قتادة عن أنس بطوله ، ومن توهم أن هذه لفظة من الحديث فقد وهم ، فإن هذه الشفاعة فيها قمع المبتدعة المفرقة بين الشفاعة لأهل الصغائر والكبائر، وله شاهد بهذا اللفظ عن قتادة وأشعث بن جابر الحداني...))، وساق روايتيهما (٢٢٩ ، ٢٣٠)، ورواه أيضًا ابن خزيمة في " التوحيد" (٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧)، والطبراني في " المعجم الكبير" (٧٤٩)، وفي " المعجم الأوسط " (٣٥٦٦)، وفي " المعجم الصغير" (٤٤٨)، وابن أبي زمنين في " أصول السنة" (٩٧) ، وابن أبي عاصم في " السنة " (٨٣١ ، ٨٣٢)، والبيهقي في " السنن الكبرى" (١٥٦١٦، ٢٠٥٦٣)، وفي " شعب الإيمان" (٣٠٥)، وفي " الاعتقاد" ، ص٢٦١ ، ٢٦٣ ، وأبو يعلى(٣٢٨٤ ، ٤١٠٥ ، ٤١١٥ ، ٤٣٠٤)، وابن حبان(٦٤٦٨)، واللالكائي في"شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة"(٢٠٦٤ ،٢٠٦٥ ، ٢٠٦٦)، والضياء المقدسي في " الأحاديث المختارة" (١٥٤٩، ١٦٢٢ ، ١٦٢٣ ، ١٧٩٢ ، ٢٠٤٧ ، ٢٣١٢ ، ٢٣١٣)، والخطيب البغدادي في " تاريخ بغداد" (٣٦٦) ، وفي " موضح أوهام الجمع والتفريق" (٢٩/٢ .٣٠)، وأبو نعيم الأصبهاني في " حلية الأولياء" (٢٦١/٧) ــ كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

ورواه أيضا الترمذي (٢٤٣٦)، وقال: ((هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه...))، وابن ماجه(٤٣١٠)، والطيالسي(١٧٧٤)، والآجري في " الشريعة " (٧٧٢ ، ٧٧٣)، والحاكم (٢٣١)، وابن خزيمة في " التوحيد" (٣٩٥ ، ٣٩٦)، والبيهقي في" البعث والنشور " (١)، وفي "شعب الإيمان" (٣٠٦)، وابن حبان (٦٤٦٧)، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (٢٠٠/٣ .٢٠١)، وقال : ((هذا حديث غريب))، وابن عساكر في " تاريخ مدينة دمشق" (٤١٣/٢٧) . كلهم من حديث جابر رضي الله عنه.

ورواه أيضا الخطيب البغدادي في " تاريخ بغداد " (٩٧٦)، والآجري في " الشريعة " (٧٧٤) . كلاهما عن كعب بن عجرة رضي الله عنه.

ورواه أيضا الخطيب البغدادي في " تاريخ بغداد " (٤٠٤٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، والطبراني في " المعجم الكبير" (١١٤٥٤)، وفي " المعجم الأوسط" (٤٧١٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد" (٦٨٦/١٠): ((فيه موسى بن عبد الرحمن الصنعاني وهو وضاع)).

ورواه بلفظ: [أَخَّرْتُ (وفي رواية : ادَّخرتُ) شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة ...] . البزار (٥٨٤٠)، وابن أبي عاصم في " السنة " (٨٣٠)، والطبراني في " المعجم الأوسط " (٥٩٤٢)، وأبو يعلى (٥٨١٣) . كلهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

وللحديث طرق كثيرة، والكلام على أسانيدها يطول، فمنها الصحيح ومنها الحسن ومنها دون ذلك ، وقد مضى . كما رأيتَ . أن الترمذي وابن حبان والحاكم صححوا بعضها، وكذلك فعل ابن كثير في " تفسيره " (٦٤٧/١. ٦٤٨)، ونحا نحوهم جماعة من المعاصرين، كالألباني في " ظلال الجنة " (٨٣٢,٨٣١,٨٣٠)، و" مشكاة المصابيح" (٥٥٩٨، ٥٥٩٩)، و " صحيح الجامع الصغير وزيادته" (٣٧١٤)، وشعيب الأرنؤوط وآخرين في تخريج أحاديث " مسند الإمام أحمد بن حنبل" (٢٠/ ٤٣٩.٤٤٠)، وفي تخريج أحاديث " شرح العقيدة الطحاوية" (٢٩٠/١)، ومقبل الوادعي في " الشفاعة"، ص ٩٦ . ١٠٤، وغيرهم.

٢٦٦) ايقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة، ص٤٤٤.

٢٦٧) رواه مسلم (١٩٥) واللفظ له ، والحاكم(٨٧٤٩)، وابن خزيمة في " التوحيد " (٣٥١)، وابن منده في " الإيمان " (٨٨٣)، والبغوي في " شرح السنة " (٤٣٤٧) ــ كلهم من حديث أبي هريرة وحذيفة رضي الله عنهما.

٢٦٨) انظر: فتح الباري، (٤٢٨/١١).

٢٦٩) المصدر السابق، (٣٩٩/١١)؛ ويراجع : المصدر نفسه، (٤٤٣/١١).

٢٧٠) المصدر نفسه، (٣٩٧/١١).

٢٧١) إكمال المعلم بفوائد مسلم، (٥٧٨/١).

٢٧٢) البعث والنشور، ص٨٦-٨٧ .

٢٧٣) رواه البخاري (٦٠٧٠، ٧٥١٤) واللفظ روايته الثانية، وأحمد (٥٤٣٦)، والنسائي في " السنن الكبرى" (١١٢٤٢)، وأبو يعلى (٥٧٥١)، وابن حبان (٧٣٥٦)، وابن منده في " الإيمان " (١٠٧٩)، وعبد بن حميد في " المنتخب من مسنده " (٨٤٦)، والبيهقي في " الأسماء والصفات " (ص٢٤٧ .٢٤٨).

٢٧٤) رواه الحاكم (١٩٣ ، ٧٦٤٥ ، ٨٧٩٤) ، والديلمي في " الفردوس " (٨٨١٧)، والخطيب البغدادي في " تلخيص المتشابه في الرسم " (٩١٨) . كلهم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

وقال: الحاكم (١٢٦/١): ((هذا حديث صحيح ... على شرط الشيخين ولم يخرجاه...))، وتعقبه مقبل الوادعي في " تتبع أوهام الحاكم التي سكت عليها الذهبي " (مطبوع بذيل " المستدرك " ، طبعة دار الحرمين، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) (١١٥/١) . بأنه ليس على شرط الشيخين، في حين حَسّنه مصطفى بن العدوي في " الصحيح المسند من الأحاديث القدسية" (ص١٤٧) (٩٨).

ورواه أيضا الطبراني في " المعجم الكبير" (٧٩/١٨)، والروياني في " مسنده " (٥٩٦)، وابن أبي حاتم في " تفسيره " (٣١٨١/١٠) . كلهم من حديث عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه.

وقال ابن كثير في " تفسيره " (٧٣٣/٣): ((غريب جدا))؛ وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٢١٥/٧) : ((... فيه سلامة بن روح، وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات)).

٢٧٥) رواه الحاكم (٢٢٠)، وابن خزيمة في " التوحيد " (٣٥٠)، والطبراني في " المعجم الكبير" (١٠٧٧١)، وفي " المعجم الأوسط " (٢٩٣٧)، وابن أبي الدنيا في " حسن الظن بالله " (٦١)، وفي " كتاب الأهوال " كما في " النهاية في الفتن والملاحم " لابن كثير، (ص٣٥٢)، وابن عساكر في " تاريخ مدينة دمشق " ، (٩٥/٤)، وابن بشران في " أماليه " (٥٠٤) . كلهم من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

وقال الحاكم (١٣٥/١) : ((هذا حديث صحيح الإسناد غير أن الشيخين لم يحتجا بمحمد بن ثابت البناني(أحد رواة الحديث)، وهو قليل الحديث، يجمع حديثه، والحديث غريب في أخبار الشفاعة، ولم يخرجاه)). وتعقبه الذهبي (في انتقاداته على " المستدرك " طبعة دار الحرمين المذكورة آنفا) (١٢٥/١) . بأنه ((ضعفه غير واحد، والحديث منكر)).

وقال المنذري في " الترغيب والترهيب " (٢٤١/٤): ((رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والبيهقي في البعث، وليس في إسنادهما مَنْ تُرِك)). وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٦٩١/١٠): ((... فيه محمد بن ثابت البناني، وهو ضعيف)).

وقال الألباني في " السلسلة الضعيفة" (٥٠١٣) : ((ضعيف)) . والصواب ما قاله الذهبي والهيثمي والألباني.

٢٧٦)رواه ابن أبي الدنيا في " كتاب الأهوال " كما في " النهاية في الفتن والملاحم " لابن كثير، (ص ٣٥٢- ٣٥٣): ... حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، حدثني محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم، حدثني زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم... وذكر حديثا، ثم قال زيد بن أبي أنيسة: ((ثم قال المنهال حدثني عبد الله بن الحارث أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [أَمْرُ بقوم ...])) الحديثَ.

وقد ذكر مقبل الوادعي في " الشفاعة " (ص١٢١) أن الحديث رجاله رجال الصحيح إلا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة... ونقل عن " ميزان الإعتدال " للذهبي ، و" تهذيب التهذيب " لابن حجر (٢٧٨/١) – توثيق الدار قطني له، وقول أبي بكر الجعابي فيه: " يحدث عن محمد بن سلمة بعجائب " . وأضاف أنه يُحتمل أن يكون عبد الله بن الحارث سمع هذا الحديث من أبي هريرة، ويحتمل أن يكون أرسله. ولم يذكر ما ذكره ابن حجر من توثيق ابن حبان لإسماعيل هذا.

والذي يظهر لي أن عبد الله بن الحارث أرسل هذا الحديث كما أرسل غيره من الأحاديث، فقد قال أبو الحجاج المزي في " تهذيب الكمال "، (٤٠٠/١٤) عن عبد الله بن الحارث هذا : ((روى عن النبي صلى الله عليه وسلم (س) مرسلاً))، فرمز . كما رأيتَ . إلى أن النسائي أخرج له مرسلاً في كتاب " السنن الكبرى " وهو كذلك فيها (٢٥٠/٦) (١٠٨٤٦)، وأخرج له أيضا مرسلاً الحديث نفسه في كتاب " عمل اليوم والليلة" (٥٥٤/١) (١٠٠٨). فالحديث منقطع بهذا الإسناد، والله أعلم.

٢٧٧)النهاية في الفتن والملاحم ، ص٣٥٣. (في الطبعة الصادرة عن دار الفجر للتراث بالقاهرة ، التي اعتمدتها – نقص ، استكملته من الطبعة المنشورة في " المكتبة الشاملة " ، الإصدار الرابع).

٢٧٨) رواه أبو نعيم في " حلية الأولياء " (١٠٨/٤): حدثنا محمد بن المظفر بن موسى الحافظ ، ثنا أبو حفص أحمد بن محمد بن عمر بن حفص الأوصابي، ثنا أبي ، ثنا ابن حمير، ثنا الثوري، ثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود ...به . ورواته ثقات ماعدا أبا حفص أحمد بن محمد بن عمر وأباه محمد بن عمر إن كان أبو حفص يقصد بقوله: " ثنا أبي " أباه، وإن كان يقصد جده عمر بن حفص كما استظهر مقبل الوادعي في " الشفاعة " (ص ١٢٢) محتجا بأن ابن حجر ذكر في " تهذيب التهذيب " (٣٨١/٧) في ترجمة عمر بن حفص أنه روى عن محمد بن حمير . فعمر بن حفص هذا قال فيه ابن حجر في " تقريب التهذيب " (٤١١/٢): ((مقبول))، أي : حيث يتابع، وإلا فلين الحديث كما نص ابن حجر نفسه في مقدمة كتابه هذا (١/١).

ومن الجدير بالذكر أن ثمة إسناداً آخر ذكره ابن حجر في " لسان الميزان " (٢٢٤/٥) نقلا عن الدارقطني قال فيه أحمد بن محمد بن عمر هذا : ((ثنا أبي ثنا عبد العظيم بن حبيب ثنا مالك. الخ...))؛ وقد قال ابن منده في " فتح الباب في الكنى والألقاب " (ص١٣٠) في ترجمة أبي بكر عبد العظيم بن حبيب الفهري المذكور آنفا: ((كناه محمد بن عمر الأوصابي الحمصي...))؛ فالظاهر أن أبا حفص يقصد أباه وليس جده، ولا يزال الأمر موضع نظر. وبقية الرواة من رجال الصحيحين أو أحدهما ، كما في " تقريب التهذيب " لابن حجر (٤٧٥/٢)،(٢٤٤/١) ، (٢٥٤/١) ، (٢٦٨/٢) على الترتيب.

وروى هذا الحديث أيضا الطبراني في " المعجم الكبير " (١٠٤٦٢)، وفي " المعجم الأوسط " (٥٧٧٠)، وابن أبي عاصم في " السنة " (٨٤٦) ، والإسماعيلي في " المعجم " (٢٠١) ، وابن مردويه كما في " تفسير ابن كثير " (٧٨٧/١) (وقد حُرِّف فيه اسم شقيق إلى سفيان) . كلهم من طريق: محمد بن مصفى قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا إسماعيل الكندي عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود ... به .

ومحمد بن مصفى قال فيه ابن حجر في " تقريب التهذيب " (٥٠٧/٢) : ((صدوق له أوهام ، وكان يدلس))، ولكنه صرح بالتحديث كما رأيتَ . وبقية بن الوليد قال فيه ابن حجر في " التقريب " (١٢٦/١): ((صدوق كثير التدليس عن الضعفاء))، ولكنه صرح بالتحديث هنا أيضا، وقد قال عنه النسائي وغيره كما نقل الذهبي في " ميزان الاعتدال " (٣٣١/١)- : ((إذا قال : حدثنا ، وأخبرنا ، فهو ثقة)).وإسماعيل بن عبد الله الكندي قال عنه الذهبي في " الميزان" (٢٣٥/١): ((... (روى) عن الأعمش ، وعنه بقية بخبر عجيب منكر))، وقال الألباني في " السلسلة الضعيفة " (٨١٢/١٢ . ٨١٣): ((... إسماعيل هذا لا يعرف إلا برواية " بقية " عنه ، فهو من شيوخ " بقية " المجهولين. فقول الهيثمي في " المجمع " (٢٩٤/١٠): " ... إسماعيل بن عبد الله الكندي... ضعيف " . غير دقيق ؛ لأن أحداً لم يضعفه فيما علمتُ ، وغاية ما قال فيه الذهبي: " وعنه بقية بخبر عجيب منكر" ، وهذا ليس نَصّاً في التضعيف؛ لاحتمال أن تكون العلة من غيره ...)) اهـ.

قلتُ : قد قال المزي في " تهذيب الكمال " (٤٢٦/٢١ . ٤٢٧) في ترجمة أبي حفص الأبّار (عمر بن عبد الرحمن بن قيس الكوفي) :. ((روى عن إسماعيل بن عبد الله الكندي ...)) ، ومن ثم تكون جهالة إسماعيل قد ارتفعت وإن كان حكم العدالة لم يثبت له برواية بقية بن الوليد وأبي حفص الأبار عنه؛ فقد قال الخطيب البغدادي في " الكفاية في علم الرواية " (ص٨٨ . ٨٩) : ((... أقل ما ترتفع به الجهالة أن يروي عن الرجل اثنان فصاعدا من المشهورين بالعلم... إلا أنه لا يثبت له حكم العدالة بروايتهما عنه ، وقد زعم قوم أن عدالته تثبت بذلك ...)).

وأما الأعمش (سليمان بن مهران الأسدي) ، وأبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي فمن رجال الصحيحين، كما في " تقريب التهذيب" لابن حجر (٢٥٤/١) ، (٢٦٨/٢).

وقد قال ابن كثير في " تفسيره" (٧٨٧/١): ((... هذا إسناد لا يثبت، وإذا رُوي عن ابن مسعود موقوفا فهو جيد)) . وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٣٧٥/٦): ((... فيه إسماعيل بن عبد الله الكندي، ضعفه الذهبي من عند نفسه، فقال: " أتى بخبر منكر" ، وبقية رجاله وُثِّقوا)). وقال السيوطي في " الدر المنثور" (١٤٣/٥)، ونقله الشوكاني في " فتح القدير" (٥٤٣/١) . عن إسناد هذا الحديث : ((ضعيف)).

٢٧٩) رواه ابن ماجه (٣٦٨٥)، والبغوي في " تفسيره" (٢٧٣/٨. ٢٧٤)، وفي " شرح السنة " (٤٣٥٢، ٤٣٥٣)، وابن أبي زمنين في " أصول السنة " (١٠٠) ، وقوام السنة الأصبهاني في " الترغيب والترهيب " (١١٦٧) . كلهم من طريق الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس... به . ويزيد بن أبان الرقاشي قال فيه ابن حجر في " التقريب " (٥٩٩/٢): ((زاهد ضعيف))، فالحديث ضعيف بهذا الإسناد ، وقد ضعفه الألباني في " السلسلة الضعيفة " (٩٣، ٥٢٧٩).

٢٨٠) راجع مثلاً : البغوي: شرح السنة ، (١٨٥/١٥ . ١٨٦) (٤٣٥٤)؛ والطبراني : المعجم الأوسط، (١٩٤/٣. ١٩٥) (٢٩٠٦)؛ وقوام السنة الأصبهاني: الترغيب والترهيب ، (٦٧/٢) (١١٦٦).

٢٨١) البعث والنشور، ص ٥٩.

٢٨٢) إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة، ص٤٤٤. ٤٤٥.

٢٨٣) انظر : البيهقي : شعب الإيمان ، (٤٦٤/١ . ٤٦٥)؛ والقاضي عياض : إكمال المعلم، (٥٦٦/١)؛ وأبو عبد الله القرطبي: التذكرة ، ص٢١٥؛ والنووي : روضة الطالبين ، (٣٥٧/٥)؛ وشرح صحيح مسلم، (٣٥/٣. ٣٦) تَبَعاً للقاضي عياض؛ وابن دقيق العيد: إحكام الأحكام، ص١٥٥؛ وابن تيمية : العقيدة الواسطية، (ضمن " مجموع الفتاوى")، (١٤٧/٣)؛ وقاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ، (ضمن "مجموع الفتاوى ") ، (٣١٧/١) ؛ والذهبي: إثبات الشفاعة ، ص٢١؛ وابن القيم : حاشية ابن القيم على سنن أبي داود، (٥٥/١٣)؛ وابن كثير : النهاية في الفتن والملاحم، ص٣٥٥؛ وابن أبي العز الدمشقي : شرح العقيدة الطحاوية ، (٢٩٠/١)؛ وابن حجر: فتح الباري، (٤٢٨/١١)،(٤٥٩/١٣، ٤٦٠)؛ وجلال الدين المحلي: شرح جمع الجوامع(مع " حاشية العطار" عليه)،(٤٧٨/٢)؛ والشمني: مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء،(١٦٩/١) ؛ والسخاوي: القول البديع ، ص٢٧٧؛ والسيوطي : إتمام الدراية، ص١١؛ وأنموذج اللبيب ، ص١٥؛ والمناوي: فيض القدير ،(٥٦/٣)؛ وابن الأمير الصنعاني: إيقاظ الفكرة ،ص ٤٤٥؛ والسفاريني: لوامع الأنوار البهية،(٢١١/٢- ٢١٢).

٢٨٤) انظر : إكمال المعلم،(٥٦٦/١).

٢٨٥) انظر: التذكرة، ص٢١٥.

٢٨٦) انظر: شرح صحيح مسلم،(٣٦/٣).

٢٨٧) انظر: إحكام الأحكام، ص١٥٥.

٢٨٨) انظر: العقيدة الواسطية ، (ضمن " مجموع الفتاوى")، (١٤٧/٣).

٢٨٩) انظر شرح العقيدة الطحاوية،(٢٩٠/١).

٢٩٠) انظر: شرح جمع الجوامع (مع " حاشية العطار" عليه) ، (٤٧٨/٢).

٢٩١)انظر: ص١١.

٢٩٢) إثبات الشفاعة ، ص٢٢.

٢٩٣) رواه الحاكم (٣٤٤٢)، وقال : ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه))، والبيهقي في " البعث والنشور" (١) من طريق الحاكم بإسناده ، وفيه الوليد بن مسلم الدمشقي قال عنه ابن حجر في " تقريب التهذيب " (٥٨٤/٢): ((ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية))، وقد عنعن هنا ولم يصرح بالتحديث؛ وفيه أيضاً زهير بن محمد العنبري قال عنه ابن حجر في " تقريب التهذيب" (٢١٧/١): ((رواية أهل الشام عنه (ومنهم الوليد بن مسلم الدمشقي) غير مستقيمة ، فضعف بسببها . قال البخاري عن أحمد: كأن زهيرًا الذي يروي عنه الشاميون آخر . وقال أبو حاتم: حَدَّث بالشام من حفظه فكثر غلطه)). فالحديث بهذا الإسناد ضعيف.

٢٩٤) في الأصل (في عدة طبعات) : "قال الشيخ طاهر : هذا يوجب.الخ..." ، وهو تصحيف؛ فراوي الكتاب عن أبي بكر البيهقي تلميذه أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي المتوفى سنة ٥٣٠هـ . قال : " قال الشيخ : ظاهر هذا. إلخ..." ، وقصد شيخه البيهقي ، فصُحِّف اللفظ كما رأيت .

٢٩٥) البعث والنشور، ص٢٣ . ٢٤.

٢٩٦) في كتاب " شعب الإيمان " إحالات على كتاب " البعث والنشور" دون العكس ، انظر مثلًا: (٢٠٢/١)، (٣٣٥/٢) ، (٧٢/٣)،(٣٣٥/٦)،(٢١٣/٩).

٢٩٧) (٤٨٣/١).

٢٩٨) انظره: ص١٤ .١٥.

٢٩٩) انظره : (٥٦/٣).

٣٠٠) انظره : ص١١.

٣٠١) انظر: العدة حاشية العمدة، (٤٦٤/١).

٣٠٢) رواه البخاري(٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣) بنحوه، وابن حبان (٧٣٧٧)، وابن منده في " الإيمان" (٨١٧)، والدارقطني في " كتاب الرؤية" (٤) . كلهم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

٣٠٣) رواه أحمد (١١٠١٦) واللفظ له ، وابن خزيمة في " التوحيد" (٤٢٦ ، ٤٢٧)، وعبد بن حميد في " المنتخب من مسنده" (٨٦٥) . كلهم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. وقال شعيب الأرنؤوط وزملاؤه في تخريجهم لأحاديث " مسنده الإمام أحمد بن حنبل" (٦٠/١٧) : ((إسناده صحيح على شرط مسلم))؛ وقال مقبل الوادعي في "الشفاعة" (ص١٤٩): ((رجاله رجال الصحيح)).

٣٠٤) ابن تيمية: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، (ضمن " مجموع الفتاوى ")، (٣١٣/١).

٣٠٥) انظر: ابن أبي العز الدمشقي : شرح العقيدة الطحاوية، (٢٩٠/١).

٣٠٦) رواه ابن ماجه(٤٣١١)، وابن أبي داود في " البعث " (٤٦) . كلاهما من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

ورواه أيضا أحمد (٥٤٥٢)، والبيهقي في " الاعتقاد " (ص٢٦٣)،وابن أبي داود في " البعث" (٤٥)، وابن أبي عاصم في " السنة " (٧٩١)– كلهم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد" (٦٨٦/١٠): ((رواه أحمد والطبراني... ورجال الطبراني رجال الصحيح غير النعمان بن قُراد وهو ثقة)). وقال البوصيري في " مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه " (٢٦٠/٤) مُعلقا على إسناد رواية ابن ماجه . : ((هذا إسناد صحيح ...)) . وقال الألباني في " صحيح ابن ماجه" (٣٤٨٠): ((صحيح دون قوله: " لأنها أعم . الخ ...")) ؛ فقد ضعفه في " السلسلة الضعيفة" (٣٥٨٥)، وفي " ضعيف الجامع الصغير " (٢٩٣٢). وقال شعيب الأرنؤوط وزملاؤه . فيما قالوا . في تخريجهم لأحاديث " مسند الإمام أحمد بن حنبل " (٣٢٩/٩)، في تعليقهم على حديث عبد الله بن عمر المشار إليه آنفا: ((... القسم الأول من الحديث، وهو قوله عليه الصلاة والسلام: "خُيِّرْتُ بين الشفاعة أو يدخل نصف أمتي الجنة ، فاخترتُ الشفاعة" يشهد له حديث عوف بن مالك عند الترمذي (٢٤٤١)، وصححه ابن حبان (٢١١) ... (وهو عند أحمد : ٣٩/ ٣٩٩. ٤٠٠، برقم ٢٣٩٧٧)، وحديث أبي موسى... (عند أحمد : ٣٢/ ٣٩٤، برقم ١٩٦١٨) ، وحديث معاذ بن جبل وأبي موسى ...(عند أحمد أيضا: ٣٥٣/٣٦، برقم ٢٢٠٢٥، ٤٢٩/٣٩، برقم ٢٤٠٠٢) ، فهو بهذه الشواهد صحيح. والقسم الثاني يشهد له حديث أنس بن مالك : " شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي " صححه ا لترمذي (٢٤٣٥)، وابن حبان (٦٤٦٨)، والحاكم ٦٩/١، ووافقه الذهبي ... (وهو عند أحمد : ٢٠/ ٤٣٩، برقم ١٣٢٢٢)، وقد روى هذا المتن ابن ماجه من حديث أبي موسى بإسناد صحيح ...)).

والظاهر أن الصواب ما قاله الهيثمي، والبوصيري ، والأرنؤوط وزملاؤه ، والله أعلم.

٣٠٧) رواه البخاري (٧٥١٠) واللفظ له ، ومسلم (١٩٣)، والنسائي في " السنن الكبرى " (١١١٣١)، وأبو يعلى (٤٣٥٠)، وابن منده في " الإيمان " (٨٧٣)، وابن خزيمة في "التوحيد" (٤٥٧)، والبغوي في " تفسيره " (١١٩/٥)، وفي " شرح السنة " (٤٣٣٣) ـ كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

٣٠٨) رواه البخاري (٦٥٦٦)، وأحمد (١٩٨٩٧)، وأبو داود (٤٧٤٠) ، وابن ماجه (٤٣١٥)، والبزار(٣٥٨٥)، والروياني في " مسنده " (٩٢) ، والطبراني في " المعجم الكبير" (١٣٧/١٨) ،والبيهقي في " الاعتقاد" (ص٢٥١ – ٢٥٢)، والبغوي في " تفسيره " (٢٠٠/٤)، وفي " شرح السنة " (٤٣٥١) ـ كلهم من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.

٣٠٩) رواه أحمد (١٤٤٩١) واللفظ له، وابن حبان (١٨٣)، وابن الجعد في " مسنده " (٢٦٣٩ ، ٢٦٤٣) ــ كلهم من حديث جابر رضي الله عنه.

وقال شعيب الأرنؤوط وزملاؤه في تخريجهم لأحاديث " مسند الإمام أحمد بن حنبل" (٣٧٥/٢٢): ((إسناده صحيح على شرط مسلم ...)). وقال مقبل الوادعي في " الشفاعة " (ص١٥٧): ((الحديث حسن لغيره...)).

٣١٠) رواه أحمد (٢٣٤٢٣) واللفظ له ، والطيالسي (٤٢٠)، وابن خزيمة في " التوحيد " (٤٠٧) ـ كلهم من حديث حذيفة رضي الله عنه.

وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٦٩١/١٠): ((رواه أحمد من طريقين ، ورجالهما رجال الصحيح ...)). وقال شعيب الأرنؤوط وزملاؤه في تخريجهم لأحاديث " مسند الإمام أحمد بن حنبل" (٣٨/ ٤٢٠): ((حديث صحيح ...)).

٣١١) انظر: السنة ، (٣٩٩/٢).

٣١٢) انظر: تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ، ص٤١٨.

٣١٣) انظر : الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، (٥١٩/٢)؛ والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، (٦٩/١٩).

٣١٤) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم ، (١/ ٥٦٥).

٣١٥) انظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ، (١٤٩/١)؛ ومفصل اعتقاد السلف ، (٣٠٩/٤)؛ والإيمان الأوسط، (٥٠٠/٧)؛ والكيلانية، (٤٨٠/١٢ . ٤٨١) . وكلها ضمن "مجموع الفتاوى" .

٣١٦) انظر: إثبات الشفاعة ، ص٢٠.

٣١٧) انظر: نظم المتناثر في الحديث المتواتر، ص٢٣٤ . ٢٣٥.

٣١٨) انظر: النهاية في الفتن والملاحم ، ص٣٥٥.

٣١٩) انظر: شرح العقيدة الطحاوية ، (٢٩٠/١).

٣٢٠) انظر: شرح المقاصد في علم الكلام ، (٢/ ٢٣٩).

٣٢١) انظر : العواصم والقواصم ، (٢٥٦/٥)؛ وإيثار الحق على الخلق، ص٣٨٦.

٣٢٢) انظر: نظم المتناثر في الحديث المتواتر، ص٢٣٤.

٣٢٣) انظر: حاشية شرح القلائد ، (مخطوط) ، ق١٨ أ.

٣٢٤) انظر: الأرواح النوافخ لآثار إيثار الآباء والمشايخ، (مطبوع في حاشية " العلم الشامخ " له أيضا) ، ص١٢١.

٣٢٥) انظر: صيانة العقائد بتجويد النظر في شرح القلائد ، (مخطوط) ، ق١٣١أ، ١٣٤ب.

٣٢٦) انظر: ايقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة، ص٤٤٥.

٣٢٧) انظر: روح المعاني، (١/ ٢٥٢).

٣٢٨) شعب الإيمان، (٤٧١/١).

٣٢٩) إيثار الحق على الخلق، ص٣٩٥.

٣٣٠) المصدر السابق ، ص٣٨٦.

٣٣١) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

٣٣٢) الأرواح النوافخ لآثار إيثار الآباء والمشايخ ، ص١٢٢.

٣٣٣) انظر: الفرق بين الفرق ، ص٣٤٨.

٣٣٤) انظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، (٧٠٧/٣).

٣٣٥) تقدم تخريج قول أنس . رضي الله عنه . هذا في الحاشية (١٣).

٣٣٦) انظر: ابن حزم : الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٤/ ٥٣)؛ وأبو العباس القرطبي: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، (٤٣٧/١)؛ وأبو عبد الله القرطبي: التذكرة ، ص٢١٥؛ وأبو محمد سعيد بن خلفان الخليلي: تمهيد قواعد الإيمان، (٢/ ١٤١ فما بعدها، ١٥٠ – ١٥١ ، ١٦١ – ١٦٢)؛ ومحمد بن يوسف أطفيش: تفسير أطفيش، (٥٩/١، ٣٠٥)؛ وأحمد بن أحمد الخليلي: جواهر التفسير ، (٢٦٥/٣ فما بعدها).

٣٣٧) انظر: القاضي عبد الجبار الهمذاني: شرح الأصول الخمسة ، ص ٦٨٨، ٦٩٠ ؛ ومحمود بن محمد بن الملاحمي : الفائق في أصول الدين، ص٥٤٥. ومن مصادر غير المعتزلة انظر : أبو العباس القرطبي: المفهم، (٤٣٧/١)؛ وأبو عبد الله القرطبي: التذكرة ، ص٢١٥.

٣٣٨) انظر: محمد بن الهادي يحيى : كتاب الفقه، (١/ ٥٣٦ – ٥٣٧)؛ وأحمد بن الحسين الهاروني: التبصرة في التوحيد والعدل، ص٧٢ – ٧٣ ؛ وأحمد بن سليمان: حقائق المعرفة ، ص٣٨٦ – ٣٨٨؛ وعبد الله بن حمزة : المجموع المنصوري ، الجزء الثاني، القسم الأول، ص٣١٦؛ وشرح الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة ، ص١٩٦– ١٩٨؛ وأحمد بن الحسن الرصاص: مصباح العلوم، ص٢٠ – ٢١ ؛ والحسين بن بدر الدين : العقد الثمين ، ص٢٦؛ وعبد الله بن زيد العنسي : الإرشاد إلى طريق نجاة العباد، ص٢٨٤ – ٢٨٥؛ ويحيى بن حمزة العلوي : المعالم الدينية ، ص١٢٤ – ١٢٥ ؛ ويحيى بن حسن القرشي: منهاج التحقيق ومحاسن التلفيق ، (مخطوط) ، ق ١٥٦أ – ب ؛ وعبد الله بن محمد النجري: مرقاة الأنظار ، (مخطوط) ، ق ١٥٩أ – ١٦٠أ.

٣٣٩) أبو عبد الله القرطبي: التذكرة ، ص٢١٥.

٣٤٠) انظر: أبو الحسن سيف الدين علي بن أبي علي الآمدي: غاية المرام في علم الكلام، ص٢٦٥.

٣٤١) القاضي عياض: إكمال المعلم ، (٥٦٥/١).

٣٤٢) شرح صحيح البخاري، (٤٣٨/١٠ – ٤٣٩).

٣٤٣) المصدر السابق، (١٠/ ٤٣٩).

٣٤٤) فتح الباري ، (١١ / ٤٢٨).

٣٤٥) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

٣٤٦) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

٣٤٧) انظر : ابن تيمية: الإيمان الأوسط، (ضمن " مجموع الفتاوى")، (٦٧٦/٧).

٣٤٨) حاشية شرح القلائد، (مخطوط) ، ق ١٨أ.

٣٤٩) انظر: النهاية في الفتن والملاحم، ص٥٥.

٣٥٠) انظر : شرح العقيدة الطحاوية، (٢٩٠/١).

٣٥١) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، (٥٦٥/١).

٣٥٢) انظر: إيثار الحق على الخلق، ص١٢٧.

٣٥٣) انظر : الافتتاح على المصباح، (مخطوط)، ق٥٣أ.

٣٥٤) انظر: مرقاة الأنظار المنتزع من غايات الأفكار، (مخطوط) ، ق ١٥٩أ.

٣٥٥) انظر: الأساس لعقائد الأكياس، ص١٩٩.

٣٥٦) انظر: رسالة إلى أهل الثغر، ص٢٨٨.

٣٥٧) انظر: إكمال المعلم، (٥٦٥/١).

٣٥٨) انظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ، (ضمن " مجموع الفتاوى ") ، (١٤٨/١).

٣٥٩) انظر: المصدر السابق، (١٤٩/١) ؛ وابن حجر : فتح الباري، (٤٠٣/١١).

٣٦٠) العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ ، ص١٠٥.

٣٦١) انظر: المعراج إلى كشف أسرار المنهاج، (مخطوط) ، (٢١٤/٢ – ٢١٩).

٣٦٢) المصدر السابق، (٢١٩/٢).

٣٦٣) انظر: المصدر السابق نفسه، (٢١٠/٢).

٣٦٤) المصدر نفسه، الورقة نفسها. وللوقوف على كلام القاضي عبد الجبار وأبي هاشم المشار إليه – يراجع : شرح الأصول الخمسة، ص٦٨٨. ٦٨٩.

٣٦٥)انظر: البدر الساري شرح واسطة الدراري في توحيد الباري، (مخطوط) ، ق ١٣٧ أ . ب .

٣٦٦) انظر: العواصم والقواصم ، (٣٧٢/٨– ٣٧٤).

٣٦٧) انظر : المصدر السابق، (٨/ ٣٧٤).

٣٦٨) انظر : المصدر نفسه ، (٣٧٥/٨).

٣٦٩) الجامع الوجيز في وفيات العلماء أولي التبريز ، (مخطوط) ، ق٢١٠.

٣٧٠) المصدر السابق، ق ٢١٥.

٣٧١) ص٧٩.

٣٧٢) الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد ، ص١٨٨. ١٨٩.

٣٧٣) العواصم والقواصم، (٣٧٥/٨ – ٣٧٦)؛ ويقابل بمختصره: الروض الباسم ، لابن الوزير نفسه، (٣٨٦/١)، فكلمة " الرؤية " الأولى زيادة منه.

٣٧٤) انظر: فتح الباري، (١١/ ٤٢٨) .

٣٧٥) انظر: أنموذج اللبيب، ص١٥.

٣٧٦) انظر: فيض القدير ، (٥٦/٣).

٣٧٧) انظر: لوامع الأنوار البهية،(٢١٢/٢).

٣٧٨) انظر: فتح الباري، (٤٢٨/١١).

٣٧٩) انظر: النهاية في الفتن والملاحم، ص٣٥٢.

٣٨٠) انظر: فتح الباري ، (٤٢٨/١١).

٣٨١) انظر : المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها. والحديث رواه الطبراني في " المعجم الكبير" (١١٤٥٤): حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح وعبد الرحمن بن معاوية العُتْبي قالا: ثنا أبو الطاهر بن السرح قال : ثنا موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، حدثني ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ذات يوم: [شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي] ، قال ابن عباس : السابق بالخيرات... الحديث . وتمام الكلام عليه في المتن أعلاه.

٣٨٢) انظر : فتح الباري، (٤٢٨/١١).

٣٨٣) الكامل في ضعفاء الرجال، (٦٦/٨).

٣٨٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، (٢١١/٤).

٣٨٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (٦٨٦/١٠).

٣٨٦) انظر: القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ، ص٢٧٧.

٣٨٧) انظر: مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، (١٦٩/١).

٣٨٨) انظر: القول البديع ، ص٢٧٧.

٣٨٩) انظر: مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، (١٦٩/١). والحديث رواه الدار قطني في " السنن " (٢٦٩٥)، والبيهقي في " شعب الإيمان" (٣٨٦٢)، والبزار كما في " كشف الأستار عن زوائد البزار" للهيثمي(٥٧/٢). وتمام الكلام عليه في المتن أعلاه.

وروى نحوه الطيالسي (٦٥)، والبيهقي في " السنن الكبرى" (١٠٠٥٣)، وفي " شعب الإيمان" (٣٨٥٧) – كلاهما من طريق سوار بن ميمون أبي الجراح العَبْدي قال: حدثني رجل من آل عمر عن عمر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [من زار قبري – أو قال : من زارني – كنت له شفيعاً أو شهيداً ، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة]. وتمام الكلام عليه في المتن أعلاه أيضا.

٣٩٠) المجموع شرح المهذب، (٢٧٢/٨).

٣٩١) الصارم المنكي في الرد على السبكي، ص٢١.

٣٩٢) انظر: التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، (٢٦٦/٢ -٢٦٧).

٣٩٣) المصدر السابق، (٢٦٧/٢).

٣٩٤) انظر: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، (٣٣٣/٤-٣٤١) (١١٢٧، ١١٢٨).

٣٩٥) انظر: الشفاعة ، ص٢٥٣-٢٥٦.

٣٩٦) المرجع السابق، ص٢٥٣.

٣٩٧) السنن الكبرى ، (٢٤٥/٥)(١٠٥٧٢).

٣٩٨) الصارم المنكي في الرد على السبكي، ص٩٦.

٣٩٩) انظر: أنموذج اللبيب، ص١٥.

٤٠٠) انظر: فيض القدير، (٥٦/٣).

٤٠١) أنموذج اللبيب، ص١٥.

٤٠٢) (١٤٨/١)(٣٣٣).

٤٠٣) (٢٥٣/١).

٤٠٤) (١٠٢/٤).

٤٠٥) تقريب التهذيب، (٥١٥/٢).

٤٠٦) انظر: تهذيب الكمال ، (٧٢/٢٧، ٧٤، ٧٥).

٤٠٧) انظر: تهذيب التهذيب، (٤٧٦/٩، ٤٧٧).

٤٠٨) التيسير بشرح الجامع الصغير، (٩٤/٢).

٤٠٩) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، (٣٢٢)؛ وضعيف الجامع الصغير وزيادته، (٣٢٢٣).

٤١٠) تاريخ بغداد ، (٣١٦/٥)(٢٨٣٦).

٤١١) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

٤١٢) الكنى والأسماء، (٤٢/١)(٣١).

٤١٣) انظر: لسان الميزان، (٣٧٩/١-٣٨٠).

٤١٤) البعث والنشور، (٥ ، ٦).

٤١٥) تاريخ بغداد، (٣١٦/٥)(٢٨٣٦).

٤١٦) البعث والنشور ، ص٢٧.

٤١٧) تاريخ بغداد ، (٣١٦/٥).

٤١٨) المصنف، (٣٢٢١٣).

٤١٩) فضائل الصحابة، (١٧٩١,١٧٥٦).

٤٢٠) المعجم الكبير ، (١٢٢٢٨).

٤٢١) البعث والنشور،(٧).

٤٢٢) الشفاعة، ص١٤١.

٤٢٣) المصنف ، (١٩٨٩٩).

٤٢٤) فضائل الصحابة، (١٦٥٣، ١٦٥٤).

٤٢٥) المصدر السابق نفسه، (١٦٥٤).

٤٢٦) انظر: الذهبي: تاريخ الإسلام، (٤٥٥/٧)؛ وابن كثير: البداية والنهاية ، (٩/ ٣١٣-٣١٤).

٤٢٧) انظر: ابن جرير الطبري: تاريخ الأمم والملوك، (٥٦٠/٢-٥٦١)؛ وابن عبد البر: الاستيعاب في أسماء الأصحاب، (٤٥٩/٢).

٤٢٨) المعجم الكبير، (٤٣٤/٢٤).

٤٢٩) مجمع الزوائد، (٤١٦/٩).

٤٣٠) انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب، (١/١)، (٣٤٠/٢).

٤٣١) المصدر السابق نفسه، (٣٤٠/٢).

٤٣٢) المصدر نفسه، (١/١).

٤٣٣) البعث والنشور، (٨).

وسَلْهَب: هو سَلْهَب بن المِجْذَام بن مالك بن قيس؛ وسِلْهم : هو سِلْهم بن الحَكَم بن سعد العشيرة بن مالك؛ وصُدَاء : هو صُداء بن يزيد بن حَرْب بن عُلَة بن جَلْد؛ والحَكَم: هو الحَكَم بن سعد العشيرة بن مالك بن أُدد. [انظر: أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي: نسب معد واليمن الكبير، (٢٩٩/١، ٣٠٠، ٣٠١) ، (٦٧٧/٢)؛ وأبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، (٤٠٨/٢ ، ٤١٣، ٤١٤)].

٤٣٤) تقريب التهذيب، (٢٩٨/٢).

٤٣٥) انظر: أنموذج اللبيب، ص١٥.

٤٣٦) انظر : فيض القدير، (٥٦/٣).

٤٣٧) الحديث رقم (١٣٢٣).

٤٣٨) (١٠٣/٤).

٤٣٩) تقريب التهذيب، (٥٩٩/٢).

٤٤٠) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، (٣٠٩٨).

٤٤١) انظر: فتح الباري، (٤٢٨/١١-٤٢٩).

٤٤٢) رواه مسلم (١٩٣)، والبيهقي في " السنن الكبرى" (١٩٦٨٠)، وابن منده في " الإيمان " (٨٧٣)، والمروزي في " تعظيم قدر الصلاة" (٢٧٤)، وابن خزيمة في "التوحيد" (٤٣٩)- وفيه " ... يا محمد ، ليست لك ولا لأحد ..." .

٤٤٣) فتح الباري، (٤٢٩/١١).

٤٤٤) العدة حاشية العمدة ، (٤٦٣/١).

٤٤٥) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

وحديث أبي سعيد الخدري المذكور رواه مسلم (١٨٣)، والطيالسي (٢٢٩٣)، وابن منده في " الإيمان" (٨١٨).

٤٤٦) شرح صحيح مسلم، (٦٥/٣).

٤٤٧) رواه الحاكم (٨٧٣٦)، وابن منده في "الإيمان" (٨١٦)، وأبو عوانة في "مسنده" (٤٤٩)، والدار قطني في "الرؤية" (٢)- كلهم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وقد قال الحاكم عَقِبَه: (٦٢٦/٤): ((هذا حديث صحيح الإسناد ...)).

٤٤٨) رواه البخاري (٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣)، والطيالسي (٢٢٩٣) ، وابن منده في " الإيمان" (٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨) ، والحاكم (٨٧٣٦)، والبيهقي في " شعب الإيمان " (٣١٢)، وأبو عوانة في " مسنده " (٤٤٩) ، والدارقطني في " الرؤية " (١)- كلهم من حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه- أيضا.

٤٤٩) رواه مسلم (١٨٣)، وابن حبان (٧٣٧٧)- كلاهما من حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – كذلك .

٤٥٠) انظر: فوزي بن عبد الله بن محمد الحميدي الأثري : القناعة في تبيين شذوذ زيادة (لم يعملوا خيراً قط) في حديث الشفاعة ، ص٢٢، ٢٨.

٤٥١) انظر: المرجع السابق ، ص٢٢، ٢٥ ،٢٧.

٤٥٢) انظر: المرجع نفسه، ص٢٩ ، ٣٠، ٣٧.

٤٥٣) انظر: المرجع نفسه، ص٢٦، ٣٥.

٤٥٤) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ، ص٢٥٠- ٢٥١ .

٤٥٥) فتح الباري، (٤٢٩/١٣).

٤٥٦) شعب الإيمان، (٥٠٥/١).

٤٥٧) رواه البخاري في " صحيحه" (٤٩٤٩)، وفي " الأدب المفرد" (٩٠٣)، ومسلم (٢٦٤٧)، وأحمد في " مسنده" (٦٢١ ، ١٣٤٩)، وفي " فضائل الصحابة " (١٢١٣)، وأبو داود (٤٦٩٤) ، والترمذي (٢١٣٦)، وابن ماجه (٧٨)، والبزار (٥٨٢، ٥٨٨)، وابن أبي عاصم في " السنة " (١٨٩) ، وابن جرير في " تفسيره" (٤٧٥/٢٤)، والبيهقي في " الاعتقاد" (ص١٥١- ١٥٢)، والبغوي في " تفسيره" (١٩٩/٤)، واللالكائي في " شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة " (١٠٦٣)- كلهم من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وفي الباب أحاديث أخرى لا نطيل بذكرها.

٤٥٨) العواصم والقواصم ، (٣٧٥/٩).

المصادر والمراجع

أولاً : ١) القرآن الكريم.

ثانياً : المصادر والمراجع المخطوطة :

٢) أحمد بن عبدالله الجنداري (ت ١٣٣٧هـ) : الجامع الوجيز في وفيات العلماء أولي التبريز ، نسخة مصورة في مكتبة خاصة بصنعاء .

٣) أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي (ت١٠٥٥هـ) : عدة الأكياس مختصر شفاء صدور الناس في شرح معاني الأساس ، نسخة أصلية في مكتبة خاصة بصنعاء .

٤) أحمد بن يحيى حابس الدواري الصعدي (ت ١٠٦١هـ) : شرح مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم ، نسخة أصلية في مكتبة خاصة بصنعاء .

٥) الحسن بن أحمد الجلال (ت ١٠٨٤هـ) : حاشية شرح القلائد ، المكتبة الغربية بالجامع الكبير ، صنعاء ، برقم (٦٠٠-علم كلام) .

٦) سليمان بن محمد بن أحمد المحلي (من علماء المطرفية في القرن السادس الهجري): البرهان الرائق المخلص من ورط المضايق ، المكتبة الشرقية بالجامع الكبير ، صنعاء ، برقم (٦٧٣ -علم كلام).

٧) عبدالله بن محمد النجري (ت ٨٧٧هـ) : مرقاة الأنظار المنتزع من غايات الأفكار ، المكتبة الغربية بالجامع الكبير ، صنعاء ، برقم (٧١١ - علم كلام).

٨) عز الدين بن الحسن بن علي الحسني (ت ٩٠٠هـ): المعراج إلى كشف أسرار المنهاج، نسخة أصلية في مكتبة خاصة بصنعاء.

٩) محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) : رسالة في تحقيق مسألة الشفاعة الثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ضمن "مجموع " مصور يحتوي على عدد من مؤلفاته بخطه في مكتبة خاصة بصنعاء .

١٠) محمد بن عز الدين بن محمد المفتي (ت ١٠٥٠هـ) : البدر الساري شرح واسطة الدراري في توحيد الباري ، المكتبة الشرقية بالجامع الكبير ، صنعاء برقم (٦٤٤-علم كلام).

١١) هاشم بن يحيى الشامي (ت ١١٥٨هـ): صيانة العقائد بتجويد النظر في شرح القلائد ، المكتبة الغربية بالجامع الكبير ، صنعاء ، برقم (٦٨٥-علم كلام).

١٢) يحيى بن حسن بن موسى القرشي (ت٧٨٠هـ): منهاج التحقيق ومحاسن التلفيق، نسخة أصلية في مكتبة خاصة بصنعاء.

١٣) يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (ت ح١١٠٠هـ) : الافتتاح على المصباح (مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم ، المعروف بالثلاثين مسألة للرصاص الآتي ذكره) ، المكتبة الشرقية بالجامع الكبير ، صنعاء ، برقم (٦١-مجاميع).

١٤) ـــ : المستطاب في طبقات علماء الزيدية الأطياب ، (ويسمى بـ " طبقات الزيدية الصغرى" ــ نسخة مصورة في مكتبة خاصة بصنعاء.

ثالثاً : المصادر والمراجع المطبوعة:

١٥) إبراهيم بن علي الحصري القيرواني ، أبو إسحاق (ت ٤٥٣هـ): زهر الآداب وثمر الألباب ، تحقيق د. يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

١٦) إبراهيم بن محمد بن أحمد المؤيدي ، الناصر لدين الله (ت ١٠٨٣هـ) : الإصباح على المصباح في معرفة الملك الفتاح ، تحقيق عبدالرحمن بن حسين شايم ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ، عمان ، (د. ت)، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ، ضمن ، " المكتبة الزيدية الشاملة " – الإصدار الثاني).

١٧) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي ، أبو بكر (ت ٣٧١هـ): المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي ، تحقيق د . زياد محمد منصور ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ .

١٨) أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت ٨٤٠هـ): إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٩) ـــ: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ، تحقيق محمد المنتقى الكشناوي ، دار العربية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ.

٢٠) أحمد بن أحمد الخليلي (من علماء الإباضية المعاصرين) : جواهر التفسير أنوار من بيان التنزيل، مكتبة الاستقامة ، روى ، سلطنة عمان، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.

٢١) أحمد بن الحسن الرصاص الزيدي الهادوي (ت ٦٢١ هـ): مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم (المعروف بـ " الثلاثين مسألة " ، أعده للطبع وقدم له د. محمد عبدالسلام كفافي ، جامعة بيروت العربية ، ١٩٧١م.

٢٢) أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، أبوبكر (ت ٤٥٨هـ): الأسماء والصفات ، تحقيق عبدالله بن عامر ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م.

٢٣) ـــ : الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد ، حققه وعلق عليه أبو عبدالله أحمد بن إبراهيم أبو العينين ، وآخران ، دار الفضيلة ، الرياض، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٤) ـــ : البعث والنشور ، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٥) ـــ : دلائل النبوة ، وثق أصوله ، وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبدالمعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٦) ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ: السنن الكبرى ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م.

٢٧) ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ : شعب الإيمان ،حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه مختار أحمد الندوي ، ، مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٢٨) أحمد بن الحسين الهاروني ، المؤيد بالله (ت ٤١١هـ): التبصرة في التوحيد والعدل ، تحقيق عبدالكريم جدبان ، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الزيدية الشاملة " – الإصدار الثاني) .

٢٩) أحمد بن سليمان بن محمد الحسني ، المتوكل على الله (ت٥٦٦هـ): حقائق المعرفة ، (منشور على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الزيدية الشاملة " – الإصدار الثاني).

٣٠) أحمد بن شعيب بن علي النسائي ، أبو عبدالرحمن (ت ٣٠٣هـ): السنن الكبرى ، تحقيق د. عبدالغفار سليمان البنداري ، وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعةالأولى ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

٣١) ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ : عمل اليوم والليلة ، تحقيق د. فاروق حمادة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ.

٣٢) ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ : المجتبى من السنن ، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٣٣) أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني ، أبو العباس ، تقي الدين (ت ٧٢٨هـ): الإيمان الأوسط ، (ضمن " مجموع الفتاوى " ، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي ، وساعده ابنه محمود) دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٣٤) ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ: الإيمان الكبير ، (ضمن " مجموع الفتاوى " السابق ذكره) .

٣٥) ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ: الجواب الباهر في زوار المقابر ، (ضمن " مجموع الفتاوى" السابق ذكره).

٣٦) ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ: الحسنة والسيئة ، تحقيق د. محمد جميل غازي ، مطبعة المدني ، القاهرة ، (د . ت).

٣٧) ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ: الرد على المنطقيين ،دار المعرفة ، بيروت ، (د. ت).

٣٨) ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ: العقيدة الواسطية، (ضمن " مجموع الفتاوى " السابق ذكره).

٣٩) ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ: الفرقان بين الحق والباطل، (ضمن " مجموع الفتاوى " السابق ذكره).

٤٠) ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ : قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، (ضمن " مجموع الفتاوى " السابق ذكره).

٤١) ــ : كتاب التفسير –الجزء الأول، (ضمن " مجموع الفتاوى " السابق ذكره).

٤٢) ــ: كتاب الحديث ، (ضمن " مجموع الفتاوى " السابق ذكره).

٤٣) ــ: الكيلانية ، (ضمن " مجموع الفتاوى " السابق ذكره).

٤٤) ــ : مفصل اعتقاد السلف ، (ضمن " مجموع الفتاوى " السابق ذكره).

٤٥) أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني ، أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ): أخبار أصبهان (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الشاملة " – الإصدار الرابع).

٤٦) ــ : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٥هـ.

٤٧) ــ: صفة الجنة ، دراسة وتحقيق علي رضا بن عبدالله ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٤٨) ــ : معرفة الصحابة ، تحقيق عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

٤٩) أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، أبو بكر (ت ٤٦٣هـ) : تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قُطَّانها العلماء من غير أهلها وواريديها)، حققه وضبط نصه د . بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٥٠) ــ: تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم ، تحقيق سكينة الشهابي، طلاس للدراسات والترجمة ، دمشق ، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٥١) ــ: الكفاية في علم الرواية ، تحقيق أبي عبد الله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، (د . ت).

٥٢) ــ: المتفق والمفترق ، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الشاملة " –الإصدار الرابع).

٥٣) ــ: موضح أوهام الجمع والتفريق، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .

٥٤) أحمد بن علي بن المثنى التميمي، الموصلي، أبو يعلى (ت ٣٠٧هـ) : مسند أبي يعلى ، تحقيق حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٤٨م.

٥٥) أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ، أبو الفضل، شهاب الدين (ت٨٥٢هـ): الإصابة في تمييز الصحابة، (ومعه "الاستيعاب " لابن عبد البر الآتي ذكره) ، دار الكتاب العربي، بيروت ، (د. ت) .

٥٦) ـــ: تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا ، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م.

٥٧) ـــ: التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، تحقيق السيد عبدالله هاشم اليماني المدني ، المدينة المنورة ، ١٣٨٤ه / ١٩٦٤م.

٥٨) ـــ : تهذيب التهذيب ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٥٩) ـــ: فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبدالباقي ، وحققه عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، دار الفكر ، بيروت ، (د . ت).

٦٠) ـــ: لسان الميزان ، اعتنى به عبدالفتاح أبوغدة ، واعتنى بإخراجه وطباعته سلمان عبدالفتاح أبوغدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، (د. ت) .

٦١) أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ، أبو العباس ، (ت ٦٥٦هـ) : المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، حققه وقدم له محيي الدين ديب مستو وآخرون ، دار ابن كثير ، دمشق ، دار الكلم الطيب ، دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ه / ١٩٩٦م.

٦٢) أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني ، أبو بكر (ت ٢٨٧ه) : الأوائل ، تحقيق محمد بن ناصر العجمي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت ، (د. ت).

٦٣) ـــ : السنة (ومعه " ظلال الجنة في تخريج السنة ، للألباني الآتي ذكره) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٦٤) ـــ: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

٦٥) أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار ، أبو بكر (ت ٢٩٢ه) : مسند البزار ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وآخرين ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨-٢٠٠٩م.

٦٦) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبدالله (ت ٢٤١ه): فضائل الصحابة ، تحقيق د . وصي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٦٧) ـــ : مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين ، إشراف د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١م.

٦٨) أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني ، شهاب الدين (ت ٩٢٣ه): إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، (وبحاشيته متن " صحيح مسلم " وشرح الإمام النووي عليه) ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر ، ، الطبعة السادسة ، ١٣٠٥هـ.

٦٩) أحمد بن محمد الدينوري ، ابن السني ، أبو بكر (ت ٣٦٤ه): عمل اليوم والليلة ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه بشير محمد عيون ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، مكتبة المؤيد ، الطائف ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٧٠) أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي ، أبو سعيد (ت ٣٤٠هـ) : كتاب المعجم ، تحقيق وتخريج عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار ابن الجوزي ، ١٤١٦هـ /١٩٩٥م .

٧١) أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، أبو جعفر (ت ٣٢١هـ): شرح مشكل الآثار ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

٧٢) ـــــــــــــــــــــــــــــــ: شرح معاني الآثار، حققه وقدم له محمد زهري النجار، ومحمد سيد جاد الحق، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه د . يوسف عبدالرحمن المرعشلي ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٧٣) أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي (ت ١٠٥٥هـ) : اللآلئ المضيئة في أخبار أئمة الزيدية ، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الزيدية الشاملة " – الإصدار الثاني).

٧٤) أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، أبو العباس (ت ح ٧٧٠هـ): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المكتبة العلمية ، بيروت، (د . ت).

٧٥) أحمد بن محمد بن محمد الشمني ، أبو العباس ، تقي الدين (ت ٨٧٢هـ): مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء (مطبوع بحاشية " الشفاء بتعريف حقوق المصطفى " للقاضي عياض اليحصبي) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.

٧٦) أحمد بن محمد بن محمود الغزنوي ، جمال الدين (ت ٥٩٣هـ): أصول الدين ، تحقيق عمر وفيق الداعوق ، دار البشائر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م.

٧٧) أحمد بن محمد بن هارون الخلال ، أبو بكر (ت ٣١١هـ): السنة ، تحقيق عطية بن عتيق الزهراني ، دار الراية ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٤م.

٧٨) أحمد بن يحيى بن المرتضى، المهدي لدين الله (ت ٨٤٠هـ): غرر الفوائد في شرح نكت الفرائد، (مع متنه " نكت الفرائد في معرفة الملك الواحد")، دراسة وتحقيق وتعليق عبدالله بن عبدالله الحوثي، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الزيدية الشاملة " – الإصدار الثاني).

٧٩) إسماعيل بن علي الأكوع : هجر العلم ومعاقله في اليمن ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

٨٠) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، أبو الفداء ، عماد الدين (ت ٧٧٤هـ): البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، الطبعة السادسة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٨١) ـــــــــــــــــــــــــــــــ: تفسير القرآن العظيم ، مكتبة دار الفيحاء ، دمشق ، مكتبة دار السلام ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

٨٢) ـــــــــــــــــــــــــــــــ : النهاية في الفتن والملاحم ، تحقيق د . حامد أحمد طاهر ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣م ، وطبعة أخرى لم تذكر بياناتها ، منشورة على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الشاملة " – الإصدار الرابع.

٨٣) إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني ، أبو القاسم ، ، قوام السنة (ت ٥٣٥هـ): الترغيب والترهيب ، تحقيق أيمن بن صالح بن شعبان ، دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

٨٤) أيوب بن موسى الحسني الكفوي ، أبو البقاء (ت ١٠٩٤هـ): الكليات ، تحقيق عدنان درويش ، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٨٥) حافظ بن أحمد الحكمي (ت ١٣٧٧هـ): معارج القبول بشرح سُلَّم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد ، خرج أحاديثه محمد بن عيادي بن عبدالحليم ، مكتبة الصفاء ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

٨٦) الحسين بن بدر الدين محمد الحسني ، الأمير (ت ٦٦٢هـ): العقد الثمين في معرفة رب العالمين ، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن "المكتبة الزيدية الشاملة" – الإصدار الثاني).

٨٧) حسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم (ت ٥٠٢هـ): المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة، لبنان ، (د . ت) .

٨٨) الحسين بن مسعود البغوي ، أبو محمد ، محيي السنة (ت ٥١٠هـ): شرح السنة ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ومحمد زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٨٩) ـــ : معالم التنزيل (تفسير البغوي) ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبدالله النمر وآخران ، دار طيبة ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٩٠) حمود بن عبدالله التويجري (ت ١٤١٣هـ): إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة ، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الشاملة " – الإصدار الثالث).

٩١) الخليل بن أحمد الفراهيدي ، أبو عبدالرحمن (ت ١٧٥هـ ، وقيل غير ذلك): كتاب العين ، تحقيق د . مهدي المخزومي ، و د . إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، (د . ت).

٩٢) خليل بن سيف الدين كيكلدي العلائي الشافعي ، صلاح الدين (ت ٧٦١هـ): إجمال الإصابة في أقوال الصحابة ، حققه وعلق عليه محمد سليمان الأشقر ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، مركز المخطوطات والتراث ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٩٣) سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي ، أبو محمد (من علماء الإباضية في القرن الثالث عشر الهجري): تمهيد قواعد الإيمان وتقييد شوارد مسائل الأحكام والأديان (من جواباته) ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

٩٤) سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، أبو القاسم (ت ٣٦٠ هـ): الأوائل ، تحقيق محمد شكور أمرير ، مؤسسة الرسالة ، دار الفرقان ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ.

٩٥) ـــ: مسند الشاميين ، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

٩٦) ـــ: المعجم الأوسط ، تحقيق طارق بن عوض الله ، وعبدالمحسن الحسيني ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥هـ.

٩٧) ــ: المعجم الصغير ، تحقيق محمد شكور أمرير ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دار عمار ، عمان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٩٨) ــ: المعجم الكبير ، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبدالمجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ، (د . ت) .

٩٩) سليمان بن الأشعث السجستاني، أبو داود (ت ٢٧٥هـ): سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت، (د . ت).

١٠٠) سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي ، أبو داود (ت ٢٠٤هـ) : مسند أبي داود الطيالسي ،تحقيق د . محمد بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر ، دار هجر للطباعة والنشر ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

١٠١) سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (ت١٢٣٣هـ): تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، (د . ت).

١٠٢) شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الملقب إلكيا، أبو شجاع (ت ٥٠٩هـ): الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

١٠٣) د . صابر طعيمة : الإباضية عقيدة ومذهبا ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٥هـ.

١٠٤) صالح بن المهدي المقبلي (ت ١١٠٨هـ): الأرواح النوافخ لآثار إيثار الآباء والمشايخ ، (مطبوع بحاشية " العلم الشامخ " للمقبلي نفسه)، مكتبة دار البيان ، دمشق، (د . ت).

١٠٥) ــ: العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ ، (وبحاشيته " الأرواح النوافخ " للمقبلي نفسه ، السابق ذكره).

١٠٦) عبد الجبار بن أحمد الهمذاني الأسد آبادي ، القاضي أبو الحسن (ت ٤١٥هـ): شرح الأصول الخمسة ، تعليق قوام الدين مانكديم أحمد بن الحسين بن أبي هاشم الحسيني ششديو (ت ح ٤٢٠هـ) ، حققه وقدم له د . عبدالكريم عثمان ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

١٠٧) عَبْد بن حُميد بن نصر الكِسِّي ، أبو محمد (ت ٢٤٩هـ) : المنتخب من مسند عبد بن حميد ، عالم الكتب ، بيروت ، (د . ت) .

١٠٨) عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، أبو محمد (ت ٥٤٢هـ) : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

١٠٩) عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد ، أبو حامد ، عز الدين (ت ٦٥٦هـ) : شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، (د . ت) .

١١٠) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، جلال الدين (ت ٩١١هـ) : إتمام الدراية لقراء النقاية ، تحقيق إبراهيم العجوز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ؛ وطبعة مظهر العجايب ، كلكته ، الهند ، ١٨٦٤م.

١١١) ــ: أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب (صلى الله عليه وسلم) ، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الشاملة " – الإصدار الرابع).

١١٢) ـــــــــــــــــــــــ: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، مركز هجر للبحوث، دار هجر، مصر، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

١١٣) ـــــــــــــــــــــــ: قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة، تحقيق خليل محيي الدين الميس، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١١٤) ـــــــــــــــــــــــ: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د . ت) .

١١٥) عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد الرازي ، أبو محمد (ت ٣٢٧هـ) : تفسير ابن أبي حاتم ، تحقيق أسعد محمد الطيب ، المكتبة العصرية ، صيدا، (د . ت).

١١٦) ـــــــــــــــــــــــ: الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٢٧١هـ / ١٩٥٢م.

١١٧) عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، عضد الدين (ت ٧٥٦هـ) : المواقف في علم الكلام ، عالم الكتب ، بيروت ، (د . ت).

١١٨) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، أبو الفرج ، جمال الدين (ت ٥٩٧هـ): زاد المسير في علم التفسير ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ.

١١٩) ـــــــــــــــــــــــ : الموضوعات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د . ت).

١٢٠) عبد الرحمن بن يوسف بن حسين : شهب أهل السنة والجماعة على منكري المحمود والشفاعة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

١٢١) عبد الرحيم بن محمد الخياط ، أبو الحسين (ت ح ٣٠٠ هـ) : الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد ، تقديم ومراجعة محمد حجازي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٩٨٨م.

١٢٢) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، أبو بكر (ت ٢١١هـ): مصنف عبد الرزاق ،تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ.

١٢٣) عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، أبو محمد ، زكي الدين (ت ٦٥٦هـ) : الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العليمة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ.

١٢٤) عبد العلي محمد بن نظام الدين محمد الأنصاري اللكنوي الهندي (ت ١٢٢٥هـ): فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت ، (مطبوع بحاشية "المستصفى من علم الأصول" لأبي حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ) ، المطبعة الأميرية ببولاق مصر المحمية ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٢هـ ، وأعادت تصويره دار الفكر ، بيروت ، (د . ت) .

١٢٥) د . عبد الفتاح أحمد فؤاد : الفرق الإسلامية وأصولها الإيمانية ، دار الوفاء ، الاسكندرية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣م.

١٢٦) عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ، أبو منصور (ت ٤٢٩هـ) : الفرق بين الفرق ، تحقيق وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، (د . ت) .

١٢٧) عبد الله بن أبي داود السجستاني ، أبو بكر (ت ٣١٦هـ) : البعث ، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١٢٨) عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الشرفي : (ت ١٠٦٢ هـ) : المصابيح الساطعة الأنوار المجموعة من تفسير الأئمة الأطهار وشيعتهم الأبرار، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الزيدية الشاملة " – الإصدار الثاني).

١٢٩) عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، أبو البركات (ت ح ٧١٠هـ): مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، (بهامش " تفسير الخازن " علاء الدين علي بن محمد البغدادي المتوفى سنة ٧٤١هـ)، دار الكتب العربية الكبرى ، مصر ، وأعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد ، (د . ت).

١٣٠) عبد الله بن حمزة بن سليمان الحسني ، المنصور بالله (ت ٦١٤هـ): شرح الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة ، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الزيدية الشاملة " – الإصدار الثاني) .

١٣١) ــ : المجموع المنصوري ، الجزء الثاني ، القسم الأول ، تحقيق عبد السلام عباس الوجيه ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية عمان ، (د . ت) ، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الزيدية الشاملة " – الإصدار الثاني) .

١٣٢) عبد الله بن الزبير القرشي الحميدي ، أبو بكر (ت ٢١٩هـ) : مسند الحميدي ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه حسين سليم أسد ، دار السقا ، دمشق، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦م.

١٣٣) عبد الله بن زيد العنسي (ت ٦٦٧ هـ) : الإرشاد إلى طريق نجاة العباد ، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الزيدية الشاملة " – الإصدار الثاني) .

١٣٤) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي ، أبو محمد (ت ٢٥٥ هـ) : مسند الدارمي (المعروف بسنن الدارمي) ، تحقيق حسين سليم أسد ، دار المغني ، الرياض ، الطبعة الأولى،١٤٢١ هـ/٢٠٠٠ م .

١٣٥) عبد الله بن عدي الجرجاني ، أبو أحمد (ت ٣٦٥هـ) : الكامل في ضعفاء الرجال ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

١٣٦) عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أبو سعيد، ناصر الدين (ت ٦٨٥هـ): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الفكر، بيروت، (د . ت).

١٣٧) عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، أبو عبد الله (ت ١٨١هـ): الزهد، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د . ت).

١٣٨) ــ : مسند الإمام عبدالله بن المبارك ، تحقيق صبحي البدري السامرائي ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ.

١٣٩) عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ، أبو بكر (ت ٢٣٥هـ): مصنف ابن أبي شيبة ، تحقيق محمد عوامة ، دار القبلة ، جدة ، (د. ت).

١٤٠) عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا ، أبو بكر (ت ٢٨١هـ): حسن الظن بالله ، دراسة وتحقيق عبدالحميد شانوحه ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

١٤١) عبدالله بن الهادي بن يحيى بن حمزة العلوي (ت ح ٧٩٣هـ): الجوهر الشفاف الملتقط من مغاصات الكشاف ، دراسة وتحقيق عبدالله بن عبدالله الحوثي ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ، عمان ، (د . ت) ، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الزيدية الشاملة " – الإصدار الثاني).

١٤٢) عبدالملك بن محمد الثعالبي النيسابوري ، أبو منصور (ت ٤٢٩هـ): الإعجاز والإيجاز ، دار الغصون ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١٤٣) ________________: لباب الآداب ، تحقيق أحمد حسن لبج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

١٤٤) عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران البغدادي ، أبو القاسم (ت ٤٣٠هـ): الأمالي ، ضبط نصه أبو عبدالرحمن عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

١٤٥) عز الدين بن الحسن بن علي الحسني (ت ٩٠٠هـ): الدر المنظوم الحاوي لأنواع العلوم ... ،تحقيق عبدالرحمن بن حسين شايم المؤيدي ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ، عمان ، (د . ت) ، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الزيدية الشاملة " – الإصدار الثاني).

١٤٦) علي بن أبي بكر الهيثمي ، نور الدين (ت ٨٠٧ هـ) : كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

١٤٧) ________________ : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٢هـ.

١٤٨) علي بن محمد بن سالم الآمدي ، أبو الحسن ، سيف الدين (ت ٦٣١هـ) : غاية المرام في علم الكلام، تحقيق أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

١٤٩) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، أبو محمد (ت٤٥٦هـ) : جمهرة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

١٥٠) ________________: الدرة فيما يجب اعتقاده ، دراسة وتحقيق وتعليق د. أحمد بن ناصر الحمد ، و د. سعيد بن عبدالرحمن القزقي ، مكتبة التراث ، مكة المكرمة ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .

١٥١) ________________: رسالة التلخيص لوجوه التخليص ، (ضمن " رسائل ابن حزم ") ، نشرها د. إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١م .

١٥٢) ________________: الفصل في الملل والأهواء والنحل ، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت).

١٥٣) ________________: المحلى ، دار الفكر ، بيروت،(د.ت) .

١٥٤) علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري ، أبو الحسن (ت ٤٦٨هـ) : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ .

١٥٥) ________________: الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الوجود وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١هـ /١٩٩٤م .

١٥٦) علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري ، أبو الحسن (ت ٣٢٤هـ): رسالة إلى أهل الثغر ، تحقيق عبدالله شاكر الجنيدي ، مكتبة دار العلوم والحكم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م .

١٥٧) علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، أبو الحسن (ت٤٥٨هـ) : المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق عبدالحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٠م .

١٥٨) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري ، أبو الحسن (ت٢٣٠هـ): مسند ابن الجعد ، جمع تلميذه أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي (ت ٣١٧هـ)، تحقيق عبدالمهدي بن عبدالقادر ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

١٥٩) علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي ، أبو القاسم (ت ٥٧١هـ): تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ /١٩٩٥م .

١٦٠) علي بن خلف بن عبدالملك بن بطال البكري القرطبي ، أبو الحسن (ت ٤٤٩هـ) : شرح صحيح البخاري ، ضبط نصه وعلق عليه أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد ،الرياض ،الطبعة الثانية ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .

١٦١) علي بن عبدالله بن القاسم الحسني الصنعاني (ت ح ١١٧٦هـ أو ١١٩٠هـ): بلوغ الأرب في معرفة المذهب الذي عزب فهمه عمن ذهب ، حققه ووثق نصوصه عبدالله بن عبدالله الحوثي ، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الزيدية الشاملة " – الإصدار الثاني) .

١٦٢) علي بن علي بن أبي العز الدمشقي (ت ٧٩٢هـ) : شرح العقيدة الطحاوية ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، وشعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

١٦٣) علي بن عمر الدارقطني ، أبو الحسن (ت ٣٨٥هـ): كتاب الرؤية ، قدم له وحققه وعلق عليه وخرج أحاديثه إبراهيم محمد العلي ، وأحمد فخري الرفاعي ، مكتبة المنار ، الأردن ،الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

١٦٤) ـــ: كتاب الصفات ، تحقيق وتعليق عبدالله الغنيمان، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ.

١٦٥) علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ) : التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م .

١٦٦) علي بن محمد بن عَرَّاق الكناني ، أبو الحسن (ت٩٦٣هـ): تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ، حققه وراجع أصوله وعلق عليه عبداللوهاب عبداللطيف ، وعبدالله بن محمد بن الصديق الغماري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨١م.

١٦٧) عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ، القاضي أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ) : إكمال المعلم بفوائد مسلم ، تحقيق د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء ، المنصورة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

١٦٨) د. عيسى بن عبدالله السعدي : الوعد الأخروي شروطه وموانعه ، دار عالم الفوائد ، (د.ت) .

١٦٩) فوزي بن عبدالله الحميدي الأثري : القناعة في تبيين شذوذ زيادة (لم يعملوا خيراً قط) في حديث الشفاعة : دراسة أثرية علمية منهجية في زيادة (لم يعملوا خيراً قط) من جهة الحديث والفقه وأصول الفقه واللغة العربية ، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الشاملة " – الإصدار الرابع) .

١٧٠) القاسم بن محمد بن علي الحسني الزيدي (ت ١٠٢٩ هـ) : الأساس لعقائد الأكياس ، تحقيق وتقديم د. البير نصري نادر ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٠م .

١٧١) مالك بن أنس الأصبحي ، أبو عبدالله (ت ١٧٩هـ): موطأ الإمام مالك (رواية يحيى الليثي)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، مصر ، (د.ت) .

١٧٢) مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط ، قام بإخراج طبعته د. إبراهيم أنيس وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

١٧٣) محب الله بن عبدالشكور (ت ١١١٩هـ): مسلم الثبوت في أصول الفقه ، (مطبوع ضمن شرحه " فواتح الرحموت " لعبد العلي محمد اللكنوي ، السابق ذكره – في حاشية " المستصفى" لأبي حامد الغزالي ، السابق ذكر بياناته) .

١٧٤) المحسن بن محمد بن كرامة الحاكم الجشمي ، أبو سعد (ت ٤٩٤هـ): تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين ، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية بصعدة ، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن" المكتبة الزيدية الشاملة " – الإصدار الثاني) .

١٧٥) محمد بن إبراهيم الوزير ، أبو عبدالله (ت ٨٤٠هـ): إيثار الحق على الحق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد ، دارالكتب العلمية، بيروت ، ١٣١٨هـ .

١٧٦) ـــــــــــــــــــ : الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم ، تقديم بكر بن عبدالله أبو زيد ، اعتنى به علي بن محمد العمران ، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ،الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ .

١٧٧) ـــــــــــــــــــ: العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (صلى الله عليه وسلم)، حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

١٧٨) محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ، ابن قيم الجوزية ، أبو عبدالله (ت ٧٥١هـ) : إعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٣م .

١٧٩) ـــــــــــــــــــ: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ، دار التراث العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

١٨٠) ـــــــــــــــــــ : حاشية ابن القيم على سنن أبي داود ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

١٨١) ـــــــــــــــــــ: روضة المحبين ونزهة المشتاقين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م .

١٨٢) ـــــــــــــــــــ: طريق الهجرتين وباب السعادتين ، حققه محمد أجمل الإصلاحي ، وخرج أحاديثه زائد بن أحمد النشيري ، إشراف بكر بن عبدالله أبو زيد ، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩هـ .

١٨٣) محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، أبو عبدالله (ت ٦٧١هـ) : التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، تحقيق وتعليق عصام الدين الصبابطي، دار الحديث ،القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .

١٨٤) ــــــــــــــــــــــــــ : الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .

١٨٥) محمد بن أحمد الأزهري ، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) : تهذيب اللغة ، تحقيق محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١م .

١٨٦) محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ، أبو العون ، شمس الدين (ت ١١٨٨هـ) : لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية بشرح الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية ، مؤسسة الخافقين ومكتبتها ، دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

١٨٧) محمد بن أحمد بن عبدالهادي الحنبلي ، شمس الدين (ت ٧٤٤هـ) : الصارم المنكي في الرد على السبكي ، تحقيق عقيل بن محمد المقطري ، مؤسسة الريان ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م .

١٨٨) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، أبو عبدالله ، شمس الدين (ت ٧٤٨هـ) : إثبات الشفاعة ، تحقيق إبراهيم باجس عبدالمجيد ، مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .

١٨٩) ــــــــــــــــــــــــــ: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام ، تحقيق د.عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.

١٩٠) ــــــــــــــــــــــــــ: تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق محمد نعناعة وآخرين ، مكتبة الفاروق الحديثة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

١٩١) ــــــــــــــــــــــــــ: سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

١٩٢) ــــــــــــــــــــــــــ: ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت).

١٩٣) محمد بن أحمد المحلي ، جلال الدين (ت ٨٦٤هـ) : شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع لابن السبكي ، (ضمن " حاشية العطار " عليه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

١٩٤) محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي (ت ٧٤١هـ) : التسهيل لعلوم التنزيل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

١٩٥) محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي ، أبو عبدالله (ت ٣٨٧هـ): مفاتيح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت).

١٩٦) محمد بن إسحاق بن خزيمة ، أبو بكر (ت ٣١١هـ) : كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، وخرج أحاديثه وعلق عليه عبدالله بن عامر ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

١٩٧) محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي ، أبو عبدالله (ت ٢٧٢هـ) : أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق د. عبدالملك عبدالله دهيش ، دار خضر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ .

١٩٨) محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده الأصبهاني ، أبو عبدالله (ت ٣٩٥هـ): الإيمان ، تحقيق د. علي بن محمد الفقيهي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ .

١٩٩) ــــــــــــــــــــ: فتح الباب في الكنى والألقاب ، تحقيق أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي ، مكتبة الكوثر ، الرياض ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

٢٠٠) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، أبو عبدالله (ت ٢٥٦هـ): الأدب المفرد ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ،دار البشائر الإسلامية ، بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩هـ /١٩٨٩م .

٢٠١) ــــــــــــــــــــ: التاريخ الأوسط ، تحقيق تيسير سعد ، دار الرشد ،الرياض ،الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .

٢٠٢) ــــــــــــــــــــ: التاريخ الصغير، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، فهرس أحاديثه يوسف المرعشي ، دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت).

٢٠٣) ــــــــــــــــــــ: التاريخ الكبير ، تحقيق السيد هاشم الندوي ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ت).

٢٠٤) ــــــــــــــــــــ: الجامع الصحيح (حسب ترقيم " فتح الباري " لابن حجر ، السابق ذكره)، دار الشعب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٢٠٥) ــــــــــــــــــــ: خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م .

٢٠٦) محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ): إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه محمد صبحي حسن حلاق ، دار ابن حزم ، بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

٢٠٧) ــــــــــــــــــــ: العُدَّة حاشية على إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد ، قدم له وأخرجه وصححه محب الدين الخطيب ، حققه وعلق عليه علي بن محمد الهندي ، المكتبة السلفية ،القاهرة ،الطبعة الثانية ، ١٤٠٩هـ .

٢٠٨) محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ) : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

٢٠٩) محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ): بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.

٢١٠) محمد بن جرير الطبري ، أبو جعفر (ت ٣١٠هـ) : تاريخ الأمم والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .

٢١١) ــــــــــــــــــــ : جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق أحمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م .

٢١٢) محمد بن جعفر الكتاني ، أبو عبدالله (ت ١٣٤٥هـ): نظم المتناثر من الحديث المتواتر ، تحقيق شرف حجازي ، دار الكتب السلفية ، مصر ، الطبعة الثانية ، (د.ت) .

٢١٣) محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ، أبو حاتم (ت ٣٥٤هـ) : الثقات ، تحقيق السيد شرف الدين أحمد ، دار الفكر ، بيروت ،الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

٢١٤) ــ : صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م .

٢١٥) ــ : مشاهير علماء الأمصار ، حققه ووثقه وعلق عليه مرزوق علي إبراهيم ، دار الوفاء ، المنصورة ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

٢١٦) محمد بن الحسن الطوسي ، أبو جعفر (ت ٤٦٠هـ) : التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق أحمد حبيب العاملي ، مكتب الإعلام الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

٢١٧) ــ : الرسائل العشر ، تحقيق واعظ زادة الخراساني ، جامعة المدرسين ، قم ، ١٤٠٤هـ .

٢١٨) محمد بن الحسين الآجري ، أبو بكر (ت٣٦٠هـ) : الشريعة ، تحقيق د. عبدالله بن عمر الدميجي ، دار الوطن ،الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م .

٢١٩) محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ) : الوحي المحمدي ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٦هـ .

٢٢٠) محمد بن سعد البصري ، أبو عبدالله (ت٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٨م .

٢٢١) محمد بن صالح العثيمين : القول المفيد على كتاب التوحيد ، تحقيق هاني الحاج ، مكتبة العلم ، القاهرة ، (د.ت).

٢٢٢) محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١ أو ١٠٨٦ هـ): شرح أصول الكافي للكليني ، (بدون ذكر بيانات النشر).

٢٢٣) محمد بن عبدالرحمن السخاوي، شمس الدين (ت ٩٠٢هـ): فتح المغيث شرح ألفية الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٢٢٤) ــ : القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه بشير محمد عيون ، مكتبة المؤيد ، الطائف ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، ١٤٠٨هـ .

٢٢٥) محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين المناوي ، زين الدين (ت١٠٣١هـ) : التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ .

٢٢٦) ــ : التيسير بشرح الجامع الصغير ، مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٢٢٧) ــ : فيض القدير شرح الجامع الصغير ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

٢٢٨) محمد بن عبدالله بن أبي زمنين ، أبو عبدالله (ت ٣٩٩هـ) : أصول السنة ، تحقيق وتخريج وتعليق عبدالله بن محمد النجاري ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة النبوية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ .

٢٢٩) محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ، أبو عبدالله (ت ٤٠٥هـ) : المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م ؛ وطبعة أخرى متضمنة انتقادات شمس الدين الذهبي ، وبالذيل : " تتبع أوهام الحاكم التي سكت عليها الذهبي " لأبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، دار الحرمين القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

٢٣٠) محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي ، أبو عبدالله ، ولي الدين (ت ٧٤١هـ): مشكاة المصابيح ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٢٣١) محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المشهور بالضياء المقدسي ، أبو عبدالله (ت ٦٤٣هـ) : الأحاديث المختارة ، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش ، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ .

٢٣٢) محمد بن علي بن أحمد الفوطي (ت ح ١٠٦٨هـ): البدر المنير في معرفة الله العلي الكبير ، دراسة وتحقيق عبدالله بن عبدالله الحوثي،(مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الزيدية الشاملة "– الإصدار الثاني) .

٢٣٣) محمد بن علي بن الحسين القمي ،الشيخ الصدوق ، أبو جعفر (ت٣٨١هـ) : الأمالي ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة ، قم ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ .

٢٣٤) محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٢٣٥) محمد بن علي بن وهب القشيري ، ابن دقيق العيد ، أبو الفتح ، تقي الدين (ت ٧٠٢هـ): إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ، حققه وقدم له وراجع نصوصه أحمد محمد شاكر ، مكتبة السنة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

٢٣٦) محمد بن عمر التميمي الرازي ، فخر الدين (ت ٦٠٦هـ) : التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

٢٣٧) محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) : سنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت) .

٢٣٨) محمد بن محمد بن مصطفى العمادي ، أبو السعود (ت٩٨٢هـ) : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، (د . ت).

٢٣٩) محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي ،الشيخ المفيد ، أبو عبدالله (ت ٤١٣هـ) : الاعتقادات ، دار المفيد ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ .

٢٤٠) ـــــــــــــــــــــــــ: أوائل المقالات ، تحقيق إبراهيم الأنصاري الزنجاني الخوئيني ، دار المفيد ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

٢٤١) ـــــــــــــــــــــــــ: إيمان أبي طالب ، تحقيق مؤسسة البعثة ، دار المفيد ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

٢٤٢) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، أبو الفيض ، محب الدين (ت ١٢٠٥هـ) : تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية، (د.ت).

٢٤٣) محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري ، جمال الدين (ت٧١١هـ): لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، (د.ت) .

٢٤٤) محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني (ت ١٤٢٠هـ) : إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، بإشراف زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٢٤٥) ــــــــــــــــــــــــــــــ: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، مكتبة المعارف ، الرياض، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

٢٤٦) ــــــــــــــــــــــــــــــ: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

٢٤٧) ــــــــــــــــــــــــــــــ: صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري ، دار الصديق ، مؤسسة الريان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ .

٢٤٨) ــــــــــــــــــــــــــــــ: صحيح الترغيب والترهيب ، مكتبة المعارف ،الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

٢٤٩) ــــــــــــــــــــــــــــــ: صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م .

٢٥٠) ــــــــــــــــــــــــــــــ: صحيح سنن ابن ماجه ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

٢٥١) ــــــــــــــــــــــــــــــ: صحيح سنن الترمذي ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .

٢٥٢) ــــــــــــــــــــــــــــــ: ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) ، أشرف على طبعه زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م .

٢٥٣) ــــــــــــــــــــــــــــــ: ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٢٥٤) محمد بن نصر بن الحجاج المروزي ، أبو عبدالله (ت ٢٩٤هـ): تعظيم قدر الصلاة ، تحقيق د. عبدالرحمن الفريوائي ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ،١٤٠٦هـ .

٢٥٥) ــــــــــــــــــــــــــــــ : السنة ، تحقيق سالم أحمد السلفي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

٢٥٦) محمد بن الهادي يحيى بن الحسين الحسني ، المرتضى (ت٣١٠هـ): كتاب الفقه ، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الزيدية الشاملة " – الإصدار الثاني) .

٢٥٧) محمد بن هارون الروياني ، أبو بكر (ت ٣٠٧هـ) : مسند الروياني ، تحقيق أيمن علي أبو يماني ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ .

٢٥٨) محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش الزيدي (ت٧١٩هـ) : ياقوتة الغياصة الجامعة لمعاني الخلاصة ، دراسة وتحقيق عبدالله بن عبدالله الحوثي، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الزيدية الشاملة " – الإصدار الثاني) .

٢٥٩) محمد بن يحيى مداعس الصنعاني (ت ١٣٥١هـ): الكاشف الأمين عن جواهر العقد الثمين ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ، عمان ، (د.ت)، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الزيدية الشاملة " – الإصدار الثاني) .

٢٦٠) محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ، أبو عبدالله (ت ٢٧٣هـ) : سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ت) .

٢٦١) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، مجد الدين (ت ٨١٧هـ) : القاموس المحيط ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٢٦٢) محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ) : سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، تحقيق وتعليق عادل عبد الموجود ، وعلي معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م .

٢٦٣) محمد بن يوسف بن عيسى أطفيش (ت ١٣٣٢هـ): تفسير أطفيش ، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط ضمن " المكتبة الشاملة " – الإصدار الثاني) .

٢٦٤) محمود بن عبدالله الحسيني الآلوسي ، أبو الثناء ، شهاب الدين (ت ١٢٧٠هـ) : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تحقيق علي عبدالباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ .

٢٦٥) محمود بن محمد بن الملاحمي الخوارزمي (ت٥٣٦هـ) : كتاب الفائق في أصول الدين ، حققه وقدم له وعلق عليه د. فيصل بدير عون ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠١٠م .

٢٦٦) مسعود بن عمر التفتازاني ، سعد الدين (ت ح ٧٩٢هـ) : شرح العقائد النسفية ، تحقيق د . أحمد حجازي السقا ، مكتبة الكليات الأزهرية ،القاهرة ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٢٦٧) ـــ: شرح المقاصد في علم الكلام ، دار المعارف النعمانية ، باكستان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١هـ /١٩٨١م .

٢٦٨) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، أبو الحسين (ت ٢٦١هـ) : الجامع الصحيح ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت) .

٢٦٩) ـــ: الكنى والأسماء ، تحقيق عبدالرحيم القشقري ،ا لجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ .

٢٧٠) مصطفى بن العدوي : الصحيح المسند من الأحاديث القدسية ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م .

٢٧١) معمر بن عبدالواحد بن الفاخر الأصبهاني (ت ٥٦٤هـ): موجبات الجنة ، تحقيق ناصر بن أحمد الدمياطي ، مكتبة عباد الرحمن ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

٢٧٢) مقبل بن هادي الوادعي ، أبو عبدالرحمن (ت ١٤٢٢هـ) : الشفاعة ، دار الآثار ، صنعاء ، الطبعة الخامسة ، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م .

٢٧٣) منصور بن محمد السمعاني ، أبو المظفر (ت ٤٨٩هـ) : تفسير القرآن ، تحقيق ياسر بن إبراهيم ، وغنيم بن عباس ، دار الوطن ، الرياض ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

٢٧٤) نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي ، أبو الليث (ت ٣٧٣هـ): بحر العلوم ، تحقيق د . محمود مطرجي ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ت) .

٢٧٥) هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي ، أبو القاسم (ت ٤١٨هـ): شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم ، تحقيق د. أحمد بن سعد الغامدي ، دار طيبة ، الرياض، الطبعة الرابعة ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .

٢٧٦) هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، أبو المنذر (ت ٢٠٤هـ): نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق د . ناجي حسن ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

٢٧٧) يحيى بن أبي الخير العمراني (ت ٥٥٨هـ): الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار ، دراسة وتحقيق د . سعود بن عبدالعزيز الخلف ، أضواء السلف ،الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .

٢٧٨) يحيى بن حمزة بن علي الحسيني العلوي (ت ٧٤٩هـ) : الانتصار على علماء الأمصار في تقرير المختار من مذاهب الأئمة وأقاويل علماء الأمة ، تحقيق عبدالوهاب بن علي المؤيد ، وعلي بن أحمد مفضل ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ، عمان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .

٢٧٩) ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ: المعالم الدينية في العقائد الإلهية ، تحقيق سيد مختار حشاد، دار الفكر المعاصر، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٨٠) يحيى بن شرف النووي ، أبو زكريا ، محيي الدين (ت ٦٧٦هـ) : روضة الطالبين وعمدة المفتين ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .

٢٨١) ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ: شرح صحيح مسلم ، المطبعة المصرية ومكتبتها ، القاهرة ، ١٣٤٩هـ .

٢٨٢) ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ : المجمــوع شـــــرح المهـــذب ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ت) .

٢٨٣) يعقوب بن إسحاق الأسفراييني ، أبو عوانة (ت ٣١٦هـ) : مسند أبي عوانة ، دار المعرفة ، بيروت ،(د.ت).

٢٨٤) يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزي ، أبو الحجاج ، جمال الدين (ت ٧٤٢هـ) : تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، حققه وضبط نصه وعلق عليه د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت ،الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

٢٨٥) يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر القرطبي المالكي ، أبو عمر (ت ٤٦٣هـ) : الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار ، تحقيق سالم عطا ، ومحمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠م .

٢٨٦) ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ: الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، (مطبوع بحاشية " الإصابة " لابن حجر ، السابق ذكره) ، دار الكتاب العربي، بيروت، (د ، ت) .

٢٨٧) ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ : التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق مصطفى العلوي ، ومحمد البكري ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، المغرب ، ١٣٨٧هـ .